أثر بعض العوامل الاجتماعية والشخصية على اتجاهات الأفراد الدينية في المجتمع الأردني
دراسة اجتماعية في مدينة عمان

إعداد

ميساء عبدالله درويش قرعان

المشرف

الأستاذ الدكتور إدريس العزام

قدمت هذه الأطروحة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراة في

علم الاجتماع

كلية الدراسات العليا

الجامعة الأردنية

كانون ثاني، ٢٠١٢

قرار لجنة المناقشة

الدراسات العليا
الجامعة الأردنيـــــة

نوقشت هذه الرسالة/الأطروحة (أثر بعض العوامل الاجتماعية والشخصية علـــى اتجاهـــات الأفراد الدينية في المجتمع الأردني/ دراسة اجتماعية في مدينة عمان) وأجيـــزت بتـــاريخ ٢٦/١٢/٢٠١١ .

أعضاء لجنة المناقشـــــــــة	التوقيـــــــــــــع
الدكتورادريس فالح العزام ،مشرفاً أستاذ – علم الاجتماع	....
الدكتور خليل نمر درويش ، عضواً أستاذ – علم الاجتماع	....
الدكتورعبدالخالق يوسف الختاتنه ، عضواً أستاذ – علم الاجتماع	....
الدكتور عبدالعزيز علي الخزعلي ، عضوا أستاذ – علم الاجتماع / جامعة اليرموك	....

الإهداء

إلى كل المهتمين بدراسة كل ما يصدر عن

الإنسان من سلوك يعبر عنه بشكل فردي أو

جمعي بافتراضه ظاهرة اجتماعية وكل المعنيين

بقراءة ما وراء الظاهرة

أهدي هذا الجهد الذي يعد خطوة متواضعة في

طريق بحث الدين في مجتمعنا بأسلوب علمي

بعيدا عن التحيز اللاشعوري

شكـــر وتقديـــر

أتقدم بجزيل الشكر والتقدير للأستاذ الدكتور إدريس العزام الـذي كان له الفضل في توجيهي وإرشادي وتشجيعي الذي لا يخلو من تحفيز واستفزاز إيجابي أثناء خوضي مجال علم الاجتماع الـديني من خلال هذه الدراسة.

كما أتقدم بجزيل الشكر للجنة المناقشة أساتذتي:

الأستاذ الدكتور عبد العزيز الخزاعلة.

الأستاذ الدكتور عبد الخالق الختاتنة.

الأستاذ الدكتور خليل درويش.

ولكل من شاركني هذا العناء سواء باحتماله انشغالي وعـزلتي مـن أسرتي الصغيرة وأسرتي الكبيرة، ولكل من قـام بمـساعدتي أثنـاء توزيع الاستبانة وجمع البيانات.

الباحثة

قائمة المحتويات

قائمة الجداول

أثر بعض العوامل الاجتماعية والشخصية على اتجاهات الأفراد الدينية في المجتمع الأردني دراسة اجتماعية في مدينة عمان

إعداد

ميساء عبدالله درويش قرعان

المشرف

الأستاذ الدكتور إدريس العزام

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الاتجاهات الدينية لأفراد المجتمع الأردني، وقد اتخذت من مدينة عمان نموذجا وتم اختيار أربعة ألوية روعي فيها وجود اختلافات في العوامل الشخصية والاجتماعية، وقد صممت لهذه الغاية استمارة تألفت من جزأين، الأول يوضح البيانات الشخصية والاجتماعية لدى المبحوثين بافتراضها عوامل مستقلة والثانية صممت لقياس اتجاهات المبحوثين نحو درجة التدين، والالتزام –الانفتاح، والاتجاهات نحو الأديان الأخرى وقبول الآخر، اتجاهات المبحوثين نحو المعتقدات الخرافية ومنها السحر والعين واللعنة.

توصلت الدراسة إلى نتائج عامة وأخرى فرعية بحسب أثر كل متغير ومستوياته لدى المبحوثين، أما النتائج العامة فقد كشفت عن وجود درجة كبيرة من التدين لدى أفراد المجتمع الأردني، في حين عبر المبحوثون عن موقف وسطي فيما يتعلق بالالتزام نحو بعض المؤشرات كالدين وبعض قضايا المرأة ونظام الدولة – وكذلك توصلت الدراسة الى وجود موقف وسطي في الانفتاح نحو الأديان الأخرى وقبول الآخر مع وجود بعض الاختلافات الخاصة بمحاور معينة فقد أظهرت النتائج أن الالتزام نحو الدين الخاص بالمبحوث كان بدرجة كبيرة، كما التقى كبار السن مع الشباب من سن 30 عاما فأقل فيما يخص الموقف من الأديان الأخرى بحيث كانت هاتان الفئتان الأقل انفتاحا.

كما توصلت الدراسة إلى نتيجة مفادها أن اتجاهات المبحوثين نحو الاعتقاد بالغيبيات كأثر السحر والعين واللعنة كانت بدرجة كبيرة، مع وجود فروقات بين المبحوثين تتعلق بمستوى التعليم والحالة الزواجية والحالة الصحية، والحالة الوالدية ومستوى الدخل ومستوى تدين العائلة ومستوى كل متغير من هذه المتغيرات.

الفصل الأول

مدخل إلى الدراسة

الفصل الأول

مدخل إلى الدراسة

1-1 مقدمة

يُعَد النظام الديني أحد النظم الاجتماعية الأساسية في حياة المجتمعات البشرية، بحيث يرتبط هذا النظام بالنظم الأخرى بعلاقة قائمة على التاثير والتأثر، في حين يختلف عن النظم الأخرى من خلال تركيزه على العلاقة بين الإنسان وخالقه، كما أن التفكير الديني عند الإنسان يسعى إلى البحث عن اليقين في الطبيعة من خلال فهم أسباب وجود الإنسان ومعرفة أسرار الحياة الغامضة، ويتجه بعض الدارسين إلى تبني نظرية أن نشوء الأديان ارتبط بوجود الإنسان وأن التاريخ الإنساني شهد وجود ديانات عثر على بعض آثارها كانت قد سبقت الديانة الطوطمية التي يعتقد بأنها أقدم الديانات، وكان الدين ولم يزل مصدرا للضبط الاجتماعي ولا تكاد تخلو أية ديانة من مفهومي الحلال والحرام والطقوس الخاصة بمعتنقيها

وقد حاول اللاهوتيون والفلاسفة دراسة الدين كلٌ ضمن اتجاهاتِه واعتقاداتِه،غير أن علم النفس الاجتماعي وعلم الاجتماع الديني قد أسهما لاحقاً بدورٍ كبير في فهم السلوك الإنساني ودراسته وكيفية توجيهه وإدراك العوامل المؤثرة فيه، وإمكانية التنبؤ بسلوك الفرد في المواقف الاجتماعية المختلفة، بغية ضبط العلاقة ما بين الأفراد أنفسِهم وما بين الأفراد والجماعات وكيفية الموائمة مع المعتقدات والقيم الاجتماعية، إذ تؤكد الأسرة في المجتمعات الدينية على اكتساب الناشئة قيما خاصة يُعد الخروج عليها من المُحرمات، ويتوقع الأفراد عواقبَ سلوكِهم إذا مارسوا تلك المحرمات، كما يتعلم الأفراد في المجتمعات الدينية الكثير من القيم المنقولة عن الآباء، والتي تُشكل اتجاهاتهم وسلوكهم اليومي ومعتقداتهم الدينية.

كما يُعد الدين من الحاجات الفطرية لدى البشر منذ بدء الخليقة. ويتفاوت البشر في مدى الالتزام بالدين بحسب العديد من العوامل والأسباب، وحسب البيئة التي ينشئون فيها في الصغر. ويتفق كثيرون بأن للدين أثرا في سلوك الفرد، حيث يصبح شخصاً آخر من حيث اليقين والثبات وتحمل كل المصاعب والمتاعب في سبيل الحفاظ على معتقده، إذ تتأثر سلوكيات المتدينين بالمعتقدات التي يكتسبونها من خلال الدين.

ونظرا لأهمية الدين كأداة ضبط اجتماعية ونظر ا لعالمية الدين وأهميته بالنسبة للمجتمعات وأثره المباشر في تشكيل وعي واتجاهات ومعتقدات الجماعات الإنسانية فإن أهمية دور الباحث الاجتماعي يتبع هذه الأهمية، إلا أن هذا الدور يختلف عن أي منهج آخر في دراسة الأديان إذ تركز الأبحاث الاجتماعية المختصة بدراسة الدين على الجانب الاجتماعي منه أي دراسته كظاهرة اجتماعية، وبافتراضه أحد أهم المؤثرات ليس فقط في تأثيره على نمط تفكير الفرد واتجاهاته،بل في أثره على نمط الثقافة السائدة في المجتمع التي تؤثر بدورها على العديد من الجوانب الأخرى، فليس باستطاعتنا أن نفصل أثر الدين على الإقتصاد وأثره في السياسة المتبعة وأثره في التشريع وأثره كذلك في تحديد علاقة الفرد بمن حوله وعلاقته بالمجتمع وعلاقة المجتمعات بعضها ببعض تبعا لاختلاف الدين أو تشابهه، ويعد قياس الاتجاهات أحد أدوات أو طرق البحث الاجتماعي في هذا الموضوع للتعرف على الدين بافتراضه ظاهرة اجتماعية تلعب دورا كبيرا في تشكيل قناعاتنا وسلوكياتنا.

1-2 مشكلة الدراسة:

تتناول هذه الدراسة تحديدا بعض العوامل الاجتماعية والشخصية التي تفترض الدراسة بأنها تؤثر في الاتجاهات الدينية لدى الأفراد في المجتمع الأردني، وسوف تحاول الدراسة أن تغطي كافة جوانب المشكلة تحقيقا لأهدافها.

1-3 أهمية الدراسة ومبرراتها:

تأتي هذه الدراسة نتيجة عدة اعتبارات منها علمية وأخرى عملية ومن هذه الاعتبارات أنها تتركز في كونها من أولى الدراسات التي تتعرض إلى دراسة الأوضاع الاجتماعية والشخصية للأفراد وتأثيرها على اتجاهاتهم الدينية في المجتمع الأردني.

كما أنها قد تضيف جهدا علميا لباقي الجهود المبذولة في هذا المجال، وأنها قد تقدم نتائج علمية منطقية يستفاد منها في صناعة القرارات الداخلية، وبخاصة في مجال استثمار العاطفة الدينية المتعلقة بالاتجاهات لغايات تنموية مختلفة.

كما أن هنالك حاجة في المجتمع الأردني لمثل هذه الدراسات لأن الثقافة الاجتماعية السائدة التي نحتكم إليها في سلوكياتنا هي ثقافة مستمدة من الدين الإسلامي والتربية الإسلامية وعليه يبدو من الأهمية بمكان أن يدرس التدين الشعبي من منظور علمي تحليلي.

فالدين يؤثر على سلوك الأفراد من خلال عدة وظائف متداخلة من كتحديد السلوك الصادر عنهم والقيام بعمليات إرشادية من أجل التقويم الصحيح للسلوك ضد الانحرافات التي تظهر في كل مجتمع، بالإضافة الى تقليص النزاعات وتهذيب السلوك وأنسنته، وهي ميزة ينفرد بها الدين كآداة من أدوات الضبط، إلا أن معظم الدراسات التي تناولت موضوع الدين كانت قد تناولته بافتراض أنه مادة مسلم بها وقد أضفى الدارسون من المهتمين بدراسة الدين وجهة نظرهم الخاصة التي تعكس بشكل أو بآخر معتقداتهم وربما انحيازهم اللاشعوري تجاه الدين الذي يعتقدون به، أو تصديهم السلبي للدين الذي لا يعتقدون به ومن هنا يأتي دور الباحث الاجتماعي وأهميته في دراسة الدين بافتراضه ظاهرة إنسانية اجتماعية بعيدا عن التحيُز المُسبق والافتراضات النابعة من طبيعة المعتقدات، ولأن الدين يمارس دوراً بارزاً في تحديد اتجاهات الأفراد في مجتمعنا الذي يعد مجتمعا مسلما نحو الكثير من القضايا والمسائل المتعلقة بشؤون حياتهم، الأمر الذي يضفي أهمية كبيره على معرفة العوامل التي تسهم في تشكيل هذا النمط من التفكير لديهم.

4-1أهداف الدراسة وتساؤلاتها:

تهدف الدراسة إلى التعرف على:

- درجة التدين لدى افراد عينة الدراسة.،منعدمة أم متوسطة أم قليلة أم كبيرة أم كبيرة جدا وذلك من خلال قياس اتجاهات المبحوثين نحو الدين الخاص بهم، كما تهدف إلى التعرف على الفروقات في مستوى درجة التدين لدى أفراد عينة الدراسة تبعا للعوامل الاجتماعية والشخصية مثل الجنس، مستوى التعليم، الدخل،الحالة الزواجية، الحالة الوالدية، مستوى تدين العائلة، الحالة الصحية.

كما تهدف الدراسة إلى التعرف على درجة التشدد- الانفتاح لدى أفراد المجتمع الأردني(منعدمة، قليلة،متوسطة، كبيرة، كبيرة جدا)، وذلك من خلال (اتجاهات أفراد العينة الخاصة بالدين، اتجاهات أفراد العينة نحو حجاب المرأة وعملها وحرية تنقلها، والتعرف على اتجاهات المبحوثين نحو الجوانب الاقتصادية والتعامل مع البنوك، اتجاهات أفراد العينة نحو نظام الدولة والعلمنة، اتجاهات أفراد العينة نحو الأديان الأخرى، اتجاهات أفراد العينة نحو تقبل الآخر والانفتاح).

كذلك تهدف الدراسة إلى التعرف على نمط التفكير والسلوك المرتبط بالاتجاهات الخرافية لدى المبحوثين، وذلك من خلال قياس اتجاهات أفراد العينة نحو (الإيمان بأثر السحر، الايمان بأثر العين والحسد، الإيمان بأثر اللعنة).

ومن أجل تحقيق أهداف الدراسة فإنها تحاول الإجابة عن التساؤلات التالية:

اولا: ما درجة التدين لدى أفراد عينة الدراسة ؟

ثانيا: هل يوجد اختلاف في مستوى درجة التدين لدى أفراد العينة يعزى للعوامل الاجتماعية والشخصية كالجنس،والسن والحالة الزواجية، ووجود الأبناء، والحالة الصحية للمبحوث أو أحد أفراد أسرته،ومستوى التعليم، وتدين العائلة، ومستوى الدخل ؟

ثالثا: ما درجة الانفتاح- الإلتزام عند أفراد المجتمع الأردني؟ ويتفرع منه:

- ما اتجاهات افراد العينة الخاصة بالدين؟
- ما اتجاهات افراد العينة نحو حجاب المرأة وعملها؟
- ما اتجاهات افراد العينة نحو عمل المرأة ؟
- ما اتجاهات المبحوثين نحو الجوانب الاقتصادية والتعامل مع البنوك؟
- ما اتجاهات المبحوثين نحو التعامل مع البنوك؟
- ما اتجاهات افراد العينة نحو نظام الدولة؟
- ما اتجاهات افراد العينة نحو الأديان الأخرى؟
- ما اتجاهات افراد العينة نحو تقبل الآخر والانفتاح؟

رابعا: هل يتسم مجتمع الدراسة بالقدرية في التفكير والسلوك؟ ويتفرع إلى

- ما اتجاهات افراد العينة نحو الإيمان بأثر السحر؟
- ما اتجاهات افراد العينة نحو الإيمان بأثر العين والحسد ؟
- ما اتجاهات افراد العينة نحو الإيمان بأثر اللعنة؟

1-5 متغيرات الدراسة والأثر المتوقع لكل مؤشر من مؤشرات هذه المتغيرات

تقسم متغيرات الدراسة الى:

-المتغيرات المستقلة: وهي العوامل الاجتماعية والشخصية مثل:

أ – الجنس: وبحيث يتوقع أن يكون هنالك فروقات بين كل من الذكورلا والإناث حول اتجاهاتهم نحو المحاور التي يتم بحثها، فعلى الرغم من أن كلا الجنسين نتاج ثقافة واحدة إلا أن تقافتنا الاجتماعية السائدة وعوامل التنشئة تشكل قناعات مختلفة نسبيا بين كل من الذكور والإناث.

ب – السن: وله خمسة مسويات،وقد تم اختيار هذا المتغير نظرا لما له من أثر متوقع في تشكيل اتجاهات مختلفة بين الشباب ومتوسطي العمر وكبار السن، وبحيث تفترض الباحثة أن عامل السن يؤثر على الاتجاهات نظرا للظروف المختلفة والخبرات السابقة لكل فئة.

ج – الحالة الزواجية: وقد اختير هذا المتغير بمؤشراته الأربعة استنادا الى افتراض أن الحالة الزواجية قد تسهم في تشكيل اتجاهات مختلفة بحسب الحالة لأن الحالة الزواجية تفرض أحيانا نوعا من الارتباط المجتمعي بما يحويه من معتقدات بمستويات مختلفة.

د – وجود الأبناء:ويتوقع من اختيار هذا المتغير أن يسهم في إيجاد فروقات بين المبحوثين ممن لديهم أبناء وبين من ليس لديهم أبناء وبحيث تفترض الباحثة بأن هذا المتغير قد ينتج عنه اتجاهات مختلفة فيما يتعلق بدرجة التدين وبقية المتغيرات التابعة، فالأبوة والأمومة قد تجعل الفرد أكثر تقربا من الغيبيات وأكثر تدينا.

هـ – الحالة الصحية للمبحوث: وقد اختير هذا المتغير بمؤشراته نظرا لأن الباحثة تتوقع أن يكون للحالة الصحية دورا في الاتجاهات الدينية ودرجة التدين والمتغيرات الأخرى، لأن التدين قد يكون أحيانا مقترنا بحالة من حالات الشعور بالعجز أو الضعف ولأن المرض يستدعي حالة من حالات التضرع.

و – الحالة الصحية المتعلقة بأفراد أسرة المبحوث: وقد اختير هذا المتغير بمؤشراته نظرا لأن الباحثة تتوقع أن يكون للحالة الصحية لدى أحد أفراد أسرة المبحوث أو أكثر دورا في الاتجاهات الدينية ودرجة التدين والمتغيرات الأخرى، لأن التدين قد يكون أحيانا مقترنا بحالة من حالات الشعور بالعجز أو الضعف تجاه من تربطنا بهم علاقة قربى وكذلك الحاجة الى التضرع.

ز – مستوى التعليم: وقد اختير هذا المتغي بمستوياته لأن الباحثة تتوقع أن يكون لمستوى التعليم دور في وجود اختلافات باتجاهات المبحوثين الدينية نظرا لما قد يتسبب به التعليم من إفساح الفرصة لوجود مؤثرات قد تحدث تغييرا في الاتجاهات الدينية.

ح – مستوى تدين العائلة: وله خمسة مؤشرات وقد اختير هذا المتغير استنادا إلى افتراض بأن مستوى تدين العائلة قد ينعكس تلقائيا على مستوى تدين الفرد وبالتالي على اتجاهاته الدينية.

ط – مستوى الدخل:وله ستة مؤشرات.وقد اختير هذا المتغير نظرا لأن الباحثة تفترض بأن عاملي الغنى والفقر بمستوياتهما قد يؤثران على درجة التدين والاتجاهات الدينية، فالتدين كثيرا ما يكون مرتبطا بالحاجة والرغبة في تعويض النقص.

– المتغيرات التابعة وهي الاتجاهات الدينية لأفراد العينة ويتفرع إلى:

أ – درجة التدين لدى أفراد عينة الدراسة.

ب– درجة الالتزام والانفتاح لدى أفراد عينة الدراسة.

ج – الاتجاهات الغيبية لدى أفراد عينة الدراسة.

6-1الدراسات السابقة

1-في دراسة عبد الغني منديب للتدين في المغـرب "دراســة سوســيولوجية"، 2006، تطرق الباحث إلى دراسة الدين كممارسات في المجتمع القروي،وقد ركز الباحث في دراسـته على التمثلات وهي مجموع المعتقدات والتصورات والإدراكـات والمواقـف تجـاه الطبيعـة والمجتمع أو "النظرة إلى الكون" بحسب تعبير"فيبر، وكذلك اتخذ الباحث مجموعة الممارسـات الدينية، وقام بتصنيفها إلى ممارسات يومية ك"البسملة "و"الحمدلة" والاستغفار والتعوذ والـدعاء والصلاة وبعض الممارسات الموسمية التي ترتبط بعاشوراء وعيد المولد النبوي ورمضان وعيد الفطر والحج وعيد الأضحى وثالثة ظرفية تتعلق بزيارة الأضرحة والشعائر الجنائزية والختان، وقد اختار الباحث منطقة "دكالة" كمجتمع للدراسة، وقد كانت الملاحظة والمقابلـة هـي أدوات الباحث في دراسته وتكونت العينة من 100 مبحوثا، 80 مبحوثا بين سن 25 إلـى 50، و20 مبحوثا من المسنين، وفيما يتعلق بمنطقة دكالة "مجتمع الدراسة- فقد توصل الباحث إلى:

- أن الدولة لا تولي بناء المساجد أهمية وأنها أي المساجد إما تكون مـساجد أضـرحة كبرى،وتتكلف بها أسر تشرف على الضريح وغالبا تكون أسر ذات زعامات قبلية

-أن المبحوثين يستخدمون كلمة "المكتوب "أي المقدر للتعبير عن إدراكهم لله بأنـه قـوة شاملة وراء كل الأحداث، إلا أن اعتقادهم بالمكتوب يقابله اعتقاد آخر وهو"السبوب" أي الأخذ بالأسباب، وفيما يتعلق بالمرض والموت وعلى الرغم من إيمانهم بأنهما مكتوبان إلا أن الدكالي يلجأ إلى معالجة المريض بأبسط الوسائل المتاحـة والتقليديـة حتـى إذا استعصى الأمر ذهب للطبيب وإن تبين بأنه مرض مستعصي كالسرطان فإنـه يتجـه للأضرحة والصالحين.

- فيما يتعلق بالكوارث الطبيعية كالفيضانات فالدكاليون يدركون بأنها أمر مكتوب لكـنهم يأخذون بالأسباب التي تحمي مزروعاتهم وفي الوقت ذاته يلجؤون إلى ممارسة الطقوس والممارسات الاستمطارية.

-وفي الشأن الأسري فإن الدكاليون يولون أهمية كبرى لرضى رب الأسـرة أو الوالـد ويعتبرون صلاح زوجته مرتبطا بصلاحة وأن ما يحل من صلاح أو نعمة على الأولاد مرتبط برضى الأب.

-وقد أشار الباحث إلى مجموعة من الممارسات تنطوي على معتقدات وتصورات تكشف

نمط تدين معين، ومنها البسملة فالبسملة تستبق الأكل والشرب والنهوض والجلوس والنوم والاستيقاظ وكل عمل يبدأ به الشخص، وتنطوي هذه الممارسة على وظيفتين الأولى:استعطافية تيمنية والثانية وقائية لإبعاد الجن.

-أما الممارسة الأخرى فهي الحمدله، فالمبحوثون يحرصون على حمد الله في كل الأوضاع وفيها عدم اعتراض للمشيئة الإلهية، وهي حاضرة في كل الظروف.

-الاستغفار والتعوذ يعد من الممارسات المنطوية على معتقدات وتبرز في المواقف التي يوشك فيها الفرد على الوقوع في الخطأ، سواء في حق نفسه أو حقوق الآخرين، والمعتقد الذي ينطوي عليه التعوذ والاستغفار هو أن الشيطان يتربص دوما بالإنسان ليوقعه بالخطيئة، ولذا فإن المسيء غالبا يتجه إلى اتهام الشيطان بارتكابه الخطأ، والاستغفار هو الطريقة لتعويض ما ارتكب من آثام.

- وفيما يخص الدعاء واللعنة، فسيستخدم الدعاء لطلب الحاجة من الله وهو يعزو لجوء مجتمع الدراسة"القرويين" إلى الدعاء وكثرته بطبيعة المناخ والظروف القاسية التي يعيشونها وهو يرافق معظم الأنشطة على غرار البسملة والحمد، ويقابل الدعاء الذي يرجو فيه الشخص طلب العون والخير دعاء مضاد وهو الدعاء بالضرر أي اللعنة، ويعبرون عنها بطلب صريح بنزول عقاب غيبي على فرد أو جماعة معادية.

- وتعد الصلاة أيضا إحدى هذه الممارسات فالصلاة بالنسبة لجميع المبحوثين نموذج إلهي في السلوك وفريضة دينية واجبة،وعدم الالتزام بها هو غواية من الشيطان، إلا أن الباحث توصل إلى أن الاعتقاد بفريضة الصلاة لا يعقبه الالتزام بها.

2- في دراسة سعود سعد بن المسفر(2002)،حول التدين والتوافق الاجتماعي لدى عينة مختارة من جامعة الملك سعود،هدفت الدراسة الميدانية إلى التعرف على مستوى العلاقة بين التدين كمتغير مستقل والتوافق الاجتماعي كمتغير تابع، وقد اعتمد الباحث على مجموعة من المؤشرات لقياس نسبة التدين لدى الطلبة منها، مدى المحافظة على أركان الإسلام،مدى التسليم بأركان الإسلام،مدى الالتزام بالواجبات الشرعية ومدى اجتناب المحاذير الشرعية، وقد تم قياس كل مؤشر بعدد من العبارات، وقد اختار الباحث عدة مؤشرات لقياس مدى التوافق الاجتماعي منها، الأمن الذاتي، مستوى الشعور بالحرية،الابتعاد عن الأنانية،الاعتراف بالمكانات الاجتماعية،التخلص من الميول المضادة للمجتمع،العلاقات الإيجابية مع أفراد الأسرة، مدى سلامة الطالب من الأمراض العصابية، مدى شعور الطالب بالانتماء، مدى انتمائه لمحيطه الجامعي،التفاعل الايجابي مع البيئة المحيطة، وقد استخدمت هذه الدراسة منهج المسح الاجتماعي بالعينة.

وخلصت النتائج إلى أن الطلبة يمثلون المستوى الأعلى من مقياسي أركان الإسلام والإيمان، كما أن النسبة الكبرى منهم تحتل المستوى المتوسط من مقياس الواجبات الشرعية والمحاذير الشرعية. في حين أن المستوى الأدنى على مستوى جميع المقاييس لا يحظى إلا بالنزر القليل. وهذا يعني أن مستوى التدين لدى طلبة جامعة الملك سعود فوق المتوسط، حيث يسود معظمهم الالتزام الديني، وقد توصلت الدراسة إلى استنتاج يخص للعلاقة الطردية بين متغيري التدين والتوافق الاجتماعي، وذلك بإيجاد العلاقة بين كل من مؤشرات متغير التدين على حدة، مع كل من مؤشرات متغير التوافق الاجتماعي من جهة أخرى، وتوصلت الدراسة إلى أربع نتائج عامة، كلها تؤكد التناسب الطردي بين جميع مؤشرات التدين وجميع مؤشرات التوافق الاجتماعي. هذه النتائج العامة توحي بالعلاقة بين متغيري التدين والتوافق الاجتماعي بالجملة.

بمعنى أن نسب الطلاب لفئتي مستوى اكتساب المهارات الاجتماعية الأعلى والمتوسط تقل تدريجيا مع زيادة تناقص مستوى مؤشرات التدين، ويستنتج من ذلك أن التدين ظاهرة غالبة على طلاب الجامعة، حيث يقل عددهم مع تناقص مراتب مؤشرات التدين.

وقد أوصى أن تكون لجان العقوبات الطلابية صارمة في اتخاذ القرارات اللازمة مع الطلاب الذين لديهم مخالفات دينية كشرب الدخان والغش في الامتحان، أو انتهاك أعراض الآخرين أو الإساءة إلى أي جزئية في الدين الإسلامي.

3- في دراسة التعصب الفكري والسلوكي وعلاقته باضطرابات الشخصية لحمود فهد القشعان(2004)، تطرق الباحث إلى ذكر أنماط متنوعة من الشخصيات المرضية التي تعاني من اضطرابات وربطها بمستوى التعصب الفكري والسلوكي،وقد توصل الباحث إلى أن اضطرابات الشخصية التي قد تتسبب بالتطرف والتعصب تعزى إلى ضعف الإيمان والوازع والالتزام الديني، وانعدام الوسط الديني السليم، وضعف البصيرة بحقيقة الدين، وظهور أنصاف المتعلمين، الذي يظن صاحبه به أنه أعلم الخلق، وهو بنظره يجهل الكثير، ويستند الباحث في التوصل الى نتائجه الى السيرة النبوية والاحاديث النبوية الشريفة.

وقد أورد الباحث بأن غياب العلم الشرعي المعتدل قد قاد إلى غياب الوعي الديني والفهم العميق للنصوص الشرعية، وتلقي الفتوى من غير المتخصصين والملتزمين سلوكاً وقــولاً أدى إلى الخلط والفوضى في المفاهيم، وبالتالي انعدم الوسط الثقافي الديني السليم في المجتمع، كــل ذلك أدى إلى خلق وسط بديل للشباب، يشبعون فيه أهواءهم ونزواتهم وهو يربط بين هذا كلــه وظهور الاضطرابات السلوكية ومنها التعصب والتطرف في التفكير.

4- في دراسة بكر المواجدة(2010)،وموضوعها "دور كتب الثقافة الإسلامية المدرســية في حوار الحضارات من خلال نشر ثقافة الحوار والتسامح مع الآخــر فــي الأردن"، اختــار الباحث كتب الثقافة الإسلامية للصفين الأول والثاني الثانوي كعينة للدراسة، وقد أظهرت المناهج بعض المضامين المتعلقة بالتسامح وقبول الآخر غير أن هذا الكم بنظر الباحث وبحسب نتــائج البحث ليس كافيا وهو يعزو ذلك إلى:

الصراعات القائمة بين الشرق والغرب في الوقت الحالي التي قد تــصطدم مــع مفــاهيم الحوار وتقبل الآخر بالنسبة للطلبة، وقد تضمنت المناهج قيم مثل الموقف الــسلبي مــن الظلــم والاستبداد والقمع في حين أنها أغفلت القيم المتعلقة بحوار الحضارات وحوار الأديــان بــرغم الحاجة لذلك، ولذا فقد جاءت توصيات الباحث بضرورة تضمين كتب الثقافة الإسلامية مفــاهيم التسامح وقبول الآخر وحوار الحضارات لما لذلك من أثر في تشكيل سلوك الطالب واتجاهاته.

5-جاءت دراسة كل من حسني عوض، ومحمد عبد العزيز2010" للتعرف على درجة التعصب لدى طلبة الجامعات الفلسطينية والسودانية بحسب متغيرات الجنس والتخصص ومكان النشأة، العمر، المستوى الصفي، التحصيل الأكاديمي، وقد تألفت عينة الدراسة من 800 طالب وطالبة من جامعات فلسطينية وسودانية واستخدما بسحب العينة العينة الطبقية العشوائية، ومــن أجل أهداف الدراسة تألفت الاستمارة من شقين الأول لمعرفة العوامل الديموغرافيــة الخاصــة بالمبحوث والثانية لقياس درجة التعصب وقد توصلا إلى النتائج التالية.

هنالك درجة متوسطة من التعصب لدى كل من طلبة المنطقتين، مع وجــود فــروق ذات دلالة إحصائية لصالح الطلبة الفلسطينيين.

هنالك فروق ذات دلالة إحصائية بحسب النوع إذ أظهرت النتائج أن الإناث أكثر تعــصبا في فلسطين في حين كان الذكور أكثر تعصبا في السودان.

لا توجد فروقات ذات دلالة إحصائية بحسب المستوى الدراسي أي سنة التخصص وكذلك تبعا لمتغير التحصيل الدراسي، وفيما يتعلق بمكان السكن فقد كانت النتائج أن نسبة التعصب كانت لصالح سكان المدن عنهم في القرى.

6- في دراسة كل من بشير ابراهيم الحجار وعبد الكريم سعيد رضوان (2005)وموضوعها التوجه نحو التدين لدى طلبة الجامعة الإسلامية بغزة، وقد هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مستوى التوجه نحو التدين بشقيه الجوهري والظاهري لدى طلبة الجامعة الإسلامية بغزة وعلاقته بمتغيرات الجنس، والمستوى الدراسي، ونوع الكلية، وقد استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي، وبلغت عينة الدراسة (370) طالبًا وطالبة.

وتوصلت الدراسة وجود علاقة ارتباطيه موجبة دالة إحصائيا بين التوجه نحو التدين الجوهري والظاهري والدرجة الكلية للاختبار، أي أنه كلما زاد أحدهما زاد الآخر والعكس صحيح، وبينت الدراسة أيضًا وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس لصالح الإناث أي أن مستوى التدين لدى الإناث أعلى منه لدى الذكور، كما بينت وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين التدين الظاهري وكانت الدرجةالكلية للاختبار تعزى لمتغير الكلية وذلك لصالح الآداب، وكذلك وجود دلالة إحصائية لتفاعل الكلية والمستوى الدراسي، وكذلك لتفاعل الجنس، والكلية والمستوى الدراسي.

7-في دراسة "بيرجن وآخرون" (1987) بعنوان" التدين والصحة النفسية، هدفت الدراسة إلى محاولة تصنيف أفراد العينة وفقًا لدرجة التدين لديهم، والتعرف على العلاقة بين المتدين جوهريًا والمتدين ظاهريًا وبعض خصائص الشخصية مثل الاكتئاب، والقلق، وضبط الذات، والمعتقدات الوهمية .واستخدم الباحثون في دراستهم عدة أدوات ومنها مقياس للتوجه الديني الجوهري والظاهري، ومقياس "بيك" للاكتئاب، ومقياس للقلق الصريح .وطبق الباحثون أدوات الدراسة على عينة من طلاب قسم علم النفس في جامعة يونج، وهؤلاء ينتمون إلى جماعة دينية تسمى جماعة (مورمون) .وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج :وجود علاقة دالة موجبة بين التوجه الديني الجوهري ومقاييس كاليفورنيا النفسية وكذلك ضبط النفس .ووجود علاقة ارتباطيه سالبة بين التوجه الديني الجوهري والقلق. وكذلك عدم وجود علاقة ارتباطيه

سالبة بين التوجه الديني الظاهري والقلق .وأيضًا لا توجد علاقة دالة في الاكتئاب بين ذوي التوجه الديني الظاهري وذوي التوجه الديني الجوهري، وأن التدين له دور إيجابي في الحد من القلق والمعتقدات الوهمية.

8–في دراسة حمادة (1992) بعنوان" :التوجه نحو التدين وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية"، وهدفت الدراسة إلى محاولة التعرف على الفروق بين الطلبة ذوي التوجه الديني المرتفع والتوجه الديني المنخفض في قوة الشخصية، ومركز الضبط، والجمود الفكري، الاكتئاب، كما هدفت إلى التعرف على أثر بعض المتغيرات على التوجه الديني، وتكونت عينة الدراسة من (640) طالبًا وطالبة من طلبة كلية التربية وكلية البنات الإسلامية في جامعة الأزهر، وكلية لتربية في جامعتي عين شمس والزقازيق، وكان أفراد العينة من عدة مستويات، ودلت نتائج تلك الدراسة على وجود فروق دالة بين مرتفعي التدين ومنخفضيه في الاكتئاب، وكانت الفروق دالة في مستوى تدين الوالدين لصالح مرتفعي التدين، بينما لم توجد فروق ذات دلالة بينهم في الجمود الفكري، وجود فروق دالة بين طلاب التعليم الأزهري والعام لصالح التعليم العام، وفي الجمود الفكري لصالح التعليم الأزهري، ولا توجد فروق دالة بين الذكور والإناث والتدين، بينما كانت الفروق دالة بينهم في الاكتئاب لصالح الإناث.

9–في دراسة بيومي(2004) بعنوان ظاهرة التطرف الأسباب والعلاج اختار الباحث عينة من مجموعة الطلاب من اجل رصد اتجاهات المجتمع المصري نحو ظاهرة التطرف، وقد كانت العينة من مجموعة(ذكور واناث) ممن ينتمون إلى جماعة دينية،ومجموعة أخرى لا تنتمي، كما اختار مجموعة من الشباب 18–40 عاما، ووومجموعة من افراد المجتمع المصري 40–50 عاما، ومجموعة اخرى من 50–60 عاما، من الذكور والإناث، كما استند إلى بعض المتغيرات الأخرى مثل النوع، السن، الديانة، مستوى التعليم، المهنة، الحالة الاجتماعية،مهنة الوالدين، البناء الأسري،الدخل،نوعية السكن،سفر أحد الوالدين، متطلبات الأسرة،طبيعة عينة أسر المتزوجين، وقد توصل الباحث إلى أن أكثر الناس تطرفا هم الجماعات الدينية بنسبة 39.7، ويليها الجماعات السياسية، فالعمال، وقد رأى المبحوثون من الطلاب بأن أكثر الناس تطرفا هم الجماعة الدينية وبنسبة 53% ويليها الجماعات السياسية، ثم المفكرين ثم الشباب، وقد خلصت الدراسة أن عينة البحث باستثناء الجماعات الإسلامية ترى أن التطرف مرتبط أساسا بالجماعات الدينية، في حين كان رأي الجماعات الدينية بأن التطرف مرتبط بالجماعات السياسية والمفكرين.

10– في دراسة غلاب والدسوقي (1994) وهي دراسة نفسية مقارنة بين المتـديِنين جوهريًا والمتدينين ظاهريًا في الاتجاه نحو العنف وبعض خصائص الشخصية."هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين التوجه الديني بشقيه الجوهري والظاهري في الاتجاه نحو العنف، وخصائص الشخصية، وهل توجد فروق بين المتدينين جوهريًا والمتدينين ظاهريًا.

في الاتجاه نحو العنف وخصائص الشخصية، تكونت عينة الدراسة مـن (454) طالبًـا وطالبة من طلبة جامعة المنيا، واستخدم الباحثان عدة مقاييس لإجراء الدراسة منهـا :مقيـاس التوجه الديني تقنين عبد الرقيب البحيري، وعادل الدمرداش، وقائمة أيزنك للشخصية ومقيـاس الاتجاه نحو العنف إعداد) أحمد خيري حافظ(، وأظهرت النتائج الدراسة ما يلي :وجود فـروق بين مرتفعي التوجه الديني الظاهري ومرتفعي التوجه الديني الجوهري في الاتجاه نحو العنف وبعض خصائص الشخصية، وذلك لصالح مرتفعي التوجه الديني الظاهري، ووجـود علاقـة ارتباطيه بين التوجه الديني بشقيه الظاهري والجوهري وبعض خـصائص الشخـصية مثـل العصابية والجمود والقلق.

1-7 تعقيب على الدراسات

بالاطلاع على الدراسات السابقة يلاحظ بأن معظمها قد ربط بين الدين والجوانب النفسية لدى المبحوثين ولذا فهي تصنف ضمن علم النفس الديني، وبافتراض أن التدين يلعب دورا فـي تشكيل سلوك الإنسان، ولذا فإن الكثير منها لم يخضع الدين للدراسة كظاهرة اجتماعية، فباستثناء دراسة عبد الغني منديب كانت الدراسات تتناول جوانب نفسية أو تربوية وتربطها بشكل أو بآخر بمستوى التدين، ففي دراسة منديب وهي الدراسة الوحيدة التي تناولت الدين من منظور بحثـي أنثربيولوجي استطاع الباحث أن يرصد سلوكيات المبحوثين واعتقاداتهم وممارسـاتهم الدينيـة وربطها بالواقع الاجتماعي للمبحوثين وماولة تفسيرها من منظور علمي بعيدا عن التقييم الذاتي، كما أنها أحاطت بالعديد من جوانب السلوك الفردي والاجتماعي المستمد من الدين أو الذي يتخذ من الدين مبررا له، كما تطرق لذكر التناقضات الدينية بين ما هو معتقد وبين ما هو ممـارس من وجهة نظر علمية، في حين أن دراسة علي بن المسفر ودراسة حمود القـشعان نلحـظ أن الباحثين قد أبديا موقفا مسبقا من المبحوثين بحيث بدا الانحياز لدى الأول من خلال توصـياته التي لم تتخذ طابعا علميا قدر ما اتخذت طابعا وعظيا، كما أن القشعان ربط ربطا جـائرا بـين

الاضطراب النفسي وبين التدين أو عدم الالتزام وبافتراض أن عدم التدين يــؤدي للاضــطراب النفسي والسلوكي، وهذا واقعيا ما لا يمكن التأكد منه أو قياسه برد الحالة إلى مسببها الحقيقــي، ففي بعض الحالات قد يكون التعصب الديني أحد أعراض المرض النفسي وليس العكس، كمــا اتخذت بعض الدراسات الأخرى الجانب التربوي مرتكزا لها في دراسة الــدين كدراســة بكــر المواجدة وكل من حسني عوض ومحمد عبد العزيز، وكذلك دراسة النجــار ورضــوان وقــد ابتعدت عن دراسة الدين كظاهرة اجتماعية وربطت المتغيرات بمتغيــرات تربويــة ودراســية وأثرها أو تأثرها بمستوى الدين، في حين اتخذت بعض الدراسات من الجانب النفسي محورا لها كما في دراسة بيرجن ودراسة حمادة والمرزوقي ولهذا النوع من الدراسات أهميته مــن حيــث اختبار التدين وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية غير أنه واقعيا لا يمكن التثبت من ان الدين هو السبب المباشر في النتائج التي يتوصلون إليها خاصة وأنه يصعب عزل المتغيرات الدخيلة التي قد لا تظهر للباحث.

ولذا وبناءا على المشاهدات الواقعية واستنادا إلى القناعة بأن نمط الشخصية لا يتشكل فقط بفعل التدين أو درجة التدين أو صورته فإنه من الصعوبة أن نتعامل مع معظم هذه النتائج كنتائج مسلم بها أو نتائج علمية بدرجة عالية، فالدين أحد المؤثرات في تشكيل نمط الشخصية لكنه ليس المؤثر الوحيد، ولذا فقد حاولت هذه الدراسة أن تتخذ مــن العوامــل الشخــصية والاجتماعيــة للمبحوثين متغيرات مستقلة وقد حاولت قدر الإمكان أن تحيط بهذه الجوانب من حيــث الــسن، ومستوى التعليم، ومستوى درجة تدين العائلة والحالة الزواجية والوالدية، مستوى تدين العائلــة، والحالة الصحية ومقارنة اختلاف كل مستوى من هذه المستويات وأثره على المبحوثين.

الفصل الثاني

الإطار النظري

الفصل الثاني

الإطار النظري

2-1 مفهوم التدين والاتجاهات الدينية من منظور تاريخي

استدل علماء الآثار على أن الدين وجد مع وجود الإنسان، فقد عثروا على شـواهد تـدل على الإنسان في العصر الحجري وقبل ما يقرب المائة ألف عام كان لديه معتقدات تتعلق بالدين والإيمان بقوى غيبية وذلك من خلال طريقة دفن الموتى ووجهة دفنهم، وطقوس خاصـة كـان أولئك المؤمنون بها يعتقدون بأنها تجلب الخير للأحياء، وقد تمركزت فكرة الدين آنذاك وكانـت وظيفته لجلب المنفعة ودرء الشر وهذا مرتبط بخوفهم من مظاهر الطبيعة وجهلهم بها وعجزهم عن تفسيرها أو مقاومتها، وللأديان باختلاف العصور وظائف أخرى تتلخص بالأوامر والنواهي أي الحلال والحرام، وقد تطور الاعتقاد الديني على مر العصور فانتقل الإنسان مـن مرحلـة التقرب إلى مظاهر الطبيعة والخوف منها إلى مرحلة الاعتقاد بقوة الروح أو الطاقة المحركة لما يحدث حوله وبدأ بتأليه مظاهر الطبيعة كالشمس والنار وكذلك ما يثير لديه المخاوف كـالظلام والعواصف فأصبح لديه آلهة خير وآلهة شر، لكنه تدريجيا أصبح يولي أهمية أكبر للروح التـي تسكن هذه المظاهر، ثم انتقل إلى مرحلة الوثنية وعبادة الآلهة المتعددة، ومع تطور نمط التفكير بدأ الإنسان يستنتج بأن هذه الآلهة المتعددة لا بد وأن تكون خاضعة لآلهة وسلطة أقـوى منهـا فجعل هنالك إلها يتحكم بآلهته المتعددة، ثم جاءت مرحلة التوحيد التي توصل فيها الإنسان إلـى أنه من غير المنطقي أن يحتاج ذاك الإله إلى مساعدة من أي آلهة أخرى فآمن بالإلـه الواحـد (الهاشمي، 1963).

هنالك اتجاهات عديدة حاولت تفسير ظهور الديانات فالبعض فسر نشأة الـدين بـالفطرة وبوجود نزعة خاصة لدى الفرد نحو الدين وما هو غيبي،كما عزت بعض النظريات نشأة الدين إلى نشأة الطوطمية وعبادة الحيوان والنبات، ويرى بعض العلماء بأن عبادة الأرواح سواء كانت أرواح موتى أو أرواح طبيعة هي الأساس، وهذه النظرية تجد ما ينفيها على أرض الواقع بحيث أن الديانة البوذية لا ترتبط بإله وإنما بشخص "بوذا" وهو مذهب إلحادي لا يعترف بوجود إله أو أرواح، وعلى الرغم من أن معظم العلماء يجمعون على أن الديانة الطوطمية هي الديانة الأولى إلا أن ذلك لا ينفي أن تكون هنالك أديان أخرى ظهرت بالفترة ذاتها وبصور مختلفة بحـسب

المجتمع الذي ظهرت فيه، فقد تكون الديانة الأولى في مجتمع آخر هي عبادة الأرواح، أو عبادة الأجداد أو السحر، بمعنى أن الديانات لم تكن متواترة زمنيا بشكل قطعي وإنما تـزامن وجـود بعضها مع البعض الآخر باختلاف الأماكن (رشوان،2004).

وتصنف الديانة الطوطمية" Totemism " الديانة الأكثر بدائية بين الأديان غير أنه قـد سبقها شكل ديني وهو الفتشية Fetishism، والطوطمية هي ديانة مركبة من الأفكار والرمـوز والطقوس تعتمد على العلاقة بين جماعة إنسانية وموضوع طبيعي يسمى الطـوطم، والطـوطم يمكن أن يكون طائرا أو حيوان أو نبات أو ظاهرة طبيعية أو مظهر طبيعي مع اعتقاد الجماعة بالارتباط به روحيا، وكلمة طوطم مشتقة من لغة الابجوا الأمريكية الأصلية،وتنتشر الطوطمية في ماليزيا وغينيا وأفريقيا وبين السكان الأصليين من الأمريكيين وسكان أستراليا الأصليين وهو رفيق ومساعد مع الأرواح الخارقة، كما تزداد قدسيته في المناسـبات حيـث تتعامـل معـه الجماعات كهوية لها فيحرم لمسه وتحطيمه، ومن ضمن تفسيرات نشوء الطوطمية يقـال بـأن أصول الطوطم قد تعود إلى أحد الأجداد الأوائل، وهو "الشامان" الطبيب الساحر الـذي عـزز العلاقة بين الأفراد والطوطم، وقد شكك بعض علماء الإنسان بوجود الطوطمية والبعض الآخر أعتبرها بداية أولية لديانة أو ثقافة وليست قائمة بذاتها حيث احتوت على اعتقادات منها الإيمان بوجود أرواح،واعتقد بعض الأنثروبولوجيون أن ظاهرة عدم تدمير الطوطم قد انسحبت على كل الطبيعة، وتشتمل الطوطمية على فكرة الطوطم و"المانا" و"التابو" (المحرم) ويعني تحريم قتـل الحيوان الطوطمي أو قطف أو أكل النبات الطوطمية وتقابل الطقوس الأساسية عبادات ثنائيـة الجوانب، فيها عبادة سلبية وأخرى إيجابية وقد تطرق "دوركهايم" إلى دراسة الطوطمية وأرجع أسباب نشأتها إلى حاجة القبيلة إلى شعار أو رمز يميزها عن غيرها، وفي الوقت ذاتـه يعمـل على تماسكها واعتبر الديانة الطوطمية بما فيها من روحانيات مرتبطـة بالـصور والرمـوز والمكان بمثابة مقدمة لظهور الأديان اللاحقة (فيلسيان 1994).

هنالك عدد من الطواطم الحيوانيـة مثـل الثعبـان، والفيل،والتمـساح،وفرس النهـر، والأسد،والنمر وكذلك البومة،والحدأة، والبلشون، وهنالك طواطم نباتية مثل خشب الخيـزران، والأشجار، والنخيل وبعض الأشجار التي تنمو في بلد المعتقدين بالطوطميـة، ولكـل عـشيرة طوطمها الخاص وقد أتت هذه الخصوصية من اعتقاد بأن لأحد أجداد العـشيرة صـلة وثيقـة بطوطم معين ومن هنا يتخذ شكل المقدس الذي إذا أسيء إليـه يجلـب الـشر واللعنـة علـى الأحفاد،وتعد الديانة الزرداشتية أيضا من الأديان القديمة وهي تؤمن بأن هنالك إلهـين أحـدهما للخير وأحدهما للشر وأن الخير ينتصر في النهاية،كما ارتبط السحر ارتباطـا وثيقـا بجميـع

الأديان بغض النظر عن تاريخ نشوئها، وهو يختلف من بلد إلى آخر بحسب استخدامه وبحسب الحاجة إليه، فقد استخدم في مصر من أجل الوصول إلى نتائج سعيدة ومن أجل الخصب، أما الكلدانيون فقد استخدموه لحماية أنفسهم من الشؤم والحوادث،ويعمد الساحر إلى استحضار الأرواح وإيهام المقابل بأن ما يفعله حقيقة،وما يحدث هو التخيل عن طريق الإيحاء في عين المسحور، وهنالك قانون يسمى بقانون التشابه وأساسه أن الشبيه يؤثر في الشبيه فالتحكم بالمسحور عن طريق الساحر يكون باستخدام تمثال على سبيل المثال، وقد عرفت المجتمعات الطبيب الساحر أو الطبيب المشعوذ وهذا تتركز مهمته في الشفاء من الأمراض عن طريق الكلمات والتعاويذ والإيماءات (رشوان،المرجع السابق).

كما تلتقي الاحيائية مع الطوطمية في بعض أفكارها الأساسية مثل "المانا" و"التابو" والأجداد الخرافيين وهي ديانة بدائية وثنية تسود في المجتمعات السوداء غير المسلمة من إفريقيا والمجتمعات البولينيزية والهندية والأمريكيتين وشعوب الاسكيمو، وقد أتى مصطلح الاحيائية "Animism" من كلمة animismus التي وضعت من قبل العالم الألماني إدوارد بيرنت تايلور في حوالي 1720م ,للإشارة إلى إنتاج الحياة الحيوانية من قبل روح معنوية ."ال' نيميزم 'دخل اللغة الإنجليزية في عام .1819 وقد اتخذ المصطلح وقاموا بإعادة تعريفه من قبل ادوارد تايلور "E.Taylor"الأنثروبولوجي في كتابه الثقافة البدائية عام 1871، وعرف ب"نظرية الحركة العالمية للطبيعة ."بفضل تعريف تايلور له، ينظر الاحيائيون إلى العالم الطبيعي على أنه على قيد الحياة،وقد استخدم مفهوم تيلور للإحيائية من قبل العديد من علماء الأنثروبولوجيا ,مثل إميل دوركهايم، و"كلود ليفي شتراوس"، و"تيم أنجولد ."ولكن بعض علماء الأنثروبولوجيا، مثل "نوريت بيرت"،"ديفس" قد انتقدوا مفهوم تايلور للإحيائية، واعتبروه قديما(فيلسيان، المرجع السابق).

كما قدمت الاحيائية للناس فرضية شجعت البدائيين على التأثير في الطبيعة المليئة بأرواح شبيهة بأرواحهم ويعتبر السحر الإحيائي أصلا لكل الفنون ويرتبط مفهوم التدين لديهم بالنفس والروح وبما يخرج من الإنسان من جسده ولذا فإن الإحيائيين يولون أهمية كبرى لأثر الإنسان وقدرته على إحداث الخير أو الشر عن طريق السحر، ومثال ذلك أنهم يؤمنون بأن المرأة إذا لبست ثوب رجل يتصبب منه العرق تكون لديها القدرة على الحمل وهم يؤمنون أيضا بقوة الكلمات التي إذا لفظت أو غنيت بصوت عال بحيث تصبح قوى فعالة تطرد الأمراض، فهم يؤمنون بقوة"المانا" القوة المادية والروحية المنتشرة في كل مكان التي تدافع عنهم عن طريق

إقامة الشعائر وفي الوقت ذاته يستقبلون مادتها المقدسة عن طريق الراهب أو الكاهن وهو الشخص الذي يمتلك طاقة المانا ويمنحها، كما أنهم يعتقدون بأن بعض الأشياء من شأنها أن تبعد الشر وتجلب الخير مثل الرقيا والتمائم والحجب والخرزة الزرقاء وحدوة الحصان والقطة السوداء وغيرها، وترتبط الاحيائية بفنون التصوير والرسم وقد كان السحر الإحيائي أصلا للرسم الزيتي، وكذلك الرقص والنحت والموسيقى التي كانت أدواتهم للتعبير عن العالم الروحي الذي يؤمنون به (فيلسيان، مرجع سبق).

وعلى الرغم من كثرة النصوص الهيروغليفية وعلى الرغم من كثرة الشواهد التاريخية التي خلفتها الحضارة الفرعونية إلا أنه من العصي فك لغز أصول الديانة المصرية، وقد توصلت الأبحاث إلى وجود رمزية قديمة بأشكال وثنية، ومن المحتمل أن تكون أصولها مرتبطة بالمذهب الطبيعي بأصوله الهندية واللاتينية واليونانية غير أنه من الصعب تحديد المدى الذي مورس فيه هذا المذهب، كما أن الآثار التاريخية تؤشر جميعها على تفرد هذه الديانة واختلافها عن غيرها أما الكتابات التي عثر عليها فهي ليست كفيلة وحدها بفهم الديانة المصرية (بورنوف،1876).

آمن المصريون القدماء منذ عصور ما قبل التاريخ أن هناك قوى عُظمى تتحكم في كل مظاهر الحياة، فقد اعتقد المصريون القدماء أن الخلق كان عملية تتم خلال أجيال ممثلة بفيضان النيل السنوي، وأن كل يوم هو تكرار لعملية الخلق هذه، وكما كانت الشمس التي مثلها "آتوم" تعبر السماء من الشرق إلى الغرب حيث تختفي لتبدأ من جديد دورة حياتية أخرى،ولذلك فقد استشعر المصري أن نظام الخلق هو نظام أبدي ولد ليستمر،كما اهتمت الديانة المصرية القديمة بالعلاقة المتبادلة بين الإنسان والآلهة، وهو أيضاً النظام الذي يحكم علاقة الإنسان بالآخرين، وكيفية أداء الواجبات الروحية، وطبقاً لهذا المعتقد، فإن العالم كان يدار طبقاً لنظام أبدي صارم، وهذا النظام الذي سمي "ماعت" وهو ما يعني الحق؛ أو التوازن، وفيه أيضاً تجري الأمور على نحو منتظم، وثابت، وفي الإطار الأخلاقي كوفئت الاستقامة وعوقب الشر، وقد وجب على الإنسان أن يخضع رغباته، وأفعاله لهذا النظام لكي يعيش حياة طيبة، وبالتالي يستقيم المجتم، وقد شهدت مصر مرحلة الانتقال من عبادة الأوثان والإحيائية التي تعظم من شأن الأرواح المنتشرة في الطبيعة، إلى مرحلة تعدد الآلهة وهي تشبه الأرواح ولكنها أقل عددا وأعظم بأسا، وقد عبدت بعض الأرباب في كل أنحاء مصر بينما اقتصرت عبادة البعض الآخر على مناطق بعينها، وقد كان تعدد الآلهة علامة مميزة للديانة المصرية القديمة حتى عصر "إخناتون" الذي قام بتوحيد هذه الآلهة في صورة إله واحد أسماه "أتون" ؛أو رب الشمس،ومثله على هيئة قرص

الشمس الذي تنتهي الأشعة المنبثقة منه بأيدي بشرية تمسك بعلامة الحياة، وبعد وفاة "إخناتون" عاد المصريون إلى تعدد الآله،واعتقد المصريون قديماً أن أرواح الموتى تقطن هذة الدنيا السفلى محكومة بأوزريس، و"أوزرييس" كان معبوداً حكم بعد "رع" وفي العصر اليوناني أدخل "بطليموس" الأول عبادة "سيرابيس" إلى مصر حتى يكون لكل من المصريين، واليونانيين إلها رئيسيا واحدا، وكان "سيرابيس" هذا جامعاً للعديد من الآلهة المصرية،والهيلينستية خاصة "أوزوريس" والثور "أبيس"، وقد تكون الثالوث الرسمي لعصر البطالمة من "سيرابيسط و"إيزيس" و"حربوقراط"، وقد أقيم معبداً لهذا الإله في منطقة كوم الدكة بالإسكندرية،وظل مقدساً حتى العصر الروماني، حيث مالت السياسة الدينية للإمبراطورية الرومانية إلى خلط ديانة بأخرى، فإيزيس على سبيل المثال قد عُبِدت في كل أنحاء الإمبراطورية اليونانية. (فيلسيان،مرجع سبق ذكره).

يرجع تاريخ مصر إلى 3200 قبل الميلاد، وهو بداية التأريخ، ولكن هذا لا يعنى أن مصر لم يكن لديها حضارة قبل ذلك، وقد وجدت أقدم قطعة آثريه ترجع إلى الآلف الخامسة قبل الميلاد، وهى عبارة عن قناع، وهى موجودة في المتحف المصري، وهى عبارة عن رأس معبود .إن أقدم الديانات المعروفة كانت دائما ديانات متعددة الالهه؛ وقد بدأ الإنسان بعبادة الأسلاف أولا، وهؤلاء كانوا جدا أو أبا يموت فينتقل إلي درجة القدسية، و يصبح حاميا سماويا لقبيلته، و مع مرور الوقت و الزمن أصبح الأسلاف أربابا إلي أن تحولوا إلي آلهة، وأصبحوا مرتبطين بظواهر الطبيعة، و الحاجة، أو رموز إلهه، ولذلك فإن جوهر المشكلة هو التعارض بين الوحدانية، وتعدد الآلهة، والرغبة المعلنة في إيجاد آثار الوحدانية، والآلهة من وجهة نظر المصريين موجودة من خلال الآثار ولذلك فان المصريين هم أول من عبدوا إله واحد،أو ما نسميه التوحيد الآن و يسمى في الأديان المقارنة" المونوثيزم " وهم الفراعنة،والذين كان لهم تأثيرا كبيرا في الديانات الإبراهيميه و مازالت الديانة اليهودية تحتوى على كثير من المفردات الفرعونية المصرية من مثل" جاه،كما قدس المصريون بعض الحيوانات كالقطط والطيور والتماسيح والثيران.وشغلتهم مشكلة حياة الموتى في الآخرة فاهتموا بحفظ الأجساد واحترامها (فيلسيان، مرجع سبق ذكره).

أما الديانة البراهمية فهي تعد من مخلفات الدين "الفيدي" الذي دخل الهند مع الغزاة، وقد استحدثت هذه الديانة آلهة جديدة أهمها براهمة"Brahmah"و هو رأس ثالوث مؤلف من فيشنو الحافظ، وسيفا المُهلك، وترتكز معتقدات ديانة البراهمة على العزلة والبعد عن الناس ففي العزلة يكون الاقتراب من الآلهة، وللديانة البراهمية كتبها المقدسة وهي عبارة عن ترتيل ورسائل

وكتب وقوانين "مانو"، المدونة قبل ألفي عام من ميلاد المسيح، وتعد طبقة الكهنوت لديهم أعلى الطبقات وقد عملت هذه الديانة على الحط من شأن المرأة.وكان انبعاث هذه العقيدة البوذية من شمال الهند من إقليم نيبال،وقد عاش "بوذا" في القرن السادس قبل الميلاد، ومعنى اسمه هو الملهم أو العارف بالحقائق، وقد قامت الديانة البوذية بافتراضها ثورة على الديانة البراهمية، ولم يتطرق بوذا إلى الروحانيات ولا إلى الآلهة ولا إلى الديانة الفيدية فهي ديانة بلا إله، وكان بوذا يرى أن مهمة البراهمة هي تنظيم العلاقة بين الإنسان والإله، أما هو فمنشغل بهموم الإنسانية جمعاء، وكان يخصص ساعات النهار لتأملاته وساعات الليل للتعليم، وكانت بوذا يعتقد أن الحياة عبارة عن ألم وأن منشأ الألم الشهوة وأن إخماد الشهوة يوصل إلى الخلاص من الألم، فمن وجهة نظره:الولادة مؤلمة، والمرض والشيخوخة مؤلمان، وكذلك الخيبة واليأس هي مصادر ألم، وهو يؤمن بأن الألم ترجح كفته على كفة اللذة في الحياة ولذا فخيرٌ للإنسان أن لا يولد (رشوان،2004).

نادت البوذية بعيشة الزهد وترك الرغائب والشهوات ونادت بوجوب المساواة بين المواطنين،وهنا تختلف عن البراهمية التي جعلت من الدين حكرا على رجال الدين فقط وتتلخص مبادئ البوذية بخمسة هي، عدم القتل،عدم الأخذ مما لم يعط، تجنب الزنا، عدم الكذب، عدم شرب المسكرات، ومن تعاليمها أن الكراهية لا تزول بالكراهية وإنما بالخير، ودعت إلى الوسطية والفضيلة هي الوسط ودعت للشجاعة والاعتدال والكرم والتسامح والتودد، كما يرى بوذا أن أولى خطوات السعادة هي التفاني وإنكار الذات والخلاص من الألم بالتحرر من سيطرة الشهوات وقد انتشرت البوذية في شمال الهند إبان القرن السادس قبل الميلاد، ثم انطلقت إلى جنوب سيلان وإلى الجنوب الشرقي من آسيا، وشمالا إلى التبت، ثم إلى الصين واليابان،وخلال هذا الانتشار طرأت تغييرات على مبادئها، ففي قرىBurma' اعتقد البوذيون بتناسخ الأرواح والميلاد من جديد واعتبار أن الموت مرحلة من مراحل الحياة (رشوان،2004).

وفيما يتعلق بالديانة" الكونفوشيوسية" فهي تنسب إلى الحكيم الصيني والفليلسوف "كونفوشيوس "(550–478ق،م)، وهي لا تعد ديانة بقدر ما هي مذهب فلسفي، وهي لا تولي أهمية للميتافيزيقيا والغيبيات بقدر ما توجه الأذهان نحو الواقع الاجتماعي، وتعبد فيها ثلاثة أشياء، السماء وهي المعبود الأهم ويزعمون بأنها قوة حية وتعبد لِذاتها، كما يعبدون الأرواح ويفترضون بأنها جميعها خيِّرة ومنظمة وكذلك يعبدون الأسلاف وهذه العبادة تؤكد اعتقادهم بعالم آخر يرتكز على استمرار الأسرة، وترتبط هذه الديانة ارتباطا وثيقا بالمجتمع وتهتم بتنظيم شؤونه، فكونفوشيوس كان يرى بأن حسن السلوك والنبل والأخلاق تبدأ بالفرد وأكد على أهمية

الأسرة، لأن المجتمع هو نتاج الأسرة التي تؤسس الفرد وإصلاحه لا يكون إلا من خلالها، ولذا ركز على تدعيم قواعد الأسرة وتضامنها حفاظا على كيان المجتمع وتقدمه وسعادته، وقد دعا إلى تبني الأخلاق عن طريق توجه الفرد إلى المعرفة التي تعمل على تطهيرهم من الشهوات الفاسدة، كما أولى أهمية للقدوة في التربية بعيدا عن المواعظ والإرشادات والعقاب الشديد، وقد ربط "كونفوشيوس"بين تشكل نظام سياسي يتمتع بالعدالة والمساواة وبين وجود كيان أسري تسوده الأخلاق ويسوده التضامن(رشوان،2004).

إن الكونفوشيوسية تكاد تكون مذهبا عقائديا إصلاحيا يهدف إلى تنظيم المجتمع والوصول به إلى الفضيلة والتسامح عن طريق أتباع وسائل تنشئة دعا إليها مؤسسها، وهو يولي الأسرة أهمية بحيث يراها أكثر قدرة على ضبط الفرد والمجتمع من أي ديانة أخرى، إذن هي منهج فلسفي واقعي في معالجة المجتمع وتغييره أكثر منها ديانة

وهنالك ديانة نشأت ديانة وأطلق عليها المدينة في بلاد الإغريق وهي من الديانات القديمة وأهم طقوسها هو غذاء يتم إعداده على مذبح وهنالك وجبة مقدسة كل يوم،ويتناولونها داخل حرم النار، ولكل منطقة كانت عاداتها المتعلقة بكيفية إعداد الطعام، وكان لدى الإغريق قناعة بأن الوجبة لو تم إسقاطها ليوم واحد فإن ذلك يهدد الدولة ويفقدون عطف آلهتها، وكانت الأناشيد والأدعية تتزامن مع تناول الطعام، وكأن هذه الطقوس كانت بمثابة شكل من أشكال تقديم القرابين للآلهة،وقد ظهرت الديانات السماوية متعاقبة، وهي تجمع على الإله الواحد المطلق، وتختلف في تصويرها لوحدانية الله، وقبل ظهور الديانة اليهودية كان المجتمع يعيش حالة من الفوضى والفساد وغياب القانون والعدل والأمن والنظام، بسبب فساد النظم الاقتصادية آنذاك والطبقات التي كانت قائمة،فجاءت تعاليم الديانة بتحريم اعتداء الإنسان على الإنسان، وأن من حق الانسان أن يقتص ممن أهانه مهما كان سبب الإهانة، وقد نصت شريعة موسى على أن العين بالعين والسن بالسن،كما أعطت الديانة اليهودية قيمة للفرد ودعت إلى رعاية المرضى، وحثت على الاتحاد والنظافة، وتؤكد هذه الشريعة على أن الفرد من صنع الله وحياته أغلى شيء لديه،وهي مرتبطة بحياة الجماعة لذا يجب المحافظة عليها وتوظيفها لخدمة الجماعة، كما أن الاتحاد هو عماد الحياة الاجتماعية، كما أن هنالك مصدران للفكر اليهودي هما التوراة والتلمود، وقد سمى اليهود أنفسهم بشعب الله المختار وحرفوا التوراة، ويقال بأنهم بعد سليمان ارتدوا إلى عبادة الأوثان آلهة الأقوام المجاورين، وشيدوا مذبحا للأصنام في فناء بيت المقدس، وتلاشت التوراة ولم يعد لها ذكرا، وقد تخلص اليهود من أسفار موسى الحقيقية وحرفوها لأنها لا تتفق مع مصالحهم، وقد قامت حياة اليهود على القتل والوحشية والغدر والخيانة والقسوة وكراهية

الآخر، والاستيلاء على الأرض بالقوة، واقتصرت حياتهم على جمع المال والحياة الدنيا ولذا سادت الحياة المادية وطغت القيم المادية مما مهد لظهور الديانة المسيحية (رشوان،2004).

تتسم حياة المؤمن اليهودي بالخضوع للإرشادات والطقوس والمحظورات التي تشمل جميع نواحي حياته اليومية، بحيث تقيد طريقة طعامه وشرابه وملبسه واحتفالاته بما يجوز ولا يجوز، وكذلك ترافق الصلاة حياة المؤمن اليهودي في كل أعماله، فيوم السبت باعتباره يوما مقدسا يَحرُم فيه القيام بأي عمل ويُمنَع فيه تحضير الطعام،وإشعال النار، وحمل أي شيء له صله بالنقود في اليدين،وللدين تأثير كبير في حياة اليهودي الاجتماعية بسبب التنشئة الدينية المتشددة،فالأطفال يحفظون نصوصا من التوراة والتلمود منذ السادسة من العمر،والمعلم الديني اليهودي واسع الإطلاع فيما يتعلق بالدين في حين أنه يجهل بقية المعارف والعلوم الأخرى، والديانة اليهودية تفرض حالة من الخضوع على المرأة، والزوجة – بحسب تعاليم التلمود– عبدة لزوجها وشهادتها غير مقبولة،والمؤمن اليهودي يشكر الرب لأنه لم يخلقه امرأة في حين تشكر المرأة الرب لأنه خلقها كي تخضع للرجل، إلا أنه ومنذ بدايات القرن التاسع عشر، جرت محاولات لتحديث الديانة اليهودية فرضتها التغيرات الاقتصادية والاجتماعية بحيث قام المستنيرون بالدعوة إلى عدم الالتزام بالوصايا والإرشادات التلمودية بحرفيتها، وقد نشأ نتيجة ذلك صراع بين اليهود الليبراليين والمحافظين، إلا أن الحكومة البرجوازية الحالية تحاول بعث اليهودية المتطرفة أو المحافظة والتشديد على عدم الزواج المختلط من خارج الديانة، وقد يفسر ذلك بأهداف سياسية للحفاظ على كيان الدولة (توكاريف،1967).

وقد جاء الدين المسيحي في فترة أصبح فيها المجتمع بحاجة إلى ما يبعث فيه الروح من جديد ويصلح أحوال البشر، ويقوي الجانب الروحي الذي غاب في الديانة اليهودية، فظهر المسيح داعيا الى المحبة والتسامح والابتعاد عن الشرور، والابتعاد عن الصراعات، ولذا فإن الجانب الروحي كان طاغيا في الديانة المسيحية،وانتهجت طريق التسامح والعفو وتغليب العاطفة على العقل.كما ظهرت كنيستان تتنافسان في البداية، هما،الكنيسة الرومانية الكاثوليكية، والكنيسة اليونانية الارثوذكسية، وقد عظم شأن الكنيسة في روما وادَعى البابا السلطة الزمنية والدينية، وفرضت الكنيسة ضريبة الأعشار، وأعفت أملاكها من الضرائب وباعت صكوك الغفران التي كانت محرضا لقيام حركة الإصلاح على يد"مارتن لوثر كنج" وظهورالمبادئ البروتستانتية،وقد منحت الحركة البروتستانتية الإنسان الحق في فهم النص الديني وتفسير الكتاب المقدس وفق ضميره دون الانقياد لسلطات أعلى، فمنح الفرد حرية أكبر، كما دعا "مارتن لوثر" إلى الحد من النشاط أو التسلط البابوي،أما المذهب الكاثوليكي فقد احتفظ بالمذبح المقدس وسلطة الكهنة

الروحية بعكس البروتستانتية التي رفضت سلطة الكهنة والبابا وافترضوا أن السلطة العليا في الكتاب المقدس، ومع ظهور "كالفن" وما أدخله من مفاهيم جديدة أصبح الدين سببا في ظهور الرأسمالية بحسب "فيبر"، فهي حرمت الإسراف وربطت العمل والحصول على الثروة برضى الله مما ساهم في نشوء طبقة التجار الذين أصبحوا مراكز قوة في المجتمع (رشوان،المرجع السابق).

ويعد الإسلام من الشرائع السماوية التي دعت إلى التوحيد فالإله ذات واحد هو"الله" وهو يقر بنبوة الأنبياء الذين سبقوا ظهوره، وهو يقوم على مبادئ خمسة وهي الشهادة بأن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، والصلاة،والزكاة،والصوم،والحج، وجاءت الشريعة الإسلامية لتتمم مكارم الأخلاق، ولم تقلل من شأن الديانات السابقة، وجاء منهجه شاملا وللناس أجمعين، وقد اكتسح المسلمون آسيا الصغرى وأفريقيا ودخلوا أوروبا والبلقان فيما عرف بالفتوحات الإسلامية، ويستند في مصادر التشريع إلى القرآن الكريم، والسنة، والإجماع، والقياس، والقرآن هو المصدر الأول للتشريع وأحكامه واجبة وقد تم جمعه في عهد أبي بكر، أما السنة فهي كل ما أثر عن الرسول صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير، والإجماع هو اتفاق المجتهدين من أمة محمد في عصر من العصور على حكم شرعي بعد وفاة الرسول، والقياس هو إلحاق أمر لا نص فيه بآخر منصوص عليه لاشتراكه معه في العلة التي شرع لأجلها الحكم.،إلا أن الإسلام لم يخلُ من ظهور بعض الفرق والمذاهب التي ظهرت بعد وفاة الرسول ومن الفرق التي ظهرت،الخوارج ويرجع أصل نشأتها إلى موقعة صفين التي حدثت بين علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان لتولي الخلافة على المسلمين، وقد رفض الخوارج تحكيم الرجال بولاية علي ثم غالوا في تعصبهم ضد العلويين وطعنوا بأحقيته وفي مسلك عثمان،أما الشيعة فقد أطلقت على أتباع علي بن أبي طالب ومن شايعوه، ومن أقروا بأن الخلافة يجب أن لا تخرج عن أبنائه، وكان ظهورها مناخا خصبا لظهور الحركات الانفصالية والتجزئة، ومن مبادئ الشيعة المساواة في الميراث بين الذكر والأنثى، وإبطال ملكية الأرض وتوزيعها على الفقراء، ودعت إلى الإخاء والمساواة. وقد أسس واصل بن عطاء فرقة المعتزلة وترجع أصولها إلى رفض الفرقة مبايعة الحسن بن علي لمعاوية فاعتزلوا الطرفين وجميع الناس ولزموا المساجد، أما الأشاعرة فينسبون إلى أبي الحسن الأشعري وينتهجون مبدأ أخذ وجهات النظر المختلفة في المشكلات الكلامية (رشوان،المرجع السابق).

2-2- كيفية تشكل الاتجاهات لدى الأفراد من منظور نفسي اجتماعي والعوامل المؤثرة بها

تعد التنشئة الاجتماعية إحدى أهم عوامل تشكيل الاتجاهات لدى الأفراد في كل المجتمعات الإنسانية، وباختلاف الحضارات والثقافات، ومن خلالها يتم صياغة القيم والمعايير والميول الخاصة بالفرد، إذن فالتنشئة الاجتماعية هي عملية مقصودة ويكون للأسرة الدور الأول فيها، كما أنها تحدد الأبعاد التربوية للأفراد التي يتحدد بفعلها طبيعة تفاعلهم مع البيئة والثقافة السائدة، ويقسم العلماء التنشئة إلى نوعين، التنشئة الأولية وهي التي تمارس في محيط الأسرة، وخلالها يكون الفرد متلق للتعليمات دون مقاومة، ومن خلال ما يتعلمه الطفل من الأبوين أو المربين في السنوات الأولى من العمر فإنه يقيس عليه في تعامله مع المحيط الخارجي، والنوع الثاني هو التنشئة االثانوية وهي لا تحدث تغييرات جذرية في التنشئة الأولية وخلالها يبدأ الفرد بالتأثر بعوامل خارجية خارج نطاق الأسرة، وتعد هذه االمرحلة المنعطف الذي يتحول فيه الطفل من تلقي التعليم من الأسرة إلى تلقيه من الجهات التي تعنى بالتعليم، والتعليم لا ينحصر بتعلم القراءة والكتابة وإنما بتعلم مهارات أخرى قد تحدد ملامح شخصية الفرد مستقبليا وتوجهاته المهنية، ويرتبط مفهوم التنشئة بمفهوم إعادة التنشئة وهي الحالة التي يطرأ فيها تغيير سلبي أو غير مرغوب فيه لدى الناشيء في المرحلة الثانية وهي تتطلب مجهودا يركز على تعديل السلوك وعزل المؤثرات.أما التنشئة المتوقعة فيكون القصد منها تهيئة الفرد وتدريبه قبل انخراطه في أي مجال عملي أو توجهه نحو تسلم مسؤوليات، وهي التحفيز المسبق للانسجام مع الدور ومواجهة أية صعوبات متوقعة، كما لا يمكننا أن نغفل مفهوم التنشئة الراجعة في الحديث عن التنشئة وهي الحالة التي يتم فيها عكس الأدوار بين الآباء والأبناء، أي حينما يتجه الأبناء لتوجيه الآباء أو الأمهات نتيجة وجود تغيرات وتطورات متسارعة في المجتمع يصبح فيها الناشيء أكثر معرفة من مربيه فيما يخص العالم الخارجي(علي،2009).

ويولي علماء التربية وعلم النفس التربوي المؤسسات التي تهتم بتنشئة الفرد الأهمية الكبرى، ويصنفونها بحسب تدرج المراحل العمرية للفرد وهم يولون الأسرة الأهمية الكبرى، فهي الأساس في عملية التنشئة وفيها يتلقى الطفل الأسس التي تحدد هويته لاحقا وعلى الرغم من أن المؤثرات الخارجية والمؤسسات الأخرى تلعب دورا بعد اجتياز الطفل سنواته الأولى إلا أن أسس التنشئة التي تلقاها في السنوات الست الأولى تتغلب على أي تيار يهدد هذه الأسس،وعليه فإن المؤسسات الأخرى تلعب دورا مساندا في استكمال عملية التنشئة والتأهيل الأسريين، وتلعب الأسرة دورا في نقل الثقافة السائدة بما ينسجم مع المحيط الاجتماعي، كما أنها

تؤسس لتعلم الطفل المهارات الحياتية، كما يتعلم الطفل الخطأ والصواب وما يجوز وما لا يجوز في السلوك من خلال الأسرة،

ويتعلم فيها أيضا القيم الاجتماعية الضابطة للسلوك من خلال سنواته الأولى في أسرته الخاصة التي تسهم في نموه النفسي الاجتماعي، وتختلف أساليب التنشئة نسبيا بين أسرة وأخرى وهنالك عوامل عديدة تؤثر في هذا الاختلاف منها،نوع الأسرة، حجم الأسرة،مستوى تعليم الوالدين،عمر الوالدين،العلاقة بين الوالدين،العلاقة بين الأبناء،جنس الطفل.

وفيما يتعلق بنوع الأسرة فهنالك نوعان من الأسر هما الأسرة النواة، والأسرة الممتدة، ومن الطبيعي أن يختلف نوع التنشئة بحسب اختلاف تركيبة الأسرة، فالطفل في الأسرة النواة يستقي معارفه وما يجب وما لا يجب من خلال أبويه أو عدد قليل من الأفراد، في حين أنه يستقي معلوماته ومعارفه في الأسرة الممتدة من أكثر من فرد ومن فئات عمرية مختلفة وهنا لا يمكننا الجزم حول أي من الأسرتين أفضل في التنشئة لأن عوامل أخرى عديدة تتداخل في عملية التنشئة،كما يلعب حجم الأسرة دورا في التنشئة بحيث بينت بعض الدراسات أنه كلما ازداد عدد الأبناء كلما اتجه المربون إلى استخدام الشدة والعقاب في التربية، كما أوضحت دراسات أخرى بأن الامهات اللواتي لديهن عددا كبيرا من الأبناء يكن أقل اكتراثا وأقل حماية من غيرهن،ويلعب مستوى تعليم الوالدين دورا من حيث الحكم على أهلية المربي، فكلما ازداد علما ومعرفة كلما كان أكثر دراية ومعرفة بأهمية التنشئة وأسسها، ويتوقع أن ينعكس هذا إيجابيا على الأبناء على الرغم من أن هذا العامل لا يمكن تعميمه على كل المتعلمين أو الحكم على غير المتعلمين بعدم الأهلية، إلا أنه عامل يفترض أن يكون إيجابيا في تنشئة الأطفال، وقد أوضحت بعض الدراسات بأن الأمهات المتعلمات أكثر تسامحا مع الأطفال وأكثر ميلا لاستخدام أسلوب الحوار معهم في حين تميل الأمهات غير المتعلمات إلى الأساليب المتشددة في التربية،وللعلاقة بين الوالدين والطفل أثر في تشكيل شخصيته وتنشئته، ويرى المختصون أن الأم هي المسؤول الأول عن تنشئة الطفل كونها تتولى رعايته منذ ولادته وتتولى إشباع حاجاته، ويكون دور الأم أكثر أهمية من دور أي فرد آخر في الأسرة في السنوات الأولى كونه يتطلب نوعا من الرعاية،وتلعب الأسرة الدور الأهم من خلال اتباعها لأنماط التنشئة الاجتماعية ونوع التعامل مع الطفل، فالطفل الذي ينشأ في جو من القسوة والشدة والعنف تتشكل لديه شخصية قد تكون انسحابية أو عدوانية أو رافضة للقيم والمعايير، أما الطفل الذي ينشأ في جو من الطمأنينة والشعور بالحماية فإنه يكون أكثر ارتباطا بأسرته وأكثر انتماءا للمجتمع ويكون أكثر قدرة على الانخراط بالمجتمع وذي شخصية قوية ويتمتع بالثقة بالنفس (صوالحة، حوامدة،2006)

وتعد العلاقة بين الأبناء أنفسهم وعلاقة الوالدين بهم من المؤثرات في تنشئة الطفل، فكلما ابتعد المربون عن الانحياز وعن التفرقة والتفضيل في التعامل مع الابناء كلما كانت هنالك فرصة كي ينمو الطفل نموا سليماً،ولترتيب الطفل بين اخوته واخواته أثر في تشكيل شخصيته وليس الترتيب بحد ذاته هو ما يحدد الاختلاف وإنما اختلاف معاملة الوالدين لكل من الأبناء بحسب أعمارهم وترتيبهم،ويؤثر جنس الأبناء أيضا في عملية التنشئة من حيث معاملة الأبوين ويتم تنميط الأبناء على الدور الاجتماعي بحسب جنس المولود،وقد بينت بعض الدراسات أن الأمهات أكثر ضبطا للإناث منهن للذكور وأن الآباء أكثر ديموقراطية مع الأبناء الذكور، وأن الوالدين يكونان أكثر تسامحا مع الذكور،وعليه فإنه يمكننا القول بأن أهمية الأسرة في االتنشئة تنبع من كونها المؤسسة الأولى التي تحتضن الطفل في مراحل التنشئة الحرجة، فليس هنالك خلاف بين علماء التربية والنفس على أن السنوات الأولى في عمر الفرد تعد المحطة الأهم في تشكيل نمط الشخصية مستقبلا، ولذا فإن الظرف الأسري وطريقة التنشئة وطريقة التعامل مع الأبناء ومستوى ثقافة الوالدين، ومدى الانسجام بين الوالدين أنفسهم وبينهم وبين الأبناء بالاضافة إلى عدم تعريض الطفل إلى أكثر من نمط في التعامل يقيه من التناقضات المعرفية والمشكلات الخاصة باضطرابات سلوكية.وتعد دور الحضانة المؤسسة المرادفة لدور الأسرة لأن الطفل يندمج فيها في السنوات الخمس الأولى من عمره، وتتركز فلسفة دور الحضانة في أنها تضيف أو يفترض أن تضيف إلى دور الأسرة في تنشئة الطفل، وقد تعمل على تصحيح بعض أخطاء الوالدين في التربية،وقد تتشارك دور الحضانة والمربين معاً للتعرف على مواطن الضعف لدى الطفل وعلى كشف قدراته ومواهبه بحيث يمنح الطرفان فرصة إما لتعديل سلوكه أو تنمية مهاراته، ويتركز دورها في الاهتمام بالنمو الانفعالي والوجداني للطفل إضافة إلى نموه المتكامل في جميع جوانب شخصيته، وهي تعد امتدادا لبيئة الطفل في البيت، ويعتبر اللعب الوسيلة الأساسية في التعلم في هذه المرحلة، كما تعمل الأنشطة الفنية الإبداعية واللعب ذو الطابع الاجتماعي على تنمية خيال الطفل، أما من حيث أثر دور الحضانة في تأهيل الطفل للمرحلة الأكاديمية فقد أثبتت الدراسات بأن لا دورا لها في هذا المجال نظرا للمرحلة العمرية التي يكون فيها الطفل (صوالحة، حوامدة،المرجع السابق).

أما دور رياض الأطفال فهي مرحلة تهيئة الطفل التي تسهم في نجاحه في الدراسة في المدرسة، وقد أظهرت الدراسات بأن الأطفال الذين التحقوا برياض الأطفال كانوا أكثر تفوقا في الصفين الأول والثاني الأساسيين من أقرانهم الذين لم يدخلوها،ولم تتوصل الأبحاث إلى أثر ذي دلالة على مجال جوانب ومكونات الشخصية لدى الطفل، وتعد المدرسة من المؤسسات

الاجتماعية التي تؤثر في التنشئة الاجتماعية بحيث يدخلها الطفل في سن السادسة فينتقل إلى بيئة ذات طبيعة تتميز بجديتها وتتضمن أدوارا وتنظيمات متعددة، وعادة ما تتعارض هـذه الأدوار بالنسبة للطفل مع ما اعتاد عليه في المنزل ولذا فإن هذه المرحلة تكون حاسمة من حيث محاولة الطفل تكييف ذاته مع مرحلة مختلفة، وللتنشئة الأسرية دورها في مدى تحقيق الطفل للتـوازن والتكيف النفسيين داخل المدرسة، فالطفل الذي اعتاد على التسامح والحماية الزائدة والاتكاليـة داخل الأسرة يكون أقل قدرة على التكيف، كما أن اتباع الطفل لجدول زمني مدرسي وخضوعه لقواعد لم تكن موجودة قد تتسبب بالتوتر لدى الطفل، ويحتل المعلم مكانة هامـة لـدى الطفـل بافتراضه نموذج آخر من الأب لذا يسعى الطفل في قرارة نفسه إلى كسب وده ورضاه، وبما أن المعلم أو المعلمة يحلان ذهنيا لدى الطفل مكان الأب أو الأم فإن دورهما يكون مهما في تشكيل شخصية الطفل والتأثير عليه وتنمية مواهبه أو التقليل من المشاعر العدائية إن وجدت، كمـا أن المناهج المدرسية تؤدي وظيفة هامة من حيث تعزيز القيم والاتجاهات ومن هنا تأتي أهميـة أن يتلائم المنهاج المدرسي مع القيم الثقافية المجتمعية ومع المرحلة الدراسية للطالـب(صـوالحة، حوامدة،المرجع السابق).

وتؤثر مجموعة الرفاق أو الأقران على النمو الاجتماعي للفرد بصفة عامة مـن حيـث التنشئة في مرحلة الطفولة، ويكمن دور مجموعة الأقران في قيم الفرد وعاداته واتجاهاته، وفي السنوات الأولى من المراحلة الدراسية في المدرسة تكون تفاعلات الطالب ذات أهميه متزايـدة في حياته وعليه يصنع مدركات جديده لذاته، ويهتم بمدى شعبيته بين رفاقـه، وهنالـك أربعـة مستويات لجماعة الرفاق، جماعة اللعب وهي التي تشبع الحاجة الى اللهو، جماعة اللعبة وفيهـا يتم الاتفاق على لعبة بقواعد، أما الشلة فهي جماعة مشاركة حميمة تتكون من أفراد لهم مكانات وأوضاع اجتماعية متشابهة وميول متشابهة ويكون الإحساس بالانتماء بين أعضائها قويا وكذلك التماسك، وهي مصدر إشباع عاطفي وتعمل على تشكيل صداقات قوية، وتقوم دور العبادة بدور كبير في عملية التنشئة، لأنهـا محاطـة بهالـة مـن التقـديس وثبـات وايجابيـة المعـايير السلوكية،والإجماع على تدعيمها وتعزيزها، ويتركز دورها في تعليم الفـرد التعـاليم الدينيـة والسماوية، كما تمد الفرد بإطار سلوكي معياري مُرتضى وتعمل على تنمية الضمير، كما تعمل على توحيد السلوك الاجتماعي والتقريب بين الطبقات،وتلعب الأندية والجمعيات دورا هاما فـي عملية التنشئة بحيث تشجع الفرد على الاحتكاك بالآخرين،وتمد الفرد أيضا بإطـار اجتمـاعي معياري مناسب،وتنمي الاتجاهات الإيجابية مثل التعاون والتضحية والإخلاص، وتعمـل علـى توحيد السلوك والتقريب بين الطبقات وتفسح الفرصة لممارسة النـشاطات المختلفـة، كمـا أن

لوسائل الإعلام أهمية في جياة الانسان من حيث أثرها المباشر وغير المباشر في تشكيل الاتجاهات والميول الشخصية، سواء كانت مسموعة أو مقروءة أو مرئية، وقد استجد على وسائل الاعلامم التقليدية وسائل الإعلام المتعلقة بالتكنولوجيا الحديثة كالانترنت والهاتف المحمول وهذه قد تلعب دورا من المحتمل أن يكون سلبيا ومن المحتمل أن يكون إيجابيا ونظرا لما تتمتع به من مزايا كتسهيل عملية التواصل والتأثر والتأثير فإن أثرها في تشكيل نمط الشخصية أو تغيير بعض مبادئ الفرد الأولية أصبح في تزايد مستمر ومن هنا تأتي أهميتها وخطورتها في الوقت ذاته (صوالحة، حوامدة،مرجع سبق ذكره).

3-2تطور الفهم الديني ما بين الفلسفة و اللاهوت والعلم

تتميز الدراسة العلمية للأديان عن الدراسات اللاهوتية في أنها محايدة أو هكذا ينبغي أن تكون، ففي حين يتجه رجال اللاهوت إلى تفنيد الأديان الأخرى أو إثبات عدم مصداقيتها تبعا لاعتقاداتهم فإن العلماء حاولوا دراسة الدين على أساس من الموضوعية وهذا يتطلب حدا أقصى من العقلية المنفتحة وقبول فكرة التعدد والتنوع في الأديان،وأن لا يكون تحصيل المعرفة بالاستناد إلى الكتب السماوية والتراث الديني الذي يشكل قناعات لا يمكن مناقشتها، فالموضوعية هي التي ينبغي أن تطغى وأن يستبعد المنهج العلمي في دراسة الأديان أية فكرة مسبقة، بالإضافة إلى تعطيل أي حكم مسبق بحيث لا يكون دور الباحث تقييميا متأثرا باتجاهاته الدينية، ولذا فإن تخلي الباحث عن العواطف الدينية الخاصة بمعتقداته قد تقوده إلى الامتزاج مع المبحوثين وعقائدهم ومحاولة التفكير بمنطقهم وهنا يشار إلى فن البحث العلمي الديني، كما أن الدراسة العلمية للدين تختلف عن المدخل الفلسفي للدين لأن الاهتمام لم يعد منصبا على الفكر الديني وإنما على الطرق التي من خلالها تتمكن الأفكار الدينية من توجيه السلوك نحو غايات روحية أو علمية ولذا فإن الفلاسفة المهتمين بدراسة الأديان لا يختلفون كثيرا عن اللاهوتيين من حيث تمسك كلا الاتجاهين بمبادئ متعصبة ضد البحث العلمي، ومن هنا قد نفسر تأخر الدراسات العلمية للدين في الشرق حتى وقت قريب بحيث يتطلب هذا النوع من الدراسات التخلص من التابوهات الاجتماعية التي تحرم الإقدام على تفكيك ودراسة المعتقدات وما هو مقدس ولا يقبل الجدال بمنهج علمي يتطلب حدا من التجرد العاطفي. (بيومي،1981).

ويعد المدخل التاريخي في دراسة الأديان من أوائل الطرق التي تعرضت للأديان غير أنها حاولت أن تتبع أصل ونمو الأفكار والأنظمة الدينية أثناء التطور التاريخي وباستخدام المدخل التاريخي لم يتبق هنالك دين لم يتم التعرض لتطوره التاريخي استنادا إلى الحفريات والآثار

والدلائل اللغوية، غير أن هنالك رغبة علمية طبيعية ظهرت لدى العلماء اسهمت في ظهور مدخل آخر يهتم بدراسة ديناميات ومشاعر الفرد والجماعات الدينية، فمنذ بداية القرن العشرين ظهر اهتمام علماء علم النفس الديني في محاولة لفهم وتحليل اللاشعور " psychology of religion "ولم تخلُ مساهماتهم من محاولات لتطبيق نظريات فرويد، والى جانب الدراسة التاريخية والنفسية للأديان فقد ظهر علم الاجتماع الديني وقد كانت محاولاته بداية في تطبيق المناهج العامة في علم الاجتماع كما في أعمال كومت" Comt" وسبنسر"Spenser" والتفسيرات الاقتصادية لكل من لاسال" Lassalle "وماركس" K. Marx" ثم اعتمدوا فيما بعد على أعمال رواد علم الاجتماع الديني من أمثال "Emile Durkheim " و"Fustel de" coulanges" وماكس فيبر "Max Weber "وماكس شيلر "Max" Scheler"،كما ظهر في القرن ذاته مدخل آخر لدراسة الظواهر الدينية وهو ما عرف باسم "الفينومولوجيا "Phenomenology "ومؤسسه أدموند هوسرل" Edmond Husserl" إلا أن تطور فينومينولوجيا الأديان يعود الى "ماكس شيلر" ومجموعة من الباحثين ويقصد به التوصل إلى فهم القصد أو النية فيما وراء الأفكار والأفعال والأنظمة الدينية دون الاستناد إلى النظريات الفلسفية واللاهوتية والسيكولوجية. (بيومي، المرجع السابق)

وبالنظر إلى واقع تطور دراسة الأديان فقد انقسمت المداخل إلى مدخلين الأول معياري ويندرج تحته كل من المدخل التاريخي والفلسفي واللاهوتي وهو يدرس الدين والعقيدة كما ينبغي ان تكون والهدف منها هو الدفاع أو التبرير، ويظهر فيه تحيز الباحث وتقييمه الخاص، أما المدخل الآخر فهو المدخل الموضوعي أو الوصفي وفيه يهتم الباحث بوصف وتفسير الظاهرة الدينية كما هي دون أن تكون هنالك أهدافا مسبقة سوى تحقيق الغرض العلمي دون انحياز،وبالنظر إلى التطور التاريخي لعلم الاجتماع الديني نجد أن إسهامات اللاهوتتين والفلاسفة والمؤرخين أثرت في تطور المعرفة في علم الاجتماع الديني وقد كان ظهور الاتجاه العقلاني والاتجاه اللاعقلاني في محاكمة الظواهر الاجتماعية ومنها الأديان إبان القرنين السابع عشر والثامن عشر أثره في اتجاهات العلماء الذين اهتموا بدراسة الدين، وقد رد كل من "روسو" "Rosseau"و"كانت" Kant وجود الدين على أساس الاعتقاد الديني في الطبيعة الإنسانية ولذا لا وجود لفكرة دين معقول متميز عن أي عقيدة، كما اعتبر "كانت" أن مرد التدين هو التجربة الأخلاقية ويذهب "هردر" Herder إلى أن الدين مستقل قائم بحد ذاته ويقوم على التجربة والمشاعر الخاصتين بدلا من العقل كما اتجه "شلاير ماخر"Schleiermacher" إلى القول بأن

الدين لا يرتبط بالعقل أو المعرفة وإنما في المشاعر أو ما أطلق عليه الإحساس بالتبعية المطلقة، وقد ارتبطت المعالجة العقلانية للدين بالوضعية في فرنسا والنفعية في انجلترا خلال القرن التاسع عشر، واتخذت شكلا جديدا هو التطورية ومثالها الحالات الثلاث لدى "كونت" فاللاهوت من وجهة نظره كان مناسبا لطفولة الإنسانية ومع تزايد قدرات الإنسان العقلية يتجه من الدين نحو الفلسفة فالعلم، لكن وعلى الرغم من هذا التوجه لدى كونت واتباعه ومنهم "دوركهايم" إلا أنه أكد على أن الدين يمثل جانبا هاما في الوجود الإنساني، ويتفق كل من "تايلور" و"سبنسر" وهم من الرواد في علم الاجتماع الديني على أن أصل الدين هو حب الاستطلاع الفكري والاعتقادات المختلفة التي بقيت تخضع لمحاولة التجريب وقاعدة المحاولة في سبيل الوصول إلى اعتقاد يفضي إلى حالة من الإيمان في الآلهة والغيبيات وهو ما حاولا وصفه بحالة من حالات التعطش الفكري للارتباط بقوى مقدسة تحكم العالم وتخلق نظاما، أما جيمس فريزر فقد ربط بين السحر والدين بحيث يدرك الناس في مرحلة من المراحل بأنهم لا يستطيعون أن يتحكمو بالحوادث ولا بالعالم عن طريق السحر فيلجأون إلى البحث عن وسيلة أخرى للتحكم في العالم فتظهر حالة تضرع الضعيف الى القوي، ومن هنا يظهر الاتجاه نحو التوحيد، ويركز في نظريته هذه على الوظيفة النفسية لهذا التوجه لدى الإنسان عن طريق ممارسة الشعائر الدينية التي تسهم في إزالة القلق والمخاوف من ظواهر الطبيعة التي لا يستطيعون التحكم بها ورغبتهم في التحكم بها من خلال التعلق بالآلهة. (بيومي،مرجع سبق ذكره).

يعد كل من "هوبهوس" "Hobhouse" و"دوركهايم" "Durkhiem" من الرواد الذين حاولا أن يقدما نظرية متكاملة عن أديان الإنسان، فيرى "هوبهاوس": أن الإنسان بطبيعته الجوهرية يبحث عن التوازن وبما أنه يعيش داخل مجموعات إنسانية فلا بد للمجتمع أن يتمتع بالتوازن وهو يرى أن الانتقال من مرحلة تعدد الآلهة إلى التوحيد هو مؤشر على نمو العقل من أجل تحقيق التوازن، وهو يرى أيضا أن هنالك اعتقادات تتشكل لدى المجتمع بوجود غموض جوهري فيما يتعلق بالمعتقدات الدينية لا يمكن التغلب عليه،فالإله لديه هو اسم لقوة العقل الخلاقة في المادة وقد أثر هوبهاوس ببعض علماء الاجتماع مثل "أميل دوركهايمط من خلال تحليله المنطقي للدين، وربطه بالحاجة الانسانية والعقلية للانسان وقد حاول أن يبحث في أصل الدين في أكثر المجتمعات بدائية وقد ربط مجرى التطور الاجتماعي بتطور المجتمع من البسيط إلى المركب وقد كان له الفضل في التأكيد على أن الدين يجب أن يُدرس كظاهرة اجتماعية "**A social phenomenon**" وهو يرفض فكرة أن الدين ناتج عن ضغط مشاعر

معينة أو أوهام وقد استند برفضه هذا إلى حقيقة أن الدين ظاهرة تشمل كل المجتمعات الإنسانية بالاعتقاد بأن الدين يعتمد على قوى عُليا يتلقى منها النفع ويبتعد عن أضـــرارها،وهو يـــرى أن ممارسة الطقوس والشعائر الجمعية تعزز الخشوع الديني في مواجهة القوى الغامضة، وقد ركز على الجانب الوظيفي للدين بحيث أن الدين يسند ويدعم البناء الاجتماعي عـــن طريـــق منـــع الانحراف وتحديد التغيير وقد اعتبر أن الجماعة متغيرا مستقلا، والدين متغيرا تابعا فالدين قـــد يتغير بتغير الجماعات، والدين لديه مستمد من التضامن الاجتماعي كما أنه يعمل على تعزيـــزه في الوقت ذاته، وقد تطرق إلى المراحل التي يفرضها التقدم في المجتمع وتنعكس على طبيعـــة المعبود أو المقدس فالجماعة تنتقل من عبادة طوطم القبيلة وأرواح الأسلاف وآلهة المدينة إلـــى مفهوم الإله الواحد ويمكن القول: أن إسهامات دوركهايم قد أدت إلى ظهور النظرية الوظيفية أو التكاملية للدين وتأكيده على عالمية الدين وتجاوز مرحلة النظر إلى الظاهرة الدينية تبعا للتفرقة بين ما هو عقلي وغير عقلي(بيومي،مرجع سبق ذكره).

في مجتمعنا العربي الإسلامي اتسمت الدراسات الدينية بنزعة دفاعية في أوائـــل القـــرن العشرين وكانت أحد الأسباب الداعية إلى إنعاش دراسة الفكر الديني بهدف إحيائـــه هـــو تقـــدم الغرب بمقابل انحطاط الشرق،وقد ظهر مجموعة من المفكرين ممن تبنوا قضية التصدي للإجابة عن الاسئلة والإشكاليات المثارة حول الإسلام والمسلمين،فكان دور جمال الدين الأفغـــاني فـــي سبيل توحيد الأمة وتقديم الإسلام كدين للدولة، غير أن الحركات الإصلاحية في هذه الفترة لـــم تكن لتستطيع أن تجيب عن التساؤلات بعيدا عن الانحياز ولذا كانت اتجاهات مقيدة، ولم يأخـــذ مفكروها بعين الاعتبار أن الآخر يرى نفسه مجددا ويرى نفسه على طريق الـــصواب ويـــرى غيره بعكس ذلك، إذن نستطيع القول بأن محاولات إحياء الفكر الديني في تلك المرحلة لم تكـــن محاولات محايدة بحيث تقي من مسألة التطرف،كما أن التعددية "Pluralism"في قراءة وتحليل النص الديني في الديانة ذاتها ظهرت لدى علماء ومفكري المسلمين، وقد أدت هذه التعددية فـــي بعض الأحيان إلى تكفير الآخر المختلف من الديانة ذاتها،وليس هنالك من تفسير لهـــذه الحالـــة سوى ميول بعض الفقهاء وعلماء الدين إلى التطور والنمو العلمي وفتح باب الاجتهاد ووجـــود تيارات أخرى مضادة تتقيد بالنص الديني بحرفيته دون الحاجة الى عقلنته، فالفارق لا بد سيكون شاسعا بين من يولي مسألة العقل في قراءة النص الديني أهمية وبين من يحرم استخدامه وعليه فهنالك فهمان في الإسلام،فهم أهل الحديث الذين يلغون دور العقل،وفهم أهـــل الحكمـــة الـــذين يعطون العقل أهمية، ويُعزى اختلاف مناهج تفسير القرآن الكريم الى تعدد القـــراءات الدينيـــة، فهنالك منهج أهل الحديث الذين اعتمدوا بالتفسير على ما ورد مـــن الـــسلف، وهنالـــك مـــنهج

المتكلمين الذين أرجعوا التفسير إلى ما يتبنونه من عقائد،ومنهج الفلاسفة الذين اعتمدوا على مسلماتهم الفلسفية بغض النظر عن ظاهر الآيات،وكذلك المتصوفة الذين تجاوزوا الظاهر نحو الباطن،وقد حاول بعض مفكري الإسلام تبرير تعدد القراءات التي يتبعها تعدد التفاسير بأنها ضرورة تقر بحقيقة أن القرآن خالد وهو خطاب لكل العصور والأجيال،وأن عقلنة النص لا تتناقض مع الشريعة،إلا أن هذا الطرح قوبل بطرح مناقض أيضا، فمن المفكرين من يرى بأن بعض الآيات هي بمثابة نصوص تاريخية جاءت لتلبي حاجة آنية ولا يمكن تعميمها، فالدكتور نصر حامد أبو زيد يرى ان آية "للذكر مثل حظ الانثيين" جاءت لتلبية متطلبات فترة معينة ومجتمع زراعي وهو نص ليس مطلقا،وأيا كانت الاختلافات التي شهدها الفكر الديني الاسلامي فإنه من الصعوبة بمكان أن نغفل دور القبليات أو المعلومات والصور الراسخة في ذهن من يتناولونه وبالتالي يخضعون النص لأفكارهم ومعتقداتهم الخاصة التي تأثروا بها بمرجعيات معينة في سياقها الثقافي الاجتماعي (الموسوي،2002)

4-2- التدين كظاهرة اجتماعية ثقافية وكيفية تشكلها لدى الأفراد

يعد الدين أو وجود النزعة نحو الإعتقاد بما هو غيبي حاجة اجتماعية تهدف إلى تلبية الطمأنينة رغم اختلاف وسائل إشباع هذه الحاجة والعادات والطقوس المتعلقة بها من مكان إلى آخر ومن زمن إلى آخر، فقد كان الموت في الحروب الصليبية على سبيل المثال في القرون الوسطى في الديانة المسيحية في سبيل إعلاء شأن المسيحية والجنة وصكوك الغفران، في حين تغيرت هذه القيم مع تغير الزمن وأصبحت وسائل إشباع الحاجة إلى الإيمان مختلفة وطرق التعبير عنها مختلفة، وكذلك كان الإسلام في بداياته يلبي حاجة عاطفية ورغبة في التعلق بما من شأنه تخليص الإنسان من الحياة الدنيا إلى الحياة الدائمة والنعيم الدائم في حين أصبح في وقتنا الحاضر مندمجا مع مضمونه الأيديولوجي الاجتماعي، ويرى العلماء أن التفاعل بين الإنسان والإنسان أو بين الإنسان والطبيعة يحتاج إلى عنصر ثالث وهو الثقافة، ولذا فإن الواقع الاجتماعي في حركة دائمة ومستمرة مما يسمح للمخزون الثقافي بالتراكم ليشكل مجمل التراث الخاص بالمجتمع، وتعتبر العادة الأكثر أهمية وعمومية وعليه يمكن افتراض أن جميع ديناميات المجتمع عبارة عن عادات تستجيب لواقع معين وتحدد موقفه من الثقافات والمجتمعات الأخرى، أما مسألة النزوع الشخصي بحسب"بورديو" فهي مسألة نزوع اجتماعي وتؤثر به التنشئة الاجتماعية بحيث تُشكل مجمل الأفكار والتصرفات الواعية وغير الواعية ولذا فإن أحكامنا على ما هو صائب وما هو خاطئ فيما يتعلق بالثقافات أو العادات أو الديانات الأخرى ينطلق أساسا

من اللاوعي وبفعل التنشئة والتأثر بالمحيط، ففي العادات المتعلقة بلباس الشعوب هنالك عادات مرتبطة بالبنية الاجتماعية ومفروضة على أعضاء المجتمع وما يتم عرضه في الأسواق يكــون أو ينبغي أن يكون ضمن الحدود الاجتماعية المقبولة والمتعارف عليها وهذا يلاحظ أكثر فيمــا يتعلق بلباس المرأة، والعادة تتبع التقليد على الرغم من عمومية التقليد وارتباطه بالمجتمع بشكل عام وإمكانية مخالفة العادة أو ممارستها بشكل مغاير ومؤقت فالتقليد يرتبط بعنصر ثقــافي ذي ارتباط عام وترتبط التقاليد بالطقوس، وهي تتصف نوعا ما بالثبات ويسهم رســوخها وعــدم إمكانية تغييرها بإعاقة التطور في المجتمع، وهي تتأثر بالبنية الاجتماعية وتنبع منها فإذا كانت البنية تقليدية فإن التقاليد تمارس دوراً سلطويا في تحديد سلوك الأفراد وعــاداتِهم وممارســاتِهم للطقوس وإذا كانت البنية تحديثية يكون التعبير عن التقاليد بطريقة حداثية وعصرية وغير ملزمة (عطية،1992).

هنالك إشكالية فيما يتعلق بدراسة الدين بافتراضه ظاهرة اجتماعية لأن الدراسة هنا تدمج بين ما هو متعالي وغيبي وفوق بشري و ما هو واقعي وبشري في آن معا، وهــذه الإشــكالية تواجه الباحث للدين الإسلامي، فالباحث الاجتماعي يجب أن يتجرد من قالب النص والتعاليم وما هو كائن بافتراضه مسلمات ويُركز على دراسة التدين كظاهرة اجتماعية وهذا ما قد لا يجيــزه المجتمع، على الرغم من أن الممارسات التاريخية والاجتماعية للدين الاسلامي اختلفت وتعددت بحسب تعدد تفاسيرها استجابة لتغير الزمان والمكان، كما أن الاختلافات في التفاسير لم تكن في مجملها ذات مواقف دينية فقد تأثرت بمواقف سياسية أيضا وبوضع الجماعات فــي المجتمــع، وهنالك العديد من الأمثلة التاريخية في الإسلام تؤكد اجتماعية الظاهرة الدينية، وعلــى ســبيل المثال فإن الخوارج اسم أطلق على فئات عديدة بآراء دينية تحمل صبغة خاصة جمعتها مصالح اقتصادية وسياسية فلم تكن ثورتهم على "عليَ "لأسباب دينية بحتة وإنما كانــت هنالــك دوافــع تتلخص برفضهم لمركزية الحكم والرغبة في الاستئثار بالأراضي التي غزوها ومرتكزين فــي ثورتهم على النص الديني وتفسيره لذي يبيح للغازي الاستئثار بالأرض التي يغزوها، ومن هنا تكتسب الشرعية الدينية، وقد جاء الإسلام في بيئة وحقبة تاريخية محددة فقد كانت كل من مكــة والمدينة بحاجة إلى مُنقذ،وهذه ظروف تلازم نشأة معظم الأديان فهنالك حاجات روحية وماديــة بسبب ظروف اقصادية وسياسية واجتماعية وتستظل معظم التغيرات السياسية التي تلــي نــشأة الدين وانتشاره بمظلة الأيدديولوجية الدينية، وابتداءا من اجتماع السقيفة لاختيار خليفة للرســول ثم الردة ومن ثم تشكل كل من الدولتين الأموية والعباسية وحتى إلغــاء الخلافــة كانــت كلهــا صراعات حكمتها المصالح الاقتصادية والسياسية برغم استنادها جميعا إلى التفسير الإســلامي،

ويرى "رودنسون" "Max Rodinson" في مؤلفة "الماركسية والعالم الاسلامي" أن الاسلام في العصر الوسيط يختلف عن الإسلام في بدايته على الرغم من المحافظة الشكلية على لون الأيديولوجيا، ففي المقارنة نجد أننا أمام نظام أيديولوجي غير متجانس لكنه في الوقت ذاته ضروري لأنه يؤدي وظيفة التوازن و يسمح للدولة بقدر من التجاوز وبحسب اختلاف آراء وتنوع آراء الفقهاء وفتاواهم بما يضمن عدم تهديد وجودها، ويعتبر "رودنسون" أن لا أيديولوجيا غير الدين يمكن تعميمها على الناس ويكون لديها القدرة على توحيد المجتمع، وفي هذا الاتجاه يرى "غيرتز" أنه مهما كانت مصادر الإيمان عند الفرد أو الجماعة فلا بد أن تستند إلى أشكال رمزية وتنظيمات اجتماعية وتكمن ماهية الدين في محتواه وفي التصورات والرموز التي يضعها أتباعه. (الهرماسي وآخرون،1990)

وقد أظهر "فيبر" في دراساته للأديان فوارق الرغبة في الإيمان والاعتقاد لدى فئات المجتمع بربطها بالواقع الاقتصادي والمكانة الاجتماعية لديهم والدافعية التي تشكلها،وقد خلص في ذلك إلى أن الطبقات التجارية الغنية أكثر ما تكون بعدا عن تبني الدين، أي بعد هذه الطبقة عن الاعتقاد بفكرة التعويض الاخلاقي التي نجدها لدى الطبقات المتوسطة الدنيا والطبقات الفقيرة،وقد كانت الطبقات التجارية التي تتمتع بثراء على مر التاريخ هي الأكثر بعدا عن الدين واكثر اتجاها دنيويا، وكذلك الصفوة السياسية، أما الطبقات المحرومة فهي التي تظهر ميلا نحو الأديان ونشرها لأنها تنادي بالخلاص وبعالم تمتزج فيه أخلاقيات التعويضات،إن غالبية الأديان تتشابه من حيث آدائها لوظيفة تسويغ الفقر والغنى في المجتمعات بافتراضها أمور قدرية تحكمها الإرادة الربانية مما يسهم في تعزيز التمايز الطبقي في المجتمع،ومن خلال الدعوة إلى الزهد في الدنيا والتقليل من شأن الحياة الدنيا وعليه فقد شكّلت قناعات لدى الفقراء بأن الفقر ظاهرة طبيعية، وفي الوقت ذاته وعلى الرغم من وجود الكثير من الأحاديث النبوية في الاسلام التي تمنح الفقير درجة عليا وتعمل على تعبئته بقيم الصبر فإنه في المقابل يمكن توظيف آية"والله فضل بعضكم على بعض في الرزق" سورة النمل 71"، من قبل الطبقات الغنية لتبرير غناهم الفاحش وتمايزهم الطبقي. (الهرماسي وآخرون،المرجع السابق).

لاحظ الكثير من علماء الاجتماع والنفس الأوائل من أمثال "ماكس فيبر" و"كارل ماركس" و"دوركهايم" و"فرويد" برغم اختلاف مدارسهم الفكرية الدور الذي يلعبه الدين في تزييف الوعي لدى الأفراد، مما يجعلهم يعيشون حالة من الهروب الديني، وهذا الهروب برأي هؤلاء له أسبابه ودوافعه النفسية الاجتماعية لكنه في الوقت ذاته من وجهة نظر "ماركس" يحول دون مواجهة هؤلاء للواقع والعجز عن تغييره،إن ما يمكن ملاحظته في مجتمعنا العربي هو أن المؤمن يحاول

تفسير دينه بحسب أوضاعه الخاصة وبانتقائية بحيث يهتم ببعض الجوانب ويهمل أخرى، وفـــي حين أن وظيفة التدين لدى الطبقات الغنية المثقفة قد يكون بدافع حماية مصالحها وتعزيز مكانتها فإن الطبقات الفقيرة قد تتجه إلى التدين بحثا عن حلول لمشاكلها اليومية سواء كانت نفـسية أو اقتصادية ولذا تكثر المزارارات والطرق الصوفية وزيارة قبور الأولياء في القرى في حين يندر وجودها في المدن والعواصم حيث تتمركز سلطة كل من الدين والدولة معا كما إن قيام بعــض الحركات أو القومية العلمية وارتباطها بالدين أثار لدى العلماء حافزا للتفكير حول الدين بعيــدا عن افتراضه جزء من التوجه العام في الانثربيولوجيا الاجتماعية، فالدين في بعض جوانبه يلعب دورا في الحفاظ على أشكال التراتب الاجتماعي في الوقت الحاضر أيضا، ولذا فقــد تراجعــت فكرة زوال الأديان بسبب التطور المعرفي الوضعي، فقد تبنت بعض تيــارات الفكــر الغربــي نظرية تتلخص بأن التقدم المتزايد في الصناعة والمعرفة العلمية والتقنيات كلها تقلل من شـــأن الدين وتلك هي نبوءة زوال الأديان التي لم تتحقق، ودليل ذلك أن كل من الــديانتين اليهوديــة والإسلامية شهدتا تجددا هذا بالإضافة إلى انتشار ظاهرة الأديان"الدنيوية أو المدنية" التي قد تعبر عن وجودها من خلال تقديس الحزب والاجهزة الحزبية التي اتسمت بتعصب شديد وتناقض ما بين المقدس والمدنس وقد تسبب هذا التناقض في إثارة حماسة المؤمنين لمساندة قضية الــروح الدينية القديمة(الهرماسي وآخرون،مرجع سبق ذكره).

كان للمدرسة الفرنسية دورَها في الوصول الى أن النظام"التوتمي"هو أقدم مظهر دينـــي، وهو عبارة عن نوع حيواني أو نباتي أو موضوع أو ظاهرة أو رمز يتخذ كشعار ورمز مقدس ويتطلب من عبدته أن يقوموا بشعائر وطقوس لحمايته من أي أذى قد يعود عليهم، وكان أهم تلك التواتم توتم العشيرة ثم المكان ثم الفرد، وقد كانت الدراسات الانثروبيولوجية والاجتماعية لتلك الظاهرة الدينية تتصف بالتاريخية، غير أن ظهور أصحاب الاتجاه التكاملي أدى إلـــى تراجـــع الاهتمام التاريخي في دراسة الظاهرة الدينية لينصب الاهتمام على دراسة العلاقات الوظيفية بين النظم الدينية والنظم الاجتماعية.أما المدرسة الروسية فقد اتسمت بالاتجاه الفوضوي في دراســـة الظاهرة الدينية، فبعد الثورة البلشفية ظهرت العديد من المدارس على الرغم من وجودها قبيــل الثورة، وقد أنكر هذا الاتجاه وجود قوى مسيطرة على المجتمع ورفضوا وجود الــدين وأولـــوا الأهمية للعلم الذي يجب أن تخضع إلى قوانينه الدولة، ويعد"باكونين"مؤسسا للحركة الفوضـــوية التي انتشرت في أوروبا في أواخر القرن التاسع عشر، وقد حاول أن يقدم تفسيرا يربط فيه بين ظهور الدين وحاجة المجتمعات السياسية والاقتصادية لظهوره بحيث أن السلطة السياسية تـــدعم الملكية بالالتزامات والعقود،والدين يؤدي الوظيفة بمـــا فيـــه مـــن مقـــولات تخـــص الثـــواب

والعقاب،وهو يرى أيضا أن الدين يسهم في إيهام الفرد واتجاهه نحو الخرافات ويجعلــه أكثــر قابلية للاستهواء ويصرف اهتمامه عن الشؤون العامة التي تهمه، ويؤكد على ضرورة أن يحل العلم مكان الدين، ويتشابه طرح "باكونين" مع ما ذهب إليه "كربوتنين" بحيث يرى الأخيــر أن الدين يقف عثرة في تقدم المجتمع وأن وظيفته هو حماية السلطات السياسية،ومنذ بدايــة عــام 1940 ظهرت المدارس التي تهتم بدراسة الدين كظاهرة اجتماعية (ابراهيم،2005).

فيما يتعلق بالاتجاه الديني قد يكون الدافع الأولي عاطفيا ونفسيا فرديا على مستوى الفــرد لكن هذه الدوافع تتخذ شكلها الاجتماعي من خلال تفاعل الأفراد، فتصبح الظاهرة الدينية لاحقــا كيانا مستقلا خارج عن إرادة الفرد، وتتغير الديانة ذاتها مع تغير الزمن والمستجدات الاجتماعية وكذلك كل ما يتعلق بها من طقوس وعادات حتى بين جيل وآخر، ولــذا فالتــاريخ أو المــنهج التاريخي في دراسة الديانات تعد مهمة من أجل فهم التغيرات التي تطرأ على الأديــان، إلا أن الباحث ينبغي أن لا يستسلم لعاطفته في بحثه لأنه إن فعل ذلك يرى الدين على غيــر حقيقتــه وبحسب ما تمليه عليه عاطفته

كان للرحالين إسهاماتهم الاستكشافية فيما يخص دراسة الأديان البدائية وقد وصفوا هؤلاء بأنهم أوليين غير أن المقارنة الذهنية بين هؤلاء وبين من سبقهم قد أثبتت أنهم كانوا متطــورين عمن هم أكثر منهم بدائية، إلا أن الدارسين أجمعوا على أنهم يشبهون في عاداتهم وطقوسهم أقدم الجماعات التي عرفها التاريخ،وفي التدقيق في مضمون الديانات نجد أن بعضها يخلو من وجود الآلهة والأرواح وقد عزز "دوركهايم" وجهة نظره هذه بخلو الديانة البوذية والبراهمية منهــا، ويتبنى وجهة نظر خاصة به من حيث مضمون الديانات وهي تقسيمها للأشياء والأمــور إلــى حلال وحرام ويعرف الحلال بنقيضه الحرام،أما الطقوس والعادات والعبادات فهي وسيلة الــدين من أجل تعزيز قيمة الحلال وعدم الاقتراب من الحرام،وهنالك الكثير مــن الأمــور الدينيــة لا علاقة لها بالخوارق أو المعجزات أو الاعتقادات الروحية لأن الغاية منها اجتماعية أو أخلاقيــة أو اقتصادية،وهذا يؤكد على أهمية الدين ووظيفته كآداة ضبط وتنظيم اجتماعية بالإضافة إلــى وظائفه النفسية والاجتماعية الأخرى من حيث التخلص من القلق والخوف من المجهول ومــا لا يمكن تفسيره.(شلحت،2003).

تعرضت النظرية الروحية التي تمثلت ب"تيلور"للنقد كونها اعتمدت في تفــسير ظهــور الديانات على الأحلام لدى الشعوب البدائية وآثارتلك الاحلام ورواسبها في عقل الانسان، فهــو يرى أن مشاهدة الأموات في الأحلام على سبيل المثال أو رؤية عوالم غريبة قادت الناس إلــى

الاعتقاد بوجود الغيبي ووجود الأرواح فتكونت صورة الآلهة التي هي في البدء أرواح خلقتها المخيلة، أما "ماكس موليـر"،فقد عزا لجوء الإنسان إلى الدين والتعلق بما هو غيبي إلى الأسرار والغموض الذين يحيطان بالإنسان مما يجبره على التسليم بوجود عالم آخر، وهو يرى أنه قبل وجود الآلهه بشكلها التعددي أو التوحيدي كان الناس يعبدون"اللانهاية"، وهو يقصد بذلك أن عجز الإنسان في بداياته عن تسمية الأشياء بمسمياتها أو مخاطبتها جعلته يتجه الى عبادة المجهول ثم مع تقدم الجانب اللغوي والقدرة على التعبير أوجد لغته الخاصة لمخاطبة معبوداته فعبد الشمس تارة وتارة عبد الأنهار حتى وصل إلى مرحلة تعدد الآلهة، وهذا الطرح لا يختلف كثيرا عن طرح "تيلور" من حيث اعتقاد كلا العالمين بأن أساس الدين في مخيلة الإنسان وليس له وجود حقيقي.(شلحت،المرجع السابق).

يُستخدم الدين ويتم توظيفه لدى الطبقات الفقيرة للتخفيف من الآلام وكمحاولة للانسجام مع ما هو واقعي، ولذا تعتبر الشكوى في الدين الاسلامي كفر، وقد أدى هذا النمط من التفكير إلى حالة من التسليم والاستسلام لكل الأوضاع السياسية والاقتصادية القائمة إذ أنها حتى لو كانت بسبب نظام سياسي ما فإن لله حكمه في إبقاء هذا النظام، ويقابل هذا الاستسلام لما هو غيبي ومكتوب رغبة هؤلاء بالجزاء بالجنة والحياة الآخرة كبديل عن الحياة الواقعية، وهنالك ما يسميه البعض هروبا دينيا سواء على مستوى الجماعة والفرد ويتجلى ظهوره في الأزمات كنوع من الحلول للمشكلات، ومن هنا يفسر البعض توجه المواطن العربي المسلم إلى المشاركة وسهولة الانخراط في الطقوس الدينية وممارسة العبادات في الوقت الذي يعزفون فيه عن المشاركة السياسية، وقد تزامنت فترات الانحطاط السياسي والحرمان الاقتصادي مع إقبال ديني لدى الأفراد، حيث يفسرون الهزائم والانحطاط بعوامل غيبية، والهروب الديني بنظر"كارل ماركس" هو انعكاس للوعي الزائف المتكون لدى الافراد في المجتمع، وهو يعمل على إخفاء الحاجة للصراع الطبقي ولذا فإن الوقوع تحت تأثير الوهم الديني يعيق أي تغيير في المجتمع، وخلاصة هذه النظرة أن الانسان عمل على تقوية المؤسسة الدينية في الوقت الذي عمل فيه على إضعاف نفسه واعتقاده بقدرته على التغيير(الهرماسي وآخرون، مرجع سبق ذكره).

قدم العالم "بيتر بيرغر" "P.Berger" في كتابه المشترك مع "توماس لوكمان" "التشكيل الاجتماعي للواقع "،رؤيتهما لكيفية تشكيل الناس لواقعهم الاجتماعي، هذا الواقع الذي يصبح شيئا مصنوعا ومقيدا في الوقت ذاته، وقد ارتكزا إلى التحليل الظاهري والخبرة الذاتية لواقع الحياة اليومية، وتضمن الواقع الحاضر للماضي والمستقبل، وقد جاء مفهوم"التشييء ليعبر عن خلق الأفراد لعوالمهم الاجتماعية عن طريق أنشطتهم وتفاعلهم ومعتقداتهم، وفي مرحلة من المراحل

يكون هنالك "الاستدماج" وقد عنيا بها التنشئة الاجتماعية للفرد، فيربط "بيرغر" بين كل من التنشئة السليمة ووجود تناغم بين الواقع الموضوعي والذاتي وهنا تكتمل عملية الاستدماج بحيث يصبح الواقع المعاش والمفاهيم المتعلقة به جزءا من هوية الشخص، وعلى الرغم من وجود تشابه في الطرح فيما يتعلق بالتنشئة الاجتماعية لدى كل من بيرغر وبارسونز في تركيزهما على استدماج المعايير والقيم الاجتماعية إلا أن "بيرغر" ميَز بين نمطين من التنشئة، الأولى تكون في مرحلة الطفولة أو التنشئة الأولية، فالطفل في هذه المرحلة يستدمج دور ونمط الشخصيات المهمة في محيطة ويحدد من خلالها كينونته، أما المرحلة الثانية أو الثانوية ففيها يدخل الفرد إلى قطاعات جديدة من العالم الموضوعي لمجتمعه، وفيها يتم إضافات فيما يتعلق باكتساب المعرفة وتصبح عملية التنشئة غير خاضعة لمجموعة أشخاص داخل الأسرة الصغيرة بل تتعداها إلى مؤسسات وقطاعات أخرى، ولذا فإنه يذهب الى القول بأن الإنسان نتاج اجتماعي ناتج عن الاستدماج وأن المجتمع نتاج انساني ناتج عن"التشييء"، وقد اهتم كل من "بيرغر ولوكمان بالتشيؤ"، وقصدا به إدراك الإنسان لاحقا لما تم تصنيعه من خلال نشاطه وتفاعله الانساني وكأنه شيئ آخر لم يسهم هو بصناعته،وهذا يدل على أن الانسان قادر على نسيان إبداعه، وفيما يتعلق بالمعتقدات الغيبية فإن "بيرغر" يُصور الإنسان بصورة الإنسان المغترب، المذعن، الفاقد للحرية،سجين للقدر، ومن هنا تستمد الشرائع والعقائد شرعيتها أي من خلال تحول الحقائق الإنسانية إلى فوق واقعية بدرجة يصبح فيها الناس مقتنعين بأنهم ليسوا مسؤولين عن آجالهم، ولا عن سير حياتهم ولا تقسيم الأدوار الكهنوتية على سبيل المثال التي اقتصرت على الذكور، ولذا فالفرد من وجهة نظره يصبح عقلية مغلقة متشيأة. (والاس،وولف2010).

عكس ظهور الأديان والطقوس الملازمة لها صورة عامة للحياة الاجتماعية التي يحياها أتباع الدين،بما فيها الجانب الاجتماعي والاقتصادي والسياسي والتربوي كما ارتكزت السلطة السياسية على الحكومات الدينية كما في عهد الفراعنة، وفي مرحلة من المراحل نجح"مينا" في توحيد الديانات المختلفة المنتشرة تحت سلطان الآلهة الذي يحمي "فرعون"، أي أن التفكير الديني كان مرتبطاً الى حد كبير بالتنظيم السياسي في مصر القديمة، وكذلك في الجانب الاقتصادي، والزراعي وقد وظفت العقلية الجمعية آنذاك آلهة لكل حاجة، فهنالك آلهة الارض وهو"نوت"، وآلهة الفيل التي تسقي الارض،وآلهة الحبوب"نبرى"وآلهة الحصاد"رنوت"وكان العجل "أبيس"يتجسد فيه إله الشمس وهذا خاص بالثروة الحيوانية،وكذلك بعض أنواع الحيوانات التي تتعلق بالثروة المائية وحمايتها أي أن الدافع وراء التقديس هو الاعتبار الاقتصادي، وكان فرعون يوزع سلطاته على الآلهة الوظيفيين ابتداءا من الاسرة الثالثة فكل سلطة كانت تحت اشراف آلهة معينة، وما هذا سوى توزيع للمهام والسلطات والأدوار السياسية لكن بثوب المقدس الديني الذي لا يمكن مخالفته.(ابراهيم،2005).

2-5 العلاقة بين الدين والمعتقدات الخرافية من وجهة نظر العلماء

يُعد "أوجست كونت" من أوائل الرواد الذي أثرت فلسفته في علم الاجتماع الديني وقد قدم قانونه الشهير قانون الحالات الثلاث بحيث يعكس المجتمع في المرحلة الأولى آراء وتفسيرات لاهوتية ينتقل بعدها إلى مرحلة تفسير الظواهر الاجتماعية من خلال أفكار ميتافيزيقة،ومن ثم ينتقل المجتمع إلى المرحلة الثالثة وهي التفكير العلمي كأساس لكل العمليات، وقد أثر اتجاه "كونت" الوضعي في نظريات كل من "سبنسر"،"تايلور"،"فريزر"، و"دوركهايم"،بحيث يرون بأن الناس ونتيجة وجود غموض يكتنف جوانب الوجود الإنساني اتجهوا نحو التخيل ووجود الأرواح والآلهة والقوى فوق الطبيعية،أما إسهامات "هربرت سبنسر"H.spenesr" فقد أشار فيها إلى عمومية الطوطمية وهي عبادة كثير من الأرواح والقوى المقدسة بين البدائيين في مرحلة تعدد الآلهة وكذلك علاقة السحر بالدين، ويرى "سبنسر" ويشاركه "تايلور" في هذا الاعتقاد بأن أن أصل الدين يكمن في حب الاستطلاع وأن إرضاء التعطش الفكري يوجه الإنسان إلى الاعتقاد بوجود قوى مقدسة تحكم العالم،كما حاول "جيمس فريزر" أن يتفهم العلاقة بين السحر والاعتقادات الخرافية والدين وهو يرى أن السحر سابق على الدين وأن الاعتقادات بالسحر ما هي إلا دليل ذكاء الانسان في محاولته السيطرة على العالم الخارجي،وإذا فشل السحر في التحكم بسير الحياة فإن اللجوء يكون نحو الابتهال الديني، كما أنه حاول أن يفسر لجوء المجتمعات البدائية نحو الخرافة وتصديقها والسحر بعجزهم عن فهم الظاهرة الطبيعية غير المستقرة ومحاولتهم السيطرة عليها من خلال استحضار الأساطير والمعتقدات الخاصة بالأرواح والقوى والآلهة (بيومي،1981).

ربط كازنوف(1970) بين الطقوس الدينية وتحولات الوضع البشري إذ يجد الإنسان نفسه في ارتباطه بما هو مقدس وغيبي مشوشا ويعاني من قلق وجودي، وهذا القلق يقوده نحو التقرب إلى المقدس بحثا عن الراحة النفسية ويتخذ هذ التقرب أكثر من صورة منها ما هو تطهيري ومنها ما هو سحري أو خرافي، وأيا كان شكل هذا التقرب فإن وظيفته هي إعادة التوازن الداخلي فيما يخص العلاقة بالمقدس أو المعبود،كما أن هنالك غموضا يلازم التفكير في محاولة تحليل معنى السلوكيات السحرية المرتبطة بالدين، ويصعب الفصل بين المقدس السحري البدائي والمقدس السحري الديني، فصورة السلوك قد تختلف غير أن الدافع والوظيفة هي ذاتها وحتى في المجتمعات التي تتخلص من فكرة وجود "الله" نجد أن هنالك جماعات أو أشخاص يتم اللجوء إليهم كمخلصين، كما أن وظيفة إعادة التوازن وإزالة التشويش لا تتعلق بالفرد بل بالمجتمعات

أيضا ومثال ذلك في فترات التأزم الاجتماعي، فإذا ما تم اكتساح الثقافة التقليدية بتيار تحديثي جديد تتشكل حالة دفاعية جماعية يفرزها المجتمع من خلال تعزيز الارتباط بالموروث الثقافي وبالرموز المقدسة ومحاولة إحياء الماضي، هذه المحاولات الدفاعية غالبا تتخذ الطابع الطقوسي،أما في المجتمعات "التراتبية" فقد تكون وظيفة السحر والاعتقاد بالخرافات لأهداف أخرى، ومثال ذلك المجتمعات التي تكون فيها القوة والسلطة والغلبة للرجال فإن الإناث يلجأن فيها للسحر أو الطقس السحري كي يثأرن لذواتهن من تسلط الجماعة الذكورية، أي تتخذ هنا جانب تعويضي بسبب الحرمان (طوالبي،1988)

يرى العالم "فستر مارك" Wester mark"وهو الذي درس المجتمع المغربي 1898 أن هنالك علاقة وثيقة بين ما هو سحري وما هو ديني وأن الناس لا تتعامل مع ما هو سحري في علاقتهم بعضهم ببعض وإنما في علاقتهم مع آلهتهم بحيث يجد أن السحري مندمج مع ما هو ديني كليا داخل عملية العبادة، ويعطي مثالا على ذلك بأن الكلمات العربية في القرآن الكريم تعمل عمل المعجزات من وجهة نظر المسلمين تماما كما يعتبر القربان المقدس داخل عملية التعميد المسيحية دواء الخلود.

أما الاعتقاد في الجن فيرى مارك بأنه ينحدر من أصل وثني وإسلامي بحيث يصعب الفصل فيها بين ما هو قديم وما هو جديد كما أن الاعتقاد بوجوده كان منتشرا في شمال أفريقيا قبل وصول الإسلام إليها،فعادة التضحية لإرضاء الجن تعود إلى ديانة القرطاجيين، وفيما يتعلق بالاعتقاد بالعين فهي تتكون من فكرتين الأولى هي أن العين حاملة للمتمنيات العدائية والثانية موجودة في الطاقة المؤذية وهي فوق طبيعية وتصدر دون إرادة الفرد، وقد أقر الاسلام بوجود العين وأثرها كما كان سائدا عند قدماء العرب والبربر في الحضارتيين الفينيقية والقرطاجية، وفيما يتعلق بمفهوم"اللعنة" فهي من المعتقدات السائدة ويتم التعبير عنها بشكل شفوي عدواني مباشر، وتعد لعنة الآباء أخطرها وأشدها ضررا وقد كان هذا الاعتقاد سائدا في جميع الشعوب القديمة، وكذلك الاعتقاد بالعرافين والكهنة والأولياء وقدرتهم على أن يكونوا قوة فاعلة وسببا من أجل تغيير مسار الحياة والتسبب بالبركة،وقد بدأت الفكرة لدى المسلمين باعتقادهم بأن صلاح الرسول انتقل بدوره الى ذريته على الرغم من أن الرسول ذاته لم يعتبر نفسه وليا وأقر بعدم قدرته على صنع الخوارق غير أن حاجة الناس اقتضت وجود وسطاء لردم الهوة بينهم وبين ربهم (منديب،2006).

يرى "مالينوفسكي" أن الرجل البدائي لديه جانب عملي وجانب سحري، ويرتبط استخدام السحر في المواقف التي تتطلب مشاعر قوية أو وجدانية والتي لا يجدي فيها الجانب العملي،فالدين والسحر من وجهة نظره هي وسائل للخروج من المآزق والمشكلات التي لا يوجد لها حل سوى بواسطة الشعائر والطقوس،أما "باريتو" فقد اتجه إلى مفهوم نسبية الظاهرة الدينية بمعنى أن الاعتقاد بمعرفة الحقيقة المطلقة يحجب الاعتراف بوجود حقائق أخرى وقد اتجه إلى عدم الخوض في حقيقة الأديان أو تقييمها فالأديان والاعتقادات يمكن النظر اليها وتناولها بافتراضها حقائق اجتماعية بغض النظر عن البحث في الحقائق الدينية ذاتها أو صحتها،وقد حاول "لابراس" Le bras أن يوضح درجة تأثير الممارسات والشعائر الدينية في فرنسا المعاصرة إلا أن دراساته ودراسات تلامذته من بعده تعرضت إلى انتقادات لأنها اتخذت منهج المسح الاجتماعي وتركزت متغيراتها على الصناعة وحياة المدينة والطبقات الاجتماعية والممارسات الدينية.(بيومي،المرجع السابق).

تتركز وظيفة السحر في استغلال الإنسان للأشياء التي تمكنه من التقرب إلى ما هو فوق الطبيعة وما لا يمكن السيطرة عليه إلا عن طريق السحر، ويستمد السحر قوته من الأشياء المحرمة النجسة،كالقاذورات والأوساخ والشعر والحيض والبول والعظام،وإذا تم استخدام الاشياء الطاهرة فإن الساحر يعمد الى تنجيسها، ويرى "رينه هوبير" أن السحر جملة من العقائد مفادها أن بعض الطقوس من إشارات وأقوال لها القدرة على التأثير في الأشياء والكائنات، وقد ذهب العالمان"هوبير وموس" إلى الاعتقاد بأن السحر طقس فردي إذ يقوم به ساحر واحد لخدمة مصلحة فردية أو جماعية في حين أن الدين يخص المجتمع بأكمله (شلحت،2003).

في عالم السحر الذي يرتبط بشكل أو بآخر بعالم الدين هنالك ما يسمى بالوقائيات، أو التمائم، وهي معروفة في مجتمعاتنا العربية كوسيلة من وسائل الوقاية بما يتربص بالانسان من مخاطر، خاصة في حالات ضعفه كحال الحمل لدى المرأة أو النفاس أو الرضاعة، وتسمى الرقيا أيضا إذ يعتقد بأنها ترقي الانسان من السحر والعين لأنه يكتب بها ما رقت به الملائكة الرسول حين تعرض للسحر، وتستخدم الأبخرة أيضا كوسيلة وقائية من الشر، والاعتقاد بالرقيا أو التمائم هو جزء لا يمكن فصله عن الاعتقاد بعالم الغيبيات والسحر والحسد، فمن يؤمن بالسحر وشر العين لا بد سيلجأ إلى استخدام ما يقيه منها حتى وإن لم يكن يعاني من مرض، أو عارض، إن الفارق بين الطقس الديني والطقس السحري هو أن الأول يمارس في العلن والأماكن العامة في حين أن الثاني يمارس بأماكن خاصة وغالبا بسرية تامة ويتم اللجوء فيه إلى شخص بحد ذاته أو"ساحر" وليس أي رجل دين، فهو بحسب ما يعتقد شخص لديه قدرات خاصة للمعالجة أو الوقاية (منديب،2006).

بقيت بعض المعتقدات والطقوس الخرافية التي سادت عصور ما قبل ظهور أديان التوحيد موجودة في أديان الأقوام المتحضرة ومن هذه المعتقدات السحر والقربان المقترنة ببعض الأساطير، وقد كان الساحر في الاديان القديمة يقوم مقام الكاهن في الأديان الحديثة أو رجال الدين، وكان يعتقد بأن لدى الساحر قوى مختلفة عن بقية الناس ولديه سر من أسرار القوى الخفية، والسحر من شأنه أن يُبعد الشر أو يحدثه أو أن يجلب الخير والمحبة وله القدرة على الشفاء وزيادة الرزق أو تسليط المرض والموت، إلا أن استخدامات السحر لدى البدائيين كانت تتدخل فيما ليس للإنسان قدرة على إحداثه مثل المطر والخصب واتقاء الكوارث، ويتخذ السحر أشكالا متعددة ووسائل مختلفة كاستخدام بعض النباتات، أو استخدام الترانيم والأغنيات والإيقاع الصوتي المنضبط الذي يساعد على إحداث التغيير لأن الصوت يثير القوى الخفية، كذلك تعد الأساطير في الأديان التوحيدية من بقايا الأديان القديمة فلا يوجد دين بدون أساطير،وهي عبارة عن قصص مستحيلة الوقوع غير أن الإيمان بها يكون مطلقا، أما الطقوس فإن الأساطير غالبا ما تضع أسسها وتكون ممارستها مماثلة لبعض أجزاء الأسطورة فيما يتعلق بالطقوس الجسدية، بمعنى آخر هي إعادة تجسيد لما حدث في الأسطورة لاستعادة الحدث أو الحدث المشابه، والبدائي حينما يؤدي الطقوس تكون لديه قناعة تامة بأنه يؤثر في خصوبة الأرض أو جلب المطر، كما أن لديه قناعة بأنه يؤثر في استجابة الطوطم لمطالبه من خلال محاكاته بالزينة والحركة والتقرب الجسدي.

أما القربان فلا تكاد تخلو منه ديانة وهو تكريس ضحية من أجل التقرب المعنوي أو تغيير ظرف ما ويرى"تايلور"أن القربان عبارة عن هدية تمنح من أجل تحقيق غرض، وتتعدد أنواع القرابين فمنها قربان الشكر وقربان الرجاء وقربان التكفير عن الذنوب، وبقيت الصلاة أو الدعاء أيضا من مخلفات الأديان القديمة أو من المعتقدات التي تشترك فيها جميع الأديان وهي محاولة الإنسان التقرب من الأرواح لإبعاد الشر في الأديان القديمة كما أنها وسيلة لطلب الصحة والسعادة والمال لدى من يدينون بالأديان التوحيدية ولكل صلاة مفرداتها وطقوسها بحسب اختلاف الدين إلا أن وظيفتها الأساسية هي إيجاد نوع من التواصل بين الانسان والأرواح أو الإنسان والمعبود من أجل تحقيق الرضى والمنفعة (الهاشمي 1963).

2-6الاتجاهات الدينية بين التعصب والانفتاح والعوامل المؤثرة بها

ردت المدرسة النفسية جميع السلوكيات المتطرفة إلى أسباب نفسية خالصة، تكمن في العقل الباطن أو اللاشعور، وبخاصة مدرسة التحليل النفسي، فهو من وجهة نظر بعضهم عبارة

عن عدوانية تظهر على شكل طاقة انفعالية تبحث لها عن متنفس للتفريغ، ويرى بعض الباحثين أن التعصب هو محبة أو كراهية تتسم بالمغالاة تجاه فرد أو جماعة أو موضوع أو طائفة دون مبرر منطقي إذ يكمن السبب في اللاشعور المتأثر بعوامل عدة كالتنشئة الاجتماعية والتجارب الشخصية ويرى مصطفى زيغور أن التعصب الديني لا علاقة له بالدين بل أن مبعثه عوامل نفسية بحتة، في حين أن المدرسة الاجتماعية ترد التعصب إلى عوامل اجتماعية وبيئية خاصة تتأثر بالمجتمع وأوضاعه وتقاليده.وتتعدد أسباب التعصب، فمنها ما هو سياسي ومنها ما هو اجتماعي أواقتصادي ومنها ما هو نفسي فكري ولا يستبعد من هذا كله تداخل هذه العوامل مجتمعة بالاضافة إلى الاستعداد الخاص لدى الفرد، كما أن نقص الوعي الديني أو الجهل وظهور أنصاف المتعلمين يؤدي إلى التفريط من جهة وإلى فتح الباب أمام ظهور اتجاهات متطرفة نتيجة وجود اعتقاد بامتلاك المعرفة،فغياب العلم الشرعي المعتدل وظهور مشرعين غير معتدلين أدى إلى غياب الوعي العميق للنص الديني وأتاح الفرصة لتلقي الفتاوى من غير المتخصصين مما تسبب في تشويه الكثير من مضامين الدين ومنها النظرة إلى الآخر من الديانات الأخرى (القشعان،2004).

ويمكن القول بأن ظاهرة التطرف ظاهرة عالمية لا تختص بدين دون آخر أو جماعة دون أخرى، وهي قديمة قدم الإنسانية، ويترافق ظهور الأعضاء المتطرفين مع ظهور كل دين أو مذهب، إلا أن خطورة التطرف تكمن في القاعدة الاقتصادية والفكرية التي ينطلق منها أي في مدى اتساعها، وتأثيرها، وإلى جانب العوامل الثقافية والمرجعية الفكرية التي ينتمي إليها الفرد وتؤثر في اتجاهاته ومدى تطرفه أو تقبله للآخر فإن هنالك علاقة بين ظاهرة التطرف ومدى إحساس الجماعة المتطرفة بالظلم والإحباط والشعور بغياب العدالة، فقد يكون التطرف في كثير من الأحيان صورة من صور الاحتجاج على واقع غير ملبي للاحتياجات الاساسية للجماعة، وعليه فإن الباحث في مجال التطرف لا بد وأن يأخذ الظرف الاجتماعي والسياق السياسي في عين الاهتمام، فكلما كان النظام السياسي منفتحا ويحترم حقوق الأفراد في التعبير عن أنفسهم ويتقبل الرأي العام ويراعي حقوق الأشخاص كلما تضائلت الفرصة أمام وجود جماعات متطرفة ورافضة، ويعد التعصب ناتجا من نواتج التطرف بحيث يؤدي إلى عدم تقبل الآخر، ولا يسمح للمتطرف بإجراء حوار مع الآخرين، كما أنه يجيز للمتعصب أن يجتهد في مسائل الدين في حين يحرم ذلك على غيره ممن يختلفون عنه، كما أن العنف يعد أحد مظاهر التطرف أيضا وكذلك سوء الظن بالآخرين وقد يكون أخطر مظاهر التطرف أو نتائجه هو استباحة المتطرف دماء وأموال الآخرين من الديانات أو المذاهب الأخرى،كما يسعى المتطرف دينيا إلى نحت

تفسيراته الخاصة للنصوص الشرعية وتجبيرها بما يخدم أهدافه وأهداف الجماعة التي ينتمي إليها بغض النظر عن السياق الذي نزل فيه النص الديني،ويميل المتطرف ويمنح نفسه الحق أيضا في تكفير الآخر وإصدار حكم خاص بخروجه عن الدين في حال مخالفته له في آرائه واتجاهاته (بيومي،2004).

يرتبط مفهوم التعصب بمفهوم أو ظاهرة التعددية في المجتمعات،والتعددية تبنى أساسا على الاختلاف الثقافي بما تشمله الثقافة من لغة ودين وتوجهات فكرية او سياسية، وتختلف التعددية عن التنوع في أن الأخير ينطبق على المصادر المتنوعة للعناصر الثقافية المتأتية من الطوائف المتعددة ولذا فهو لا يفضي بالضرورة إلى التناقض وإنما إلى اختلاف، أما التعددية فيقصد بها تعدد الطوائف التي تتميز فيها كل طائفة عن أخرى في توجهاتها واعتقاداتها، وتكمن خطورة التعددية على البنية الثقافية في غياب التوجه العام لبناء ثقافة تربوية موحدة تساعد العناصر الاجتماعية على اختلاف منابتها أو اعتقاداتها أن تنصهر ضمن ثقافة عامة لا تؤدي إلى ظهور التعصب،ويرى الشخص المتدين بأن دينه الخاص هو عالمه الخاص وهو مركز الكون ومن خلاله يتم النظر إلى الآخر وما المعابد سوى وسيلة ليستطيع فيها الشخص تحديد ملامح هذا العالم المتصل بالسماء(عطية،1992).

إن الاختلاف الجوهري بين المجتمعات التقليدية كان قائما على الاختلاف الديني، وفيما يتعلق بالمجتمع الإسلامي أو موقف الإسلام من الأديان الأخرى فقد اعترف ببعضها استنادا إلى بعض النصوص الدينية غير أن هذا الاعتراف لم يكن ليلغي تفاوت الفقهاء في موضوع التشدد والتسامح مع أهل الذمة،فقد اشترطوا عليهم أن لا يشيدوا كنائس ومعابد جديدة غير تلك التي كانت قبل الإسلام وكذلك أن يمتنعوا عن التبشير، ولسنا نستبعد أن تكون التوترات الداخلية التي شهدتها المجتمعات الإسلامية قد تسببت في تشديد القيود على أهل الذمة كما أن الصراعات الخارجية مع دول مسيحية قد يكون لها دورها أيضا،إن اشتراط الدولة الاسلامية على أهل الذمة عدم القيام بالتبشير يعني بصورة أو بأخرى إغلاق باب الحوار، الا أن هذا لم يمنع بعض النصارى واليهود ممن عاشوا في كنف الإسلام من تمجيد دينهم وقد كانت هنالك ردود من الجانب الاسلامي، وقد كان للمسلمين مناظراتهم مع أهل الذمة وقد خُصِصت كتب من أجل هذا الهدف مثل"الملل والنحل" وكتب الرد والمناقضة التي برز فيها المعتزلة إلا أن المناظرات مع الأديان غير الكتابية حظيت باهتمام أكبر، فقد شهد القرنين الثاني والثالث الهجري فورة المواجهة بين الإسلام والعقائد الأخرى، غير أنها تراجعت شيئا فشيئا وشهدت أكبر تراجع في القرن السادس، ومما يؤخذ على علماء المسلمين أو من حاولوا الكتابة في مقارنة الأديان هو

نقص معرفتهم بمقابل معرفة المسيحيين لأنهم لم يعودوا او لم يتبحروا في تاريخ الأديان التي سبقت الإسلام ومنها الديانة "الغنوصية" التي لا يعرف إذا ما كانت منبثقة أساسا عن الديانة المسيحية أم لا، وقد أصبح الخلاف في مرحلة من المراحل يجمع بين الديانات الثلاث اليهودية والمسيحية والإسلامية في مناظرتها للغنوصية، فالله في الديانات الثلاث خالق للعالم خلقا مباشرا بخيره وشره وهو عالم به علما محيطا في حين كان يعتقد الغنوصيون بأن الله هو مثال الخير والعقل ولا يجوز ان يصدر عنه هذا العالم الناقص المليء بالشر،كما كان فهم الكتاب الاسلاميين للميثولوجيات القديمة "الفارسية والهندية وحتى اليونانية فهما سطحيا واعتبروها مجرد أساطير ومن هنا جاء الطعن بها بصفتها مخالفة للعقل (أوملي،1993).

إن مسألة التعصب قد تتخذ في أحيان كثيرة طابع المغالاة في تطبيق أمور الدين،كاختراع وسائل جديدة للعبادة والتضرع،لم يَرِد لها أصل في الكتاب والسنة،والمغالاة في الدين قد تسبب لاحقا بردة فعل عكسية إذ يضيق العقل والجسد معا بالممارسات والمعتقدات فيتخلص منها بالاتجاه إلى النقيض ويتخلى المغالي في الدين عن دينه، وقد قال صلى الله عليه وسلم في هذا الجانب"إياكم والغلو في الدين فإنه أهلك من كان قبلكم الغلو في الدين"،-رواه الامام احمد والنسائي وابن ماجه-،وباستطاعتنا أن نرد أحد أسباب المغالاة في التدين هو رغبة المتدين وطمعه في الجنة، إلا أن نظرة متعمقة إلى النصوص الدينية تثبت بأن الدين الإسلامي لم يدعُ للمغالاة بل رفضها ونفر المسلمين منها لما لها من آثار نفسية ومزاجية خطرة ولأنها تتناقض والطبيعة البشرية، فلم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يبيح للمسلم صيام الدهر كله أو قيام الليل كله لرفع الحرج والمشقة من جهة ومن جهة أخرى كي لا يرتد المغالي في الدين إلى النقيض فيصبح كارها للدين، كما أن هنالك شخصيات تبدو مزدوجة في سلوكياتها، ومثال ذلك اتباع فرض وترك فرض أو تأدية الفروض وارتكاب ما يعتقده محرما مثل أكل الربى، أو شرب الخمرة، أو حرمان المرأة من الميراث.(الزحيلي،1990).

وإذا كان التسامح هو نقيض التعصب فهو بهذا المعنى يُعرَف بأنه تقبل الآخر وتقبل المواقف الفكرية والعملية حتى وإن كانت مخالفة لآراء واعتقادات الشخص الخاصة، وهنا يبرز الفرق بين التسامح في موضوع"الفلسفة" وموضوع الأديان، بحيث تعد الفلسفة بما أنها البحث عن الحقيقة وليس ثمة حقيقة مطلقة فيها مناخا خصبا للتسامح أو لتقبل الرأي الآخر، في حين أن الأديان تعتمد على حقائق مطلقة لا يمكن مخالفتها من وجهة نظر معتنقيها ولذا فإن التسامح فيما يتعلق بالاتجاهات الدينية يكون مطلبا يصعب تطبيقه على أرض الواقع، فالأديان تشهر سلاح الخروج عن الجماعة وتحاول أن تلغي الاختلاف ومن هنا تنغلق على ذاتها وتتجه نحو

التطرف، وقد ظهرت مفردة"تسامح" في القرن السابع عشر في كتابات بعض الفلاسفة وأثناء الصراع القائم بين البروتستانت والكنيسة الكاثوليكية ومطالبتهم بالتوقف عن التدخل في العلاقة بين الله والانسان أي أنه تم نحت هذه المفردة في سياق أيديولوجي وليس فلسفي، غير أن حتى المطالبين بالحريات والتسامح يطالبون بها إلى حد معين وبطريقة لا تهدد النظام السياسي وإن أحدثت تغييرات في الاختلافات الدينية وتقبل الآخر، ويرى بعض الفلاسفة أن من يمارس التسامح يمنح ذاته حق استلابه أو الانقلاب للنقيض لأن المتسامح غالبا ما يكون هو صاحب الديانة الأكثر انتشارا ولذا هنالك طرف مُستضعَف بحكم فارق العدد وعليه فقد رجح البعض استخدام احترام الآخر أو تقبل الآخر بديلا عن مفردة"تسامح" التي توحي بوجود طرفين غير متعادلين في القوة والحضور، وقد تجلت مطالبة الفلاسفة ورجال الدين فيما يتعلق بتطبيق مبدأ التسامح في التخفيف من هيمنة وقيود مذهب الأغلبية داخل الدين الواحد ودين الأكثرية داخل المجتمع الواحد أي التخفيف من حدة"التطرف" وهو نقيض التسامح، إلا أن المجتمعات على اختلافها في وقتنا الحاضر تتجه نحو التطرف ورفض الآخر ليس فقط فيما يتعلق بالعقائد الدينية والعرقية والسياسية أيضا.(الجابري،1997).

فيما يتعلق بالشعوب العربية فإن انشغالها بما يسمى خطيئة الإنسان ووجود نزعة نحو التكفير وتحريم ومقاومة كل ما هو جديد كان سببا غير مباشر في الخضوع والخنوع للسلطات التي قد تكون السلطة الدينية ورموزها إحداها، فالخوف من تبعات الحرية وعدم أهلية الشخصية العربية للتوفيق بين الحرية والعقلانية جعلت مجتمعاتنا أسيرة الماضي ولديها خشية من التغيير، وتعد الطبقة الوسطى خير مثال على ذلك بحيث كان انتقالها من التقليدية في نمط المعيشة إلى عالم منفتح لم يوفر لها الحماية والأمن اللذين كانت تطمح لهما سببا في نكوصها وهروبها نحو التبعية والخنوع، هذه التبعية التي لا تخلو من تقوقع على الذات وتفرض عزلة من نوع خاص عن بقية الثقافات والمجتمعات تعمل على تعزيز ما لديها من قناعات نحو تقبل ثقافة الآخر واختلافه، وإذا كان الخوف والعجز وراء تبني المعتقدات الإيمانية فإن السلطة تبنت الدين كأيديولوجية من أجل ضمان الطاعة والامتثال، وهنا يصعب علينا كباحثين أن نفصل بين ما هو ديني وبين ما هو سياسي، فالمعتقدات الدينية تؤثر في النظام السياسي كما أن الانظمة السياسية توظف الدين للإبقاء على شرعيتها، إلا أن النزوع نحو الحرية لدى الفرد يكاد يكون فطريا غير أن الوعي الخاص ومستوى ثقافة الفرد قد تلعبان دورا في امتثال الفرد وخضوعه أو نزوعه نحو استقلاليته الفكرية في الدرجة الأولى (الجباعي،2011).

إن العقائد الدينية المتشددة تسهم في جعل الفرد منعزلا ومقيدا لذاته ومتسما بالوعي التقليدي للجماعة او الطائفة التي ينتمي اليها، خاصة وأن العقائد الدينية غالبا ما يكون لها جذورها الأسطورية التي من شأنها أن تسيطر على وعي الفرد وانقياده لها كونها ترى في حرية الإنسان خطيئته الأولى، ويرتبط مفهوم الحرية والتبعية بشكل أو بآخر في تشكيل وعي الأفراد فيما يتعلق بالأعمال الاقتصادية والتنموية، فبعض المعتقدات قد تكون عائقا أمام اقتحام الطبقة الوسطى للسوق العالمية ومستجدات السوق ومتطلباته، وتعاني الطبقات الوسطى في المجتمعات الإسلامية من تناقضات تتلخص في ميلها للحفاظ على الأنظمة القائمة وفي الوقت ذاته نجدها تحتج على التفاوت الاجتماعي ومن هنا تزداد لديها مظاهر الخوف من الحرية والهروب منها، وقد وضعت الطبقة الوسطى أمام أحد خيارين في ظل النظام الرأسمالي فهي إما أن تتقدم نحو الحرية وتتصالح مع مستجدات العصر فيما يخص العمل وتغيراته وإما أن تواصل التبعية والهروب من منطلق مخالفة القوانين التجارية الحديثة ووسائلها مع معتقدات أفرادها الدينية(الجباعي،المرجع السابق).

2-7 الدين كأداة ضبط اجتماعية وتأثيره على السلوك الاجتماعي

تتعدد مصادر الضبط الاجتماعي في أي ثقافة من الثقافات وتتلخص في الأعراف "More" والقانون "Law" والقيم "Values" والثقافة "Culture" وآداب السلوك والرأي العام "Public opinion" والأسرة والتربية والتعليم، و يعد الدين أهم مصادر الضبط الاجتماعي "Social Control"، ويقصد بالضبط الاجتماعي القوة التي يمارسها المجتمع على الأفراد لتهذيب سلوكهم وأساليب تفكيرهم ونمط معيشتهم من أجل الحفاظ على البنيان الاجتماعي، وإذا كان الضبط الاجتماعي يعرف بأنه القوة التي تضبط سلوك الأفراد فإن العالم "هربرت سبنسر" Spencerلم يبتعد كثيرا عن هذا التعريف عندما تحدث عن نظريته عن "الحكومة الطقوسية"Ceremonial Government" "بحيث أكد على أن النظم الدينية والطقوسية والسياسية هي أهم وسائل الضبط من خلال الكف والتوجيه كما أنه اعتبر كل من السياسة والدين في منزلة واحدة في وظيفة الضبط الاجتماعي (إبراهيم،2005).

على الرغم من إقرار علماء الاجتماع بأن الضوابط الاجتماعية والانضباط السلوكي هو حاجة اجتماعية تتطلبها طبيعة التفاعل بين الأفراد والجماعات وأن هذه الضوابط قابلة للتغير بحسب المتغيرات التي قد تفرضها مرحلة انتقالية معينة إلا أن هذه الحاجة الاجتماعية لا تنفي حقيقة أن هنالك توجهات من أجل الخروج عليها بحكم أنها معيارية وغير حتمية وبحكم اختلاف

الأفراد في توجهاتهم وبسبب وجود نزاعات ومشاحنات وكبت وصراع بين الفئات الاجتماعية واختلاف في المصالح لا يخلو منها أي مجتمع ويؤدي الى نشوء الاضطراب وعدم التوازن في البيئة الاجتماعية، وعليه فإن الضبط الاجتماعي في أي ثقافة أو مجتمع كان يقابله دوما حالة أو حالات من الانحراف الفردي أو الجماعي، ومن وظائف الضبط الاجتماعي هو أنه يحافظ على تماسك الجماعة مع اختلاف مستوياتها، كما أن هنالك قواعد تنظيمية تتولى مهمة الضبط الاجتماعي من أجل الوصول إلى درجة من الإجماع على ما ينبغي فعله وما لا ينبغي، و للمنظمات الاجتماعية الخاصة في ترسيخ المبادئ التربوية والآداب السلوكية دور هام في تحقيق الضبط الاجتماعي وتعد المؤسسات الدينية أحدها، كما أن الدين بحد ذاته كمنظومة من القيم والمعايير الاجتماعية يعد آداة ضبط اجتماعية، وهو يعد من من وسائل السيطرة غير المباشرة في الضبط فهو ليس قوانين وأنظمة مكتوبة وإنما مجموعة من العادات والتقاليد والأعراف والطقوس والقيم المستمدة من الدين،وقد ركز ابن خلدون في مقدمته على أهمية الضبط الاجتماعي في دفع البشر بعضهم عن بعض لما يتصفون به من وجهة نظره من طباع عدوانية وقد عبر عن الضبط بوجود سياسة ترتبط بوجود وازع داخلي لدى البشر.(الخشاب،1968).

وعلى الرغم من أن "روس"Ross كانت له إسهاماته الأولية في تركيزه على أهمية الضبط الاجتماعي إلا أنها لم تعد تتفق مع الدراسات الاجتماعية المعاصرة، وقد تناول العديد من وسائل الضبط الاجتماعي كالرأي العام، والقانون والتربية، والدين والعقيدة، والمثل الشخصية، والطقوس والفنون والأساطير، إلا أن تفسير "روس" لضرورة الضبط الاجتماعي بمستلزمات ميل الطبيعة البشرية للخير لتكييف سلوك الأفراد بما يلائم النظام الطبيعي جعل من نظريته وتحليله ذي صبغة تحليلية نفسية ومتأثرة بالأفكار البيولوجية والمبادئ المثالية الفلسفية،وبتتبع النظريات الخاصة بالضبط الاجتماعي نلحظ أن العلماء اتجهوا تدريجيا لإخضاع هذا الموضوع للدراسة العلمية بعيدا عن الفلسفة والمثاليات وقد كان لكل عالم إسهاماته في هذا المجال، فقد ميز"تشارلز كولي"بين الضبط الاجتماعي الشعوري والضبط الاجتماعي اللاشعوري، ويستدل من لفظة"اللاشعوري" على مجموعة القيم والمعايير والأخلاق التي يتلقاها الفرد عن طريق العقيدة والتربية الدينية،كما ركز "تالكوت بارسونز" على الدور الوظيفي للضبط الاجتماعي في مقاومته للانحراف.(الخشاب، المرجع السابق)

أما "ماكس فيبر" فقد استند في دراسته للمؤسسات الرسمية وشبه الرسمية والمؤسسات التربوية والاقتصادية بالتعرف على عادات وتقاليد وعقائد المجتمع الدينية والقيم الخلقية بافتراضها مؤثرة على سير وتقدم المؤسسات،وتتصف آداة الضبط الاجتماعي بالإلزامية، فهي

تمارس دورا إلزاميا على الأفراد، وقد عبر العالم الفرنسي"دوركهايم" عن ذلك، بحيث يرى أن الأفراد ينظرون لأدوات الضبط الاجتماعية بافتراضها إلزامية ولها صفة القهرية لأنها تستمد سلطتها من قوى وسلطات عليا لا يمكن تجاوزها وأن من يتجاوزها يتعرض للجزاء الاجتماعي، أما عدم التزام الأفراد بالضوابط والخروج عليها فيفسر بطبيعة التربية التي تحيط بالفرد منذ ولادته، ويقر "دوركهايم" أيضا بأن الأفراد يمتثلون للضوابط الاجتماعية دونما إحساس بالقهر أو الإلزام، بمعنى أن الفرد يصبح بمنظومته القيمية منصهرا داخل الثقافة والجماعة التي ينتمي إليها فيمتثل للأوامر والنواهي عن رضى وقناعة، وهو لا يغفل دور العقل الجمعي في ترسيخ هذه المبادئ وترويض الفرد على الانصياع للقيم الاجتماعية، فالعقل الجمعي يغرس في الأفراد فكرة الاحترام والتقديس للمبدأ الإلهي باعتباره قوة أخلاقية، والعقل الجمعي من وجهة نظره هو صورة المبادئ الدينية الغيبية التي تتمتع بقوة قاهرة وقدرة ضابطة،أي أن الجماعة وبهدف فرض سيطرتها على الأفراد وتنفيذ رغباتها لجأت إلى فرض الضوابط الاجتماعية بإيقاظ فكرة الدين والمقدس بمظاهره المختلفة كالعبادات والطقوس والمراسيم والعقيدة، فكل ظاهرة اجتماعية هي ظاهرة دينية،ويرى في هذا الاتجاه أيضا "لانديز"Landis"أن السلطة الاجتماعية تاريخيا اعتمدت على السلطة الدينية والأوامر والنواهي الإلهية وأن المخالفة كانت تعتبر خطيئة وجريمة اجتماعية وكان الحكام يوقعون جزاءاتهم باعتبارهم منفذين للإرادة الالهية والأحكام المقدسة ففي العصور الوسطى في أوروبا كانت السلطة مركزة في رجال الكنيسة.(الخشاب،المرجع السابق).

يعمل الدين على تأكيد غايات الجماعة وجعلها في مرتبة أعلى من الغايات الفردية كما يعمل على تجديد واستمرارية المشاعر العامة الجمعية، وهو بمثابة مرجعية قيمية بالنسبة للجماعة، وهو مصدر الثواب والعقاب الذي يتحكم في السلوك، كما أن الاشتراك في آداء المناسك والطقوس يمنح الجماعات من الديانة الواحدة شعورا بالتماسك والألفة ويعمل على توثيق الروابط، ويعد الدين من الوسائل التي تلعب دورا هاما في القضاء على الأمراض الاجتماعية مثل الجريمة والبغاء وتعاطي المخدرات وغيرها مما يطلق عليه انحراف عن ضوابط المجتمع، كما أن الانفلات من الدين أو عدم اعتباره مرجعية على المستوى الفردي قد يؤدي إلى سلبيات تؤثر في البناء الاجتماعي وتسهم في حدوث الصراعات والتفكك وسوء التنظيم، ويرتبط الدين أو التدين بمفهوم التغيير بالنسبة للأشخاص فالدين من المرجعيات التي لها القدرة على إحداث التغيير لما له من سطوة ولما لدى الاشخاص من قناعة بأثره ولذا فهو يلعب دورا غير مباشر في إحداث التنمية الاقتصادية والاجتماعية من خلال تأثيره في الأفراد (إبراهيم،2005).

الفصل الثالث

الطريقة والإجراءات

الفصل الثالث

الطريقة والإجراءات

استخدمت هذه الدراسة منهج المسح الاجتماعي بالعينة، حيث تم اختيار عينة ممثلة لأفراد مجتمع مدينة عمان والتي تشكل مجتمع الدراسة، لغايات الحصول على البيانات المتعلقة باتجاهاتهم نحو التدين، التعصب والانفتاح، الاتجاهات القدرية، الصورة الذهنية للذات الالهية، ويعد هذا المنهج من أهم المناهج المستخدمة في العلوم الاجتماعية والإنسانية للكشف عن العلاقات القائمة بين أبعاد ومتغيرات الدراسة. كما استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي Descriptive and" "Analytical Survey كأساس لتحليل البيانات والكشف عن العلاقات بين المتغيرات وتقديم الإجابات عن التساؤلات المطروحة.

3-1 مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من جميع أفراد المجتمع الأردني القاطنين في العاصمة عمان، قد بلغ عددهم المقدر في عام 2010 (2367000) فردا ()، حيث بلغ عدد الذكور (1217000) فردا، في حين بلغ عدد الاناث (1150000) فردا. www.dos.gov.jo

3-2 عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من (1014) فردا، من مختلف الفئات الاجتماعية من سن 18 عاما فأكثر. وقد تم اختيار العينة بطريقتين إحداهما قصدية بحيث تم الذهاب إلى المستشفيات في العاصمة عمان(المدينة الطبية،البشير،مركز الأمل للسرطان) واختيار مجموعة من المرضى وذويهم، في حين تم استخدام العينة بالصدفة التي روعي فيها أن يكون المبحوثين تابعين لألوية ومناطق مختلفة داخل العاصمة، بحيث توفر هذه العينة التنوع المطلوب فيما يتعلق بخصائص العينة كمتغيرات مستقلة وبما يخدم أغراض الدراسة أما الألوية فهي لواء الجامعة" الجبيهة – ضاحية الرشيد"،لواء القويسمة"المنارة وأم نوارة، لواء الموقر،لواء قصبة عمان"الشميساني"

3-3 أداة الدراسة:

استخدمت في هذه الدراسة استبانة تم تصميمها خصيصاً لأغراضها، وقد تكونت الاستبانة من خمسة أجزاء: الجزء الأول وقد تضمن المعلومات الشخصية والاجتماعية للمبحوثين، بينما تضمن الجزء الثاني 14 فقرة لقياس درجة التدين، أما الجزء الثالث فيتعلق

بدرجة الالتزام – الانفتاح، والجزء الرابع والذي يقيس الاتجاهات القدرية والغيبية لأفراد عينـــة الدراسة.

3-4 صدق الأداة:

تم التأكد من صدق الأداة الظاهري بعرضها على عدد من المحكمـــين المختـــصين مـــن أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية الرسمية للتأكد من سلامة اللغة والمحتوى وتغطية جوانب الموضوع، وقد تم أخذ ملاحظات المحكمين بعين الاعتبار حيـــث تـــم إجـــراء بعـــض التعديلات على الاستبانة بحيث أصبحت أكثر وضوحاً وصدقاً في قياس موضوع الدراسة

3-5 ثبات الأداة Reliability:

للتأكد من ثبات الأداة تم توزيع الاستبانة على عينة من 40 فردا من مجتمع الدراسة وتم حساب الثبات حسب معادلة كرنباخ الفا، وهو أحد المقاييس المعتمدة لمعرفة ثبـــات التجـــانس الداخلي الذي يشير إلى قوة الارتباط بين الفقرات في الاختبار(عودة، أحمد، ملكاوي، فتحـــي، 1992)، والجدول أدناه يبين ذلك وقد اعتبرت هذه النسب مناسبة لغايات هذه الدراسة.

جدول (1)

تطبيق معامل كرونباخ ألفا على العينة الاستطلاعية

الاتجاهات	معامل كرونباخ الفا
درجة التدين	0.81
درجة التعصب – الانفتاح	
الاتجاه الخاص بالدين	0,88
الاتجاه الديني نحو المراة	0,86
الاتجاهات الاقتصادية	0,84
نظام الدولة	0,78
الاتجاه نحو الاديان الاخرى	0,80
تقبل الاخر والانفتاح	0,82
الاتجاهات القدرية والغيبية	
الاتجاه نحو السحر	0,86
العين	0,88
اللعنة	0,82
الاداة ككل	0,88

وبعدها تم توزيع 1330أستبانة، على عينة الدراسة، حيث تم تحليل ما يصلح منها وبلغ 1014 استبانة.

الإجراءات

أ –تم توزيع الأداة على عينة استطلاعية مكونة من (40) فرداً بهدف معرفة وضوح فقرات الأداة ومن ثم تم التعديل اللغوي على الفقرات غير الواضحة.

ب – تم الإستعانة بخمسة مساعدين لغرض توزيع الأداة وإعطائهم الفكرة الواضحة عن أهداف الدراسة وطبيعتها، إضافة إلى إعطائهم معلومات تساعدهم على كيفية التعامل مع المبحوثين.

ج – وقد راعت الدراسة الإختلاف في عملية إختيار العينة من حيث التجانس في المجتمع، وقد تم توزيع الإستبانات على افراد العينة، حيث تم إختيار اربعة ألوية من العاصمة عمان، وثم تم اختيار اربعة مناطق حسب إجراءات العينة العشوائية، هذا بالإضافة الى اختيار عينة قصدية من بعض المرضى وذويهم من مستشفيات داخل العاصمة عمان، وبعض الموظفين العاملين في مؤسسات القطاع الخاص.

د – راعت الدراسة عند اختيار العينة ان يكون أفرادها من القاطنين في العاصمة عمان ومن ألوية مختلفة في الظروف الاجتماعية والاقتصادية.

3-6المعالجة الإحصائية:

هناك مجموعة من الإختبارات الإحصائية التي يمكن أن تستخدم في دراسات العلوم الاجتماعية والإنسانية، كما أنه يوجد أكثر من برنامج للتحليل الإحصائي، حيث اعتمدت الدراسة مجموعة من الإختبارات الإحصائية المحتواه في برنامج SPSS، وذلك لقدرة هذه الإختبارات على الإجابة عن أسئلة هذه الدراسة.

وقد تم ترميز الإستمارات المرتجعة وإدخال البيانات إلى ذاكرة الحاسب الآلي بإستخدام الرزم الإحصائية SPSS، وتم حساب المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية، هذا بالإضافة إلى إستخدام إختبار تحليل التباين وإختبار توكي للمقارنات البعدية كما يلي:

أ – تم إستخدام المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية للإجابة على اسئلة الدراسة والمتعلقة بمعرفة درجة التدين ودرجة الالتزام والانفتاح ومعرفة درجة الاتجاهات القدرية، حيث

يعتبر الوسط الحسابي أحد وأهم مقاييس النزعة المركزية والذي يعرف على أنه القيمة التي نحصل عليها إذا قسمنا مجموع القيم على عددها، هذا ويعتبر متوسط العينة من أفضل المقدرات لمتوسط المجتمع الذي يكون غالباً غير معلوم. ومن فوائد المتوسط: المعايير والمقارنة، بحيث يعتمد الكثير من الإحصائيات على المتوسط، ولهذا يقاس متغير بالنسبة لمتغيرات أُخرى مشابهة ومدى إنحرافه عن هذا المعيار زيادةً أو نقصاناً، هذا وتستخدم المتوسطات لمقارنة مستويات مختلفة لمتغير، كأن نقارن بين الذكور والإناث في تأثيرهما على متغير تابع.

ويستخدم الإنحراف المعياري لقاييس الانتشار أو التشتت التي تقيس مدى انتشار القيم حول الوسط الحسابي.

ب- اختبار ت: يصلح هذا النوع من الاختبارات الاحصائية للكشف عن دلالة الفرق بين متوسطي درجات الافراد، كما انه يصلح لقياس أثر متغير مستقل على متغير تابع أو أكثر، بحيث تكون مستويات هذا المتغير مستويين مثل الجنس، وجود الابناء، الحالة الصحية للمبحوث، الحالة الصحية لاسرة المبحوث). ويتم تحديد قيمة ت إذا كانت كبيرة أم لا في مستوى دلالتها والتي غالباً ما تكون مساوية (0.05)، فإذا كانت قيمة مستوى الدلالة أقل من 0.05 فإن متوسطات المجموعات غير متساوية وبذلك يكون هناك فروق بين متوسطات مستويات المتغير المستقل على المتغير التابع، بحيث يكون الفرق لصالح الوسط الحسابي الاعلى.

ب – إختبار تحليل التباين: يصلح هذا النوع من الإختبارات لقياس أثر متغير مستقل أو أكثر على متغير تابع أو أكثر، بحيث تكون مستويات هذين المتغيرين أكثر من مستويين، هذا وتختلف طرق تحليل التباين تبعاً لإختلاف التنظيم التجريبي لمشكلة الدراسة وأهدافها، حيث تم إستخدام إختبار تحليل التباين لمعرفة فيما إذا كان هناك إختلاف في اتجاهات افراد العينة تبعاً للمتغيرات الديمغرافية ذات المستويات التي تزيد عن اثنين مثل (السن، مستوى التعليم، مستوى تدين العائلة، مستوى الدخل) حيث تم إستخدام إختبار تحليل التباين والذي يستخدم في أبسط حالاته لفحص مساواة متوسطين أو اكثر، كما أنه يستخدم لمعرفة التفاعل بين المتغيرات المستقلة والتي يتم من خلالها – المتغيرات المستقله – تقسيم العينة الكلية إلي عدد من العينات التي يراد مقارنة متوسطاتها، والهدف الأساسي من تحليل التباين هو مقارنة متوسطات المتغير التابع في كل فئة من فئات المتغير المستقل وفحص ما إذا كانت هذه المتوسطات متساوية مقابل متوسطين غير متساويين على الأقل، فإذا كانت متوسطات المجموعات غير متساوية فإن نسبة التباين بين المجموعات (معروفة المصدر) إلى التباين داخل المجموعات (غير معروفة المصدر)

كبير وهذه النسبه تسمى (قيمة ف)، فإذا كانت قيمة ف كبيرة فإن متوسـطات المتغيـر التـابع للمجموعات غير متساوية، حيث يتم تحديد قيمة ف إذا كانت كبيرة أم لا في مـستوى دلالتهـا والتي غالباً ما تكون مساوية (0.05)، فإذا كانت قيمة مستوى الدلالـة أقـل مـن 0.05 فـإن متوسطات المجموعات غير متساوية وبذلك يكون هناك فروق بين متوسطات مستويات المتغير المستقل على المتغير التابع(عودة، احمد، ملكاوي، فتحي، 1992).

وقد اعتمدت الدراسة على مقياس" ليكرت" الخماسي لقياس استجابات أفراد عينة الدراسة بحيث تأخذ الإجابة بمستوى كبير جدا (5) درجات، والإجابة بمـستوى كبيـر (4) درجـات، والإجابة بمستوى متوسط (3) درجات، والإجابة بمستوى قليل (2) درجتين، والإجابة بمستوى منعدم (1) درجة واحدة، وقد روعيت الفقرات السلبية عند الإدخال، حيث تم إعطـاء مـستوى كبير جدا (1) درجة، والاجابة بمستوى كبير (2) درجتين، والاجابـة بمـستوى متوسـط (3) درجات، والاجابة بمستوى قليل (4) درجات، والاجابة بمستوى منعدم (5) درجات كما اعتمـد المعيار الآتي في الحكم على المتوسط الحسابي:

- (1.0 – اقل من 1,5) درجة ضعيفة جدا،(1,5 – اقل من 2,5) درجة درجة ضعيفة
- (2,5 – اقل من 3,5) درجة متوسطة،(3,5– اقل من 4,5) درجة عالية
- (4,5 – 5) درجة عالية جدا

7-3- مفاهيم الدراسة

أولا: المفاهيم النظرية

الدين

والدِّينُ بالكسر العادة والشأن " " تقول العرب: ما زالَ ذلك دِينـي ودَيْدَنـي أي عادتـي والدِّينُ من الأمطار ما تعاهد موضعاً لا يزال يرُبُّ به ويصيبه" والدِّينُ أيضا الجزاء والمكافـأة يقال دَانَ ُ يدينه دِيناً أي جازاه"(مختار الصحاح، ج1، ص 91)

الاتجاهات الدينية:

- يعرف الاتجاه بأنه "عبارة عن عدد من العمليات الواقعية والانفعالية والمعرفية والإدراكية التي انتظمت في صورة دائمة، وأصبحت تحدد استجابة الفرد لجانب من جوانب بيئته"، وعليه فإن الاتجاه يشير إلى ما بين الاستجابات من اتفاق وانسجام، بما يسمح لنا بالتنبؤ باستجابة الفرد في بعض المواقف الاجتماعية أو السياسية.(سلامة، عبد السلام،1981)

ثانيا: المفاهيم الاجرائية

الاتجاهات الدينية

- وتعرف الاتجاهات الدينية إجرائيا وبحسب الدراسة بأنها العمليات الواقعية والانفعالية والمعرفية والإدراكية التي تتعلق بدرجة التدين لدى المبحوث، والتعصب والانفتاح والاتجاهات القدرية

السحر

- ويقصد به كما استخدم في الدراسة السلوك الذي يقوم به شخص بواسطة المشعوذين بهدف إحداث ضرر أو منفعة لشخص آخر أو جلب سعادة أو درء مفسدة

العين

وقد كانت كما وردت في الدراسة القوة اللامرئية التي يحدثها شخص تجاه آخر وتعمل على إصابته بالأذى نتيجة وجود اعتقاد بأن الحسد قد يؤثر سلبا على أوضاع الأشخاص وسير حياتهم.

اللعنة

وقد استخدمت في الدراسة بمعنى رضى أو عدم رضى الوالدين أو أحدهما وما يتسبب به ذلك من آثار إيجابية أو سلبية على الشخص.

الحزب الواحد

وقد استخدم في الدراسة بمعنى وجود حزب إسلامي واحد وحاكم سياسيا واتجاهات الأفراد تجاه هذا الحزب وما ينتج عنه من تطبيق لقوانين الشريعة الإسلامية في التعليم والعقوبات وبقية الأنظمة.

الفصل الرابع

عرض البيانات وتحليلها

الفصل الرابع

عرض البيانات وتحليلها

الجدول رقم (2)

توزيع أفراد عينة الدراسة حسب المتغيرات المستقلة:

المتغيرات	المؤشرات	التكرار	النسبه المئويه
الجنس:	ذكر	504	49،7
	أنثى	510	50،3
العمر:	أقل من 30	264	%26
	30 أقل من 40	306	30.2
	40 أقل من 50	204	20.1
	51 أقل من 60	150	14.8
	61 فأكثر	90	8.4
الحالة الزوجية:	متزوج	552	54.4
	أعزب	360	35.5
	مطلق	54	5.3
	أرمل	48	4.7
الأبناء:	يوجد أبناء	582	57.4
	لا يوجد أبناء	432	42.6
الحالة الصحية للمبحوث:			
	لا أعاني من مرض	867	85.5
	أعاني من مرض	147	14.5
الحالة الصحية لأحد أفراد الأسرة:			
	بحاله جيده	789	77.8
	يعاني احدهم أو أكثر من مرض	225	22.2
المستوى التعليمي:	أمي		
	أساسي	72	7.1
	ثانوي	96	9.5
	جامعي	324	32.0
	دراسات عليا		
مستوى تدين العائلة:			
	بدرجه قليله جدا	72	7.1
	بدرجه قليله	102	10.0
	بدرجه متوسطه	486	47.6
	بدرجه كبيره	324	32.0
	بدرجه كبيره جدا	30	3.0

المتغيرات المؤشرات	التكرار	النسبه المئويه
مستوى الدخل: 200د فأقل	264	26.0
201- 400 د	96	9.5
401- 600 د	180	17.8
601-800 د	180	17.8
801-1000 د	162	16.0
1001 دينار فأكثر	132	13.0

المجموع الكلي 1014

توزيع أفراد العينة بحسب متغير الجنس

يتبين من الجدول رقم (1) أن مجموع عينة الدراسة بلغ 1014 مبحوثاً ومبحوثة، حيث كان عدد الذكور (504) وبسبة 49,7%، في كان عدد الاناث 510 وبسبة 50,3%.

توزيع أفراد العينة حسب متغير السن

ويتبين من الجدول أيضا أن عدد أفراد العينة الذين تقل أعمارهم عن 30 سنة قد بلغ 264 فردا، وبنسبة 26%، في حين كان عدد أفراد العينة والذين تتراوح أعمارهم بين 30 – اقل من 40 سنة 306 فرداً وبنسبة 30,2%، أما أفراد العينة الذين تتراوح أعمارهم بين 40 – اقل من 50 سنة فقد بلغ 204 وبنسبة 20,1%، كما بلغ عدد أفراد العينة بين 51 – اقل من 60 سنة 150 وبنسبة 14،8%، وقد كان أقل أفراد العينة هم من كان عمره 61 سنة فأكثر، حيث بلغ عددهم 90 وبنسبة 8،9% من مجموع أفراد العينة.

توزيع أفراد العينة حسب الحالة الزواجية

يوضح الجدول أن توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير الحالة الزواجية أن عدد المتزوجين بلغ(552) مبحوثاً وبنسبة 54،4%، في حين كان عدد غير المتزوجين 360 فرداً وبنسبة 35،5%، أما عدد افراد عينة الدراسة المطلقين فقد بلغ 54 وبنسبة 5،3% من أفراد عينة الدراسة، وأخيرا فقد بلغ عدد الأرامل 48 وبنسبة 4،7% من عينة الدراسة.

توزيع أفراد العينة بحسب متغيروجود الأبناء

يوضح الجدول أن عدد أفراد العينة الذين لديهم أبناء بلغ 582 بنسبة 57،4% من عينة الدراسة، في حين بلغ عدد أفراد العينة والذين ليس لديهم أبناء 432 وبنسبة 42،6% من افراد العينة.

توزيع أفراد العينة بحسب الحالة الصحية للمبحوث

وتتبين من الجدول أن عدد أفراد العينة حسب متغير الحالة الصحية للمبحوثين الــذين لا يعانون من أمراض بلغ 867 فردا وبنسبة 85،5% من عينة الدراسة، في حين بلغ عدد الــذين يعانون من امراض 147 فردا وبنسبة 14،5% من عينة الدراسة.

توزيع أفراد العينة بحسب الحالة الصحية لأحد أفراد أسرة المبحوث أو أكثر

كما بين الجدول أن توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الحالــة الــصحية لأفــراد أســرة المبحوثين بأن عدد أفراد العينة الذين يتمتعون بحالة صحية جيدة 789فرداً وبنسبة 77،8% من عينة الدراسة، في حين بلغ عدد افراد العينة الذين يعاني أحدُهم أو أكثر من مرض مــزمن 225 فرداً وبنسبة 22،2% من عينة الدراسة.

توزيع أفراد العينة بحسب متغير المستوى التعليمي

كما وضح الجدول توزيع أفراد العينة حسب متغير المستوى التعليمي، حيث بلــغ عــدد أفراد العينة في المستوى التعليمي الأمي 72 وبنسبة 7،1% من عينة الدراسة، في حين كان عدد الذين مستواهم التعليمي أساسيا 96 وبنسبة 9،5% من أفراد عينة الدراسة، أما بالنــسبة لعــدد أفراد العينة من المستوى التعليمي الثانوي فقد بلغ 324 وبنسبة 32% من عينة الدراســة، فــي حين كان عدد أفراد عينة الدراسة من المستوى التعليمي الجامعي 378 وبنــسبة 37،3% مــن عينة الدراسة، هذا وقد بلغ عدد أفراد العينة الذين مستواهم التعليمي دراسات عليا 144 وبنسبة 14,2% من عينة الدراسة.

توزيع أفراد عينة الدراسة بحسب متغير مستوى تدين العائلة

وتبين من الجدول بأن توزيع أفراد العينة حسب متغير مستوى تدين العائلة بــأن الــذين يصنف مستوى تدين عائلاتهم قليل جدا 72 وبنسبة 7،1% من أفراد عينة الدراسة، في حــين بلغ عدد أفراد العينة ممن يصنف مستوى تدين عائلاتهم قليل 102 وبنسبة 10،1% من مجموع عينة الدراسة، أما عدد افراد العينة من مستوى التدين بدرجة متوسطة لعائلاتهم فقد بلــغ 486 وبنسبة 47،9% من أفراد عينة الدراسة، وقد بلغ عدد أفراد العينة المنتمون إلى عائلات مــن مستوى التدين بدرجة كبيرة 324 وبنسبة 32% من عينة الدراسة، في حين بلغ عــدد الــذين يصنف مستوى تدين عائلاتهم بدرجة كبيرة جدا 30 وبنسبة 3% من أفراد عينة الدراسة.

توزيع أفراد العينة حسب مستوى الدخل

وفيما يتعلق بتوزيع أفراد العينة حسب متغير مستوى الدخل بحسب الجدول(1) فقد بلغ عدد أفراد عينة الداسة الذين مستوى دخلهم 200 دينار فأقل 264 فردا وبنسبة 26% من أفراد عينة الدراسة، في حين بلغ عدد الأفراد الذين مستوى دخلهم بين 201 – 400 دينارا 96 وبنسبة 9,5% من أفراد عينة الدراسة، اما بالنسبة للأفراد الذين مستوى دخلهم بين 401 – 600 دينارا فقد بلغ عددهم 180 وبنسبة 17,8% من أفراد عينة الدراسة، هذا وقد بلغ عدد الأفراد الذين دخلهم بين 601–800 دينار 180 وبنسبة 17,8%، في حين بلغ عدد الأفراد الذين مستوى دخلهم 801– 1000 دينار 162 وبنسبة 16% من افراد عينة الدراسة، وأخيرا فقد بلغ عدد أفراد عينة الدراسة الذين مستوى دخلهم 1001دينارا فاكثر 132 فردا وبنسبة 13% من أفراد عينة الدراسة.

يتناول هذا الفصل عرض لاتجاهات أفراد المجتمع الأردني القاطنين في العاصمة عمان،حيث تم عرضه حسب أسئلة الدراسة كما يلي:

أولا: للإجابة على تساؤل الدراسة الأول والمتعلق بمعرفة درجة التدين لدى أفراد عينة الدراسة، فقد تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية كما في

جدول رقم (3)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمعرفة درجة التدين لدى أفراد عينة الدراسة

الفقرة كما وردت بالاستبيان	الرتبة حسب المتوسط الحسابي	تقدير الدرجة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
7/الشعور بالسعادة عند التصدق	1	كبير	4.153	.926
1/الشعور بالراحة عند قراءة القرآن	2	كبير	4.145	.913
8/المحافظة على الصيام	3	كبير	4.109	1.001
14/الابتعاد عن أي مكسب به شبهة	4	كبير	4.003	1.108
9/إخلاص النية لله في الأعمال	5	كبير	3.932	1.117

الفقرة كما وردت بالاستبيان	الرتبة حسب المتوسط الحسابي	تقدير الدرجة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
13التطوع للعبادة في رمضان	6	كبير	3.816	1.210
6/ التعرف على معاني القرآن	7	كبير	3.727	1.142
2 /الصلاة في وقتها	8	كبير	3.701	1.178
5 /الابتعاد عن الغيبة والنميمة	9	كبير	3.656	1.197
4 /الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر	10	كبير	3.645	1.277
12 /إخراج الزكاة	11	متوسطة	3.479	1.243
3 /صيام النوافل	12	متوسطة	2.964	1.429
11 /دعوة الآخرين للصلاة	13	متوسطة	2.813	1.390
10 /الصلاة في المسجد	14	متوسطة	2.733	1.414
درجة التدين		كبيرة	3.634	.794

يوضح الجدول رقم (3) ان درجة التدين لدى عينة الدراسة كبيرة، حيث بلغ الوسط الحسابي لمجموع الفقرات 3,634 وبانحراف معياري 0،794. ويبين الجدول نفسة أن أعلى الفقرات كان الفقرات(7، 1، 8، 14، 9)، حيث بلغ الوسط الحسابي لهن 4،153، وبانحراف معياري 0،926، 4،145 وبانحراف 0،913، 4،109 وبانحراف 1،001، 4،003 وبانحراف 1,108، 3,932ه وبانحراف 1,117 على التوالي. وجميعها تقع بين 3.5 – اقل من 4,5، الامر الذي يعني أنها كبيرة حسب المقياس في الحكم على تقدير الوسط الحسابي.

ويبين الجدول نفسه أن أقل الفقرات كانت الفقرات (3،12، 11، 10) على التوالي، حيث كان الوسط الحسابي لهن يقع بين 2،5 – 3,5 الامر الذي يعني انها متوسطة حسب القياس نفسه.

وقد لا تتفق هذه النتيجة مع ما هو متوقع بخصوص التدين في المجتمع الأردني واقعيا بحيث أنه مجتمع قد يكون أقرب للوسطية في درجة التدين، أما تفسير نتيجة قياس درجة

التدين بأنها كبيرة فقد يعزى إلى الاستجابة اللاشعورية لدى الأفراد تجاه الأسئلة كونها تتخذ من العبادات والطقوس والعادات المرتبطة بالدين مرتكزا لمعرفة درجة التدين. "1"(وبما أن التأثيرات الاجتماعية متأتية عن مؤثر واحد فلا بد للاعضاء وقد تآلفت نفوسهم من ان يكونوا عرضة لذات الانفعالات النفسية لدى كل حادثة اجتماعية فنراهم متفقين على معاقبة المجرم واستنكار القبائح وتكريم النزاهة... وهي تعيش في غير المحيط الفردي وتعبر عن اهداف المجتمع وغاياته(شلحت،2003 ص36

وإذا حاولنا تفسير الاختلاف بين الوسطية في الاجابة عن بعض الفقرات وبين الدرجة الكبيرة في بعضها الآخر فإننا نلحظ أن الأسئلة (7، 1، 8، 14، 9) التي حظيت بمستوى كبير تتعلق إما بالمشاعر الدينية كما في الفقرة رقم (1) الذي يقيس مستوى الراحة عند قراءة القرآن وكذلك في السؤال رقم(7) الذي يقيس مستوى السعادة عند التصدق، وكذلك الفقرة رقم(9) بحيث يقيس مستوى الإخلاص في النية في الأعمال، أما الأسئلة التي تحمل الأرقام (14،8) فهي تتعلق بفرض الصيام كما في رقم 8 وهذا لاشك في أن المبحوث ستكون إجابته بدرجة كبيرة عليه، كما أن السؤال (14) وهو المتعلق بالابتعاد عن أي مكسب من المال فيه شبهه فهو يتعلق بالنواهي الإسلامي والحرام ولذا فمن الطبيعي أن يوليه الشخص المتدين أهمية كبرى من حيث الاستبعاد وبالتالي يعطي انطباعا بدرجة تدين كبيرة

أما الفقرات التي كانت الإجابات عليها تقيس مستوى متوسط من اهتمام المبحوث فهي (3،12، 11، 10) وبالنظر إلى اسئلة الاستبانة نجد (12) يتعلق بإخراج الزكاة وعلى الرغم من أن الزكاة تعد من الفروض في العقيدة الإسلامية ومن أركان الإسلام إلا أنها لا تتخذ صفة الطقوسية في إخراجها أي أنها في منأى عن مراقبة المجتمع ولذا لا يوليها الأشخاص أهمية بقدر ما يولون الصلاة أو قد تفسر استنادا للوضع الاقتصادي بحيث يقل عدد الذين يفرض على أموالهم إخراج الزكاة، وفيما يتعلق بصيام النوافل أي الفقرة رقم (3) فهو من السنة وليس فرضا من فروض الإسلام، أما الفقرة رقم(11) الخاص بدعوة الآخرين إلى الصلاة في المسجد فقد لا يكون هنالك ما يفسره سوى ارتباطه بالفقرة التي تسبقها رقم (10) وهو المواظبة على الصلاة في المسجد وقد يعزى سبب متوسطية الاتجاه لهذين السؤالين كون المبحوثات الإناث لا يذهبن في مجتمعنا إلى المسجد للصلاة مما أثر على النتيجة ككل،

ثانيا: لمعرفة الاختلاف في مستوى درجة التدين لدى أفراد عينة الدراسة حسب العوامل الاجتماعية والشخصية فقد تم استخدام عدة اختبارات كما يلي:

1- لمعرفة الاختلاف في مستوى درجة التدين بحسب متغير الجنس باستخدام ت أنظر الجدول رقم(4)

جدول رقم (4)

قياس مستوى درجة التدين لدى أراد عينة الدراسة حسب متغير الجنس

	الجنس	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت	درجة الحرية	مستوى الدلالة
درجة التدين	الذكور	504	3.3788	.89224	10.741	1012	0.000
	الاناث	510	3.8870	.58425			

يوضح الجدول رقم أن هنالك أثرا لمتغير الجنس في مستوى تدين أفراد عينة الدراسة، حيث بلغت قيمة ت 10,741 وهي دالة احصائيا عند مستوى دلالة $\alpha \leq 0,005$، الأمر الذي يعني وجود فروق بين الذكور والإناث، ولصالح الإناث، حيث بلغ الوسط الحسابي للذكور 3,378 وبانحراف معياري 0,892 في حين كان الوسط الحسابي للإناث 3،887 وبانحراف معياري 0,584، وهذا يعني أن إناث عينة الدراسة أكثر تدينا من الذكور.

وإذا اتفقنا مع ما ذهب إليه بعض العلماء من حيث الوظيفة النفسية التي يؤديها التدين للشخص يمكننا أن نفسر هذه النتيجة على ضوئها، وليس بوسعنا أن ننكر بأن الإناث في مجتمعاتنا العربية عموما يعانين من حالة إحباط أكثر مما هي لدى الذكور ولذا فالتدين هنا قد يؤدي وظيفة نفسية في مواجهة المشكلات الخاصة، كما أن الأوامر والنواهي الأسرية أثناء مرحلة التنشئة تمارس بشكل أكبر على الإناث منها على الذكور مما يجعلهن أكثر انسجاما واندماجا مع القيم الدينية التي هي بالأساس كانت جزءا من التنشئة الاجتماعية،"2"ويعني هذا أيضا في النهاية تلك العبارات التي ذكرها عالم الاجتماع الامريكي "ويليام سمنر" ومؤداها: أن الأعراف تصنع الصواب،وكان يقصد بذلك أن مفاهيم الصواب والخطأ والخير والشر تعتبر نسبية وأن الذي يضفي عليها النسبية هي المعايير والعادات الشعبية السائدة في نظام اجتماعي معين"(المطيري، 1413هجري،ص **67**

2- لمعرفة الاختلاف في مستوى درجة التدين لدى أفراد عينة الدراسة حسب متغير العمر باستخدام اختبار تحليل التباين الأحادي أنظر الجدول رقم(5)

جدول رقم (5)

قياس درجة التدين لدى أفراد عينة الدراسة حسب متغير السن

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	مربع الاوساط	ف	مستوى الدلالة.
بين المجموعات	29.910	4	7.478	12.374	.000
داخل المجموعات	609.721	1009	.604		
الكلي	639.632	1013			

يوضح الجدول رقم (5) أنه يوجد أثر لمتغير العمر في مستوى تدين أفراد عينة الدراسة، حيث بلغت قيمة ف 12,374 وهي دالة إحصائيا عند مستوى دلالة $\alpha \leq 0{,}005$.وهذا يعني وجود اختلاف في درجة التدين لافراد العينة تبعا لاختلاف مستويات متغير العمر

ولبيان الفروق بين مستويات متغير العمر فقد تم استخدام اختبار توكي كما في الجدول رقم (6)

جدول رقم (6)

الفروق في درجة التدين بين مستويات العينة حسب متغير السن

العمر أ	العمر ب	الفرق بين وسطي أ، ب
40-اقل من50	30- اقل من40	.23214*
50-اقل من60	اقل من 30	.31354*
	30- اقل من40	.40134*
60 فاكثر	اقل من 30	.42354*
	30- اقل من 40	.51134*
	40- اقل من 50	.27920*

يبين الجدول رقم (6) أنه يوجد اختلاف بين أفراد عينة الدراسة من السن بين 40 – أقل من 50 سنة وبين الذين أعمارهم 30 – اقل من 40 سنة ولصالح الذين أعمارهم 40- اقل من

50 سنة، وبين الجدول نفسه أنه يوجد فروق بين أفراد عينة الدراسة الذين أعمارهم بين 50- اقل من 60 وبين كل من الافراد الذين اعمارهم بين اقل من 30، و30 – اقل من 40 ولصالح الأفراد الذين أعمارهم بين 50- اقل من 60 سنة. ويبين الجدول وجود فروق بين الأفراد الذين أعمارهم 60 سنة فأكثر وبين كل من الأفراد الذين أعمارهم أقل من 30 و 30-اقل من 40 و 40- اقل من 50 ولصالح الذين اعمارهم 60 سنة فأكثر، الأمر الذي يعني أن درجة التدين لكبار السن أكبر من متوسطي العمر والأقل منها بحيث وضح الجدول العلاقة طردية بين متغير العمر ودرجة التدين فكلما زاد عمر المبحوث كان أكثر تدينا ممن هم أقل منه عمرا وهنا لا يمكننا عزل العوامل الأخرى المؤثرة التي قد تكون سببا غير مباشر لإظهار هذه النتيجة بحيث أن التقم في العمر قد يرافقه خبرات حياتية ويكون فيه لدى المبحوث متغيرات أخرى قد تؤثر على مستوى تدينه "3"(إن الاختلافات الطبقية والعمرية ترتبط بالطرق المختلفة التي ينظر بها الى العالم فكبار السن غالبا ما يكونون في حالة من الرضا بالنسبة لكل ما يجري (بيومي،1985 ص 376

لمعرفة الاختلاف في مستوى درجة التدين لدى أفراد عينة الدراسة حسب متغير الحالة الزواجية فقد باستخدام اختبار تحليل التباين الأحادي أنظر الجدول رقم (7)

جدول رقم (7)

مستوى درجة التدين لدى أفراد عينة الدراسة حسب متغير الحالة الزواجية

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	مربع الاوساط	ف	مستوى الدلالة
بين المربعات	23.208	3	7.736	12.675	.000
داخل المربعات	616.423	1010	.610		
الكلي	639.632	1013			

يبين الجدول رقم (7) وجود أثر لمتغير الحالة الزواجية في مستوى درجة التدين لدى أفراد عينة الدراسة، حيث بلغت قيمة ف لها 12,675 وهي دالة إحصائيا عند مستوى دلالة $\alpha \leq$ 0,005، الأمر الذي يعني وجود اختلاف بين مستويات متغير الحالة الزواجية المؤثرة في درجة التدين لدى أفراد عينة الدراسة.

وللتعرف على الفروق بين مستويات متغير الحالة الزواجية باستخدام اختبار توكي كما في أنظر الجدول رقم(8).

جدول رقم 8

الفروق في مستويات درجة التدين لدى عينة الدراسة حسب الحالة الزواجية

الحالة الزواجية أ	الحالة الزواجية ب	الفرق بين وسطي أ،ب
متزوج	أعزب	.23766*
ارمل	متزوج	.35074*
	أعزب	.58839*
	مطلق	.61458*

يوضح الجدول وجود فروق بين المتزوجين وغير المتزوجين في مستوى درجة التدين ولصالح المتزوجين أي أن المتزوجين أكثر تدينا، ويتبين من الجدول نفسه وجود فروق بين الأرامل وبين كل من المتزوجين وغير المتزوجين والمطلقين ولصالح الأرامل فهم أكثر تدينا.وقد تفسر هذه النتيجة بافتراض أن الانخراط بمؤسسة الزواج وهي مؤسسة اجتماعية بالدرجة الأولى يعزز الجانب الديني لدى الأشخاص، كما أن الحالة الزواجية تفرض نوعا من الانضباط الاجتماعي الذي لا يمكن عزله عن الانضباط والالتزام الدينيين، أما الأرامل سواء كانوا ذكورا أم إناثا فقد نفسر تدينهم بدرجة أكبر من المتزوجين وغير المتزوجين والمطلقين بسبب تعرضهم لحالة فقدان الشريك، بحيث أن الموت بحد ذاته له أثر في الاتجاهات الدينية ودرجة التدين خاصة حينما يكون على المستوى الشخصي، لأن التدين في هذه الحالة يصبح ملاذا وسببا في تقبل الحدث، وهذا التفسير يتفق مع ما ذهب إليه (شلحت،2004) حول أهمية الدين ووظيفته كآداة ضبط وتنظيم اجتماعية بالإضافة إلى وظائفه النفسية والاجتماعية الأخرى من حيث التخلص من القلق والخوف من المجهول وما لا يمكن تفسيره.

للتعرف على الاختلاف في مستوى درجة التدين لدى أفراد عينة الدراسة حسب متغير وجدود الأبناء باستخدام اختبار ت أنظر الجدول رقم(9)

جدول رقم (9)

الفروق في مستوى درجة التدين حسب متغير وجدود الأبناء

مستوى الدلالة	درجة الحرية	ت	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	العدد	وجود الابناء	
.000	1012	5.167	.67785	3.7441	582	يوجد ابناء	درجة التدين
			.90914	3.4866	432	لا يوجد ابناء	

يبين الجدول رقم (9) أنه يوجد أثر لمتغير وجود الأبناء في مستوى درجة التدين، حيث بلغت قيمة ت 5,167 وهي دالة احصائيا عند مستوى دلالة $\alpha \leq 0,005$، وقد كانت الفروق بين من يوجد لديه أبناء ومن لا يوجد لديه أبناء ولصالح من يوجد لديه ابناء بحيث كان المبحوثون ممن لديهم أبناء أكثر تدينا، وقدبلغ الوسط الحسابي لمن لديهم أبناء 3,744 في حين كان الوسط الحسابي لأفراد العينة الذين ليس لديهم أبناء 3,486.

وقد تفسر النتيجة استنادا إلى الاعتقاد بأن من تربطه بالحياة الاجتماعية روابط اجتماعية وأسرية يكون أكثر ميلا نحو التدين فكلما كان لدى الشخص ما يخشى عليه فهنالك من يتضرع له كحامي وكوسيلة لإبعاد الشر عمن يرتبط بهم بعلاقة عاطفية قوية فالأبوة والأمومة قد يكونا سببا في زيادة نسبة التدين.و لمعرفة الاختلاف في مستوى درجة التدين لدى أفراد عينة الدراسة حسب متغير الحالة الصحية للمبحوث باستخدام اختبار ت أنظرالجدول رقم (10)

جدول رقم (10)

الفروق في مستوى درجة التدين حسب متغير الحالة الصحية للمبحوث

مستوى الدلالة	درجة الحرية	ت	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	العدد	الحالة الصحية للمبحوث	
.001	1012	3.404	.78832	3.5996	867	لا يعاني من أمراض	درجة التدين
			.80329	3.8397	147	يعاني من مرض	

يبين الجدول رقم (10) أنه يوجد أثر للحالة الصحية للمبحوث في مستوى درجة التدين، حيث بلغت قيمة ت 3,404 وهي دالة إحصائيا عند مستوى دلالة $\alpha \leq 0,005$، وقد كانت الفروق بين من لا يعاني من أمراض ومن يعاني من أمراض ولصالح من يعاني من أمراض

بحيث كان من يعاني من أمراض أكثر تدينا،وبلغ الوسط الحسابي لمن لا يعاني من أمراض 3,599، في حين كان الوسط الحسابي لأفراد العينة الذين يعانون من أمراض 3,839.

2- لمعرفة الاختلاف في مستوى درجة التدين لدى أفراد عينة الدراسة حسب متغير الحالة الصحية لأفراد أسرة المبحوث باستخدام اختبار ت أنظر الجدول رقم (11)

جدول رقم (11)

الفروق في مستوى درجة التدين حسب متغير الحالة الصحية لأفراد أسرة المبحوث

الحالة الصحة للأسرة		العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت	درجة الحرية	مستوى الدلالة
درجة التدين	لا يعانون	789	3.5636	.79969	5.383	1012	.000
	يعانون	225	3.8825	.72548			

يبين الجدول رقم (11) أنه يوجد أثر للحالة الصحية لأسرة المبحوث في مستوى درجة التدين، حيث بلغت قيمة ت 5,383 وهي دالة إحصائيا عند مستوى دلالة $\alpha \leq$ 0,005، وقد كانت الفروق بين من لا يعانون من أمراض ومن يعانون من أمراض ولصالح من يعانون من أمراض بحيث كانوا أكثر تدينا، وقد بلغ الوسط الحسابي لمن لا يعانون من أمراض 3,563، في حين كان الوسط الحسابي لأفراد العينة الذين يعانون من أمراض 3,882.

وإذا افترضنا أن المرض المزمن أو المستعصي سواء كان يخص المبحوث ذاته أو أحد المقربين يتسبب بحالة من حالات الشعور بالخوف والقلق التي يلازمها دافعية البحث عما يبعث الطمأنينة في النفس فإن النتيجة تصبح مبررة وفقا لهذا الافتراض، وعليه فان المرضى وذويهم يكونوا اكثر تقربا الى الله من خلال المحافظة على اداء الفرائض والطقوس الدينية. وتتفق هذه النتيجة نسبيا مع ما ورد في دراسة عبد الغني منديب حول التدين في المغرب وفي منطقة"دكالة" التي وجد فيها إقبالا على الأضرحة والصالحين والزوايا من قبل المرضى وذلك تضرعا وطلبا للشفاء في حال عجز الطب عن المداواة، ولسنا نستبعد أن يتخذ التدين لدينا في مجتمع الدراسة هذا المنحى لدى من يعانون من امراض مستعصية وذلك من خلال الرقيا والتمائم والذهاب للمشايخ وغيرها من

الطقوس التي يصعب احيانا على الشخص الإقرار بها بحيث "4"تهدف الوقائيات بالأساس الى الاحتماء من كل القوى والاخطار فوق الطبيعية التي تتربص بالناس للايقاع بهم وفي

ظروف ضعفهم كالحمل والنفاس(منديب،2006،ص 170

3- للتعرف على الاختلاف في مستوى درجة التدين لدى أفراد عينة الدراسة حسب متغير المستوى التعليمي باستخدام اختبار تحليل التباين الأحادي أنظر الجدول رقم (12)

جدول رقم (12)

الفروق في مستوى درجة التدين لدى أفراد عينة الدراسة حسب متغير المستوى التعليمي

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	مربع الاوساط	ف	مستوى الدلالة.
بين المجموعات	10.653	4	2.663	4.272	.002
داخل المجموعات	628.979	1009	.623		
الكلي	639.632	1013			

يوضح الجدول رقم (12) وجود أثر لمتغير المستوى التعليمي في مستوى درجة التدين لأفراد عينة الدراسة، حيث بلغت قيمة ف 4,272 وهي دالة احصائيا عند مستوى دلالة $\alpha \leq$ 0,005، وهذا يعني وجود اختلاف في مستوى درجة التدين لدى أفراد عينة الدراسة باختلاف مستويات المستوى التعليمي

ولبيان الفروق بين مستويات متغير المستوى التعليمي باستخدام اختبار توكي أنظر الجدول رقم (13)

جدول رقم (13)

الفروق في مستويات متغير المستوى التعليمي لأفراد العينة

المستوى التعليمي أ	المستوى التعليمي ب	الفرق بين وسطي أ،ب
أمي	أساسي	.39063*
	ثانوي	.31019*
	جامعي	.38520*

يتبين من الجدول رقم (13) أن الفروق كانت بين المستوى التعليمي الأمي وبين كل من المستويات (أساسي، ثانوي، جامعي) ولصالح الأميين، الأمر الذي يعني أن أفراد عينة الدراسة الأميين أكثر تديناً من أفراد عينة الدراسة من ذوي المستويات الأساسية والثانوية والجامعية، **إن**

تفسير اتجاه المبحوثين ذوي التعليم المتدني أو الذين لا يقرأون ولا يكتبون قد يلتقي مع ما ذهب إليه "كانت" بحيث افترض أن مرد التدين هو التجربة الأخلاقية وكما يذهب "هــردر" Herder إلى أن الدين مستقل قائم بحد ذاته ويقوم على التجربة والمشاعر الخاصتين بدلا من العقل كمـا اتجه "شلاير ماخر" Schleiermacher إلى القول بأن الدين لا يرتبط بالعقل أو المعرفة وإنما في المشاعر أو ما أطلق عليه الإحساس بالتبعية المطلقة، وهذه الفئة هي الفئــة المحتملــة لأن تكون تبعية في مشاعرها الدينية بحيث لا يتدخل العقل في محاكمة الأمور ويكون التدين نابعـا من تعاليم الآباء والأجداد وليس لديهم ثمة مؤثرات خارجية قد تكتسب عن طريق التعليم بحيث تؤثر على مستوى تدينهم

4- للتعرف على مستوى الاختلاف في مستوى درجة التدين لدى أفراد عينة الدراسـة حسب متغير درجة تدين العائلة باستخدام اختبار تحليل التباين الأحادي أنظر الجدول رقم(14)

جدول رقم (14)

الفروق في مستوى درجة التدين لأراد العينة حسب درجة تدين العائلة

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	مربع الاوساط	ف	مستوى الدلالة
بين المجموعات	234.086	4	58.522	145.602	.000
داخل المجموعات	405.545	1009	.402		
الكلي	639.632	1013			

يتبين من الجدول رقم (14) وجود أثر لمتغير مستوى درجة تدين العائلة للمبحـوث فـي مستوى التدين له، حيث بلغت قيمة ف 145,602 وهي دالة إحصائيا عند مستوى دلالـة $\alpha \leq$ 0,005، وهذا يعني وجود اختلاف في مستوى درجة التدين لدى المبحوث باختلاف مـستويات درجة التدين لعائلته.

وللتعرف على الفروق بين مستويات متغير درجة التدين للعائلة باستخدام اختبار تـوكي أنظر الجدول رقم (15)

جدول رقم (15)

الفروق في مستويات متغير درجة التدين لدى أفراد العينة بحسب تدين للعائلة

درجة التدين أ	درجة التدين ب	الفرق بين وسطي أ،ب
قليل	قليل جدا	.31355*
متوسط	قليل جدا	.89253*
	قليل	.57898*
كبير	قليل جدا	1.56845*
	قليل	1.25490*
	متوسط	.67593*
كبير جدا	قليل جدا	1.35179*
	قليل	1.03824*
	متوسطة	.45926*

يوضح الجدول رقم (15) وجود فروق في مستوى التدين لأفراد عينة الدراسة تبعا لمتغير مستوى تدين العائلة، حيث كانت الفروق بين الأفراد الذين تتسم عائلاتهم بدرجة تدين قليله جدا وبين كل من كانت درجة تدين عائلاتهم قليلة، متوسطة، كبيرة، كبيرة جدا، ولصالح الأفراد الذين مستوى تدين عائلاتهم قليلة، متوسطة، كبيرة، كبيرة جدا تصاعديا،أي أنه كلما قل مستوى تدين العائلة قل مستوى تدين المبحوث، ويبين الجدول نفسه وجود فروق بين الأفراد الذين مستوى تدين عائلاتهم قليلة وبين كل من الأفراد الذين مستوى تدين عائلاتهم متوسطة، وكبيرة وكبيرة جدا، ولصالح الأفراد الذين مستوى تدين عائلاتهم متوسطة، كبيرة، كبيرة جدا وبشكل تصاعدي، كما بين الجدول أيضا وجود فروق بين الأفراد الذين مستوى تدين عائلاتهم متوسطة وبين كل من الأفراد الذين مستوى عائلاتهم كبيرة، كبيرة جدا ولصالح الأفراد الذين مستوى تدين عائلاتهم كبيرة وكبيرة جدا،وهذا يعني انه كلما ازدادت درجة تدين العائلة تزداد درجة تدين المبحوث، إذ يمكننا تفسير هذه النتيجة على ضوء ما قدمه العالم "بيتر بيرغر" في كتابه المشترك مع "ثوماس لوكمان" "التشكيل الاجتماعي للواقع " بحيث يريان بحسب ما أورد (والاس، وولف،2010) أن تشكيل الناس لواقعهم الاجتماعي يكون مصنوعا ومقيدا في الوقت ذاته، وفي مرحلة من المراحل يكون الاستدماج أو التنشئة هي ما تصنع عالم المعتقدات، كما جاء مفهوم التشييء ليعبر عن خلق الافراد لعوالمهم الخاصة، ويشير "برغر" الى التنشئة وارتباطها بوجود تناغم بين العالم الموضوعي والذاتي وفي مرحلة لاحقة يصبح الواقع

الموضوعي والمفاهيم المتعلقة به جزءا من هوية الشخص.

4- للتعرف على الاختلاف في مستوى درجة التدين لدى أفراد عينة الدراسة حسب متغير مستوى الدخل باستخدام اختبار تحليل التباين الأحادي أنظر الجدول رقم (16)

جدول رقم (16)

الفروق في مستوى درجة لتدين أفراد العينة حسب مستوى الدخل

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	مربع الاوساط	ف	مستوى الدلالة
بين المجموعات	21.583	5	4.317	7.040	.000
داخل المجموعات	618.048	1008	.613		
الكلي	639.632	1013			

يتبين من الجدول (15) وجود أثر لمتغير مستوى الدخل في مستوى درجة التدين لدى أفراد عينة الدراسة، حيث بلغت قيمة ف 7,040 وهي دالة إحصائيا عند مستوى دلالة $\alpha \leq$ 0,005، وهذا يعني وجود اختلاف في مستوى درجة التدين لدى المبحوث باختلاف مستويات درجة التدين مستوى الدخل.

وللتعرف على الفروق بين مستويات متغير مستوى الدخل باستخدام اختبار توكي أنظر الجدول رقم (17).

جدول رقم (17)

الفروق في مستويات درجة تدين لأفراد العينة حسب مستوى الدخل

مستوى الدخل أ	مستوى الدخل ب	الفرق بين وسطي أ،ب
200دينار فاقل	201- 400	.44541*
	801- 1000	.27255*
	1001 فاكثر	.28409*
201-400	200 فاقل	-.44541*
	601- 800	-.40580*

يتبين من الجدول (17) أن الفروق كانت بين الأفراد الذين مستوى دخلهم 200 دينار فأقل وبين كل من الأفراد الذين مستوى دخلهم 201 – 400 و الأفراد الذين مستوى دخلهــم 801-1000 و الأفراد الذين مستوى دخلهم 1001 فاكثر ولصالح الافراد لذين مستوى دخلهــم 200 دينارا فأقل أي أن هؤلاء كانوا الأكثر تدينا مقارنة بالمبحوثين من مستويات الدخل الأعلى.

ويبين الجدول نفسه وجود فروق بين الأفراد الذين مــستوى دخلهــم 201-400 وبــين الأفراد الذين دخلهم 200 دينار فاقل والافراد الذين دخلهم 601-800 ولصالح الأفــراد الــذين دخلهم 201- 400 أي أنهم أكثر تدينا.

إن هذه النتيجة التي توضح بأن الفقراء أو متوسطي الدخل أكثر تدينا من الأغنياء قد تتفق مع طروحات "فيبر" في دراساته للأديان بحيث ربط بين الواقع الاقتصادي والمكانة الاجتماعية للأفراد والطبقات وبين مستوى التدين إذ خلص إلى أن الطبقات الغنية أكثر ما تكون بعدا عــن الدين في حين أن الطبقات الفقيرة لديها الدافعية للتدين لأنها تؤمن بفكرة التعــويض الأخلاقــي وهي تتجه نحو التدين بحثا عن الخلاص وعالم التعويضات أخلاقيات التعويضات، وليس بوسعنا أن ننكر دور الدين في إضفاء الراحة النفسية والرضى عن الذات وعن الواقع وإن كان هذا الرضى يسمى بتسويغ الفقر من وجهة نظر البعض

ثالثا: للإجابة عن سؤال الدراسة الثالث والمتعلق بدرجة **الالتزام** الانفتــاح- عنــد أفــراد المجتمع الأردني فقد تم التعرف على اتجاهات أفراد العينة كما يلي:

1- للتعرف على الاتجاهات الخاصة بالانفتاح نحو الدين من خلال استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية كما في الجدول رقم (18)

جدول رقم (18)

قياس الاتجاهات الخاصة بالالتزام-الانفتاح نحو الدين

الفقرة كما وردت بالاستبيان	الرتبة حسب المتوسطات الحسابية	درجة التقدير	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
17/القناعة حول الدين ثابتة لا تتغير	1	كبيرة	3.887	1.079
18/ لا دين صحيح إلا ديني	2	كبيرة	3.839	1.162
15/لا يوجد دين ينادي بالعدل غير ديني	3	كبيرة	3.763	1.158
16/ الميل لمجموعة الرفقاء ذوي الافكار المشابهة	4	كبيرة	3.671	1.258
19/ من سيكون ثوابهم الجنة مسلمون	5	كبيرة	3.615	1.310
الاتجاه الخاص بالدين		كبيرة	3.750	.919

يتبين من الجدول رقم (18) أن الوسط الحسابي لجميع الفقرات (17، 18، 15، 16،19، الاتجاه ككل) والخاصة بالاتجاه نحو الدين كانت: 3،887، 3،839، 3،763، 3،671، 3،615، 3،750 على التوالي، وهي تقع بين الوسطي 3،5 – اقل من 4،5 الأمر الذي يعني أنها كانت بدرجة كبيرة حسب المقياس الذي اعتمد لتقدير الأوساط الحسابية.والفقرات كانت كالتالي

الفقرة (17) قناعتي بما تعلمته من أمور ديني ثابته ولا أتراجع عنها

الفقرة (18) اعتقادي بأن لا دين صحيح إلا ديني

الفقرة (15) قناعتي بأنه لا يوجد دين ينادي بالعدل والانصاف الا ديني

الفقرة (16)أميل الى الرفقاء الذين يشاركونني نفس الافكار

الفقرة (19) اعتقادي بأن من سيكون ثوابهم الجنة لن يكونوا إلا مسلمين

تشير هذه النتيجة إلى وجود حالة من حالات الالتزام نحو الدين ويمكن القول كما أورد

ذلك(بيومي،2004) بأن ظاهرة الشعور بالالتزام نحو الدين الخاص ظاهرة عالمية لا تختص بدين دون آخر أو جماعة دون أخرى، وهي قديمة قدم الإنسانية، ويترافق ظهور الأعضاء المتطرفين مع ظهور كل دين أو مذهب، إلا أن خطورة التطرف تكمن في القاعدة الاقتصادية والفكرية التي ينطلق منها أي في مدى اتساعها، وتأثيرها، وإلى جانب العوامل الثقافية والمرجعية الفكرية التي ينتمي إليها الفرد وتؤثر في اتجاهاته ومدى تطرفه أو تقبله للآخر

2- للتعرف على الاتجاه الديني نحو المرأة باستخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للفقرات أنظر الجدول رقم (19)

جدول رقم (19)

قياس الاتجاهات الخاصة بالالتزام-الانفتاح نحو قضايا المرأة

رقم الفقرة كما وردت بالاستبيان	الرتبة حسب المتوسطات الحسابية	تقدير الدرجة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
20/حجاب المرأة فرض وعدم ارتدائه مخالفة للدين	1	كبيرة	3.612	1.364
23/ ضد أن تكون العصمة للمرأة	2	كبيرة	3.541	1.339
22/خروج المرأة دون استئذان مخالف للشريعة	3	كبيرة	3.532	1.337
24/سفر المرأة بدون محرم غير جائز	4	متوسطة	3.381	1.404
25/اختلاط المرأة بالرجال غير مبرر ولا يجوز	5	متوسطة	2.955	1.315
21/عمل المرأة خارج المنزل مخالف للشريعة	6	متوسطة	2.556	1.380
الاتجاه نحو المراة		متوسطة	3.263	1.020

يتبين من الجدول رقم (19) أن الاتجاه نحو المراة كان بدرجة متوسطة حيث كان الوسط الحسابي له يقع بين 2،5 – اقل من 3،5 حسب مقياس تقدير الأوساط الحسابية، ويبين الجدول نفسه أن الوسط الحسابي للفقرات (20، 23، 22) كان يقع بين 3،5 – اقل من 4،5 الأمر الذي يعني أنها كانت بدرجة كبيرة حسب المقياس نفسه، في حين كان الوسط الحسابي للفقرات (24، 25، 21) يقع بين 2،5 – اقل من 3،5 الأمر الذي يعني أنها متوسطة.

يمكن تفسير النتيجة تجاه المرأة ووجود تناقض فيما يتعلق بالاتجاهات الخاصة بحريتها بأنها مرتبطة بشكل أو بآخر بالثقافة الذكورية السائدة التي تعزز الإبقاء على تبعية المرأة وافتراض أنها من الممتلكات التابعة للرجل وقد كانت محاور حجاب المرأة والعصمة بيد المرأة والخروج بدون استئذان زوجها هي المحاور التي أبدت معارضة كبيرة واتجاهات رافضة في حين أن الاتجاهات كانت متوسطة فيما يتعلق بسفرها وعملها واختلاطها بالجنس الآخر وقد تكون هنا الحسابات المادية والاوضاع الاقتصادية التي اضطرت المرأة للعمل سببا في عدم ممانعتها بشكل كبير كما يلاحظ التناقض فيما يتعلق بالموقف من سفرها بمفردها والموقف من خروجها بدون استئذان وهذا قد يكون مرده الفهم والتفسير الخاطئين للنصوص الدينية والتركيز على بعضها فيما يخص المرأة وترك بعضها الآخر بحيث"5"(ارتبط الخطاب السلفي بجماعة الاخوان المسلمين وعلى رأسهم حسن البنا،وسيد قطب،....وعلى الرغم من اشارة سيد قطب الى مكانة المرأة في الاسلام،الا ان ارائه تقوم على تقرير تفوق الرجل(الهرماسي وآخرون،2002،ص292

3–للتعرف على اتجاهات المبحوثين فيما يتعلق بالجوانب الاقتصادية والتعامل مع البنوك باستخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للفقرات انظر الدول رقم (20).

جدول رقم (20)

اتجاهات المبحوثين فيما يتعلق بالتشدد – الانفتاح نحو الجوانب الاقتصادية والتعامل مع البنوك

رقم الفقرة كما وردت في الاستبيان	الرتبة حسب المتوسطات الحسابية	درجة التقدير	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
26/البنوك الربوية محرمة	1	كبيرة	3.878	1.093
28/القروض الصغيرة ذات الفائدة الصغيرة محرمة	2	كبيرة	3.550	1.307
30/الاقتراض من البنوك بدافع الحاجة	3	متوسطة	3.079	1.411
29/ التعامل بالبورصة	4	متوسطة	3.017	1.429
27/التعامل مع البنوك عن طريق المرابحة	5	متوسطة	2.840	1.289
الاتجاهات الاقتصادية		متوسطة	3.273	.768

يتبين من الجدول رقم (20) أن الاتجاهات الاقتصادية لافـراد عينـة الدراسـة كانـت متوسطة، حيث بلغ الوسط الحسابي لها 3،273 وبانحراف معياري 0,768، كما يبين الجـدول أن الفقرات (26، 28) كانت كبيرة، وقد كان الوسط الحسابي لها 3,878، 3,550 على التوالي

وقد يفسر ذلك بسبب وجود نص ديني واضح يحرم الفقرتين، إلا أنها تتناقض في الوقت ذاته مع الاتجاه نحو الاقتراض من البنوك بفعل الحاجة بحيث كانت الاتجاهات متوسطة وهذا قد يعلل باختلاف الرأي عن السلوك فيما يتعلق بالاتجاهات الدينية، في حين كانت الفقـرات (30, 29، 27) بدرجة متوسطة، حيث بلغ الوسط الحسابي لها 3,079، 3,017، 2,840 على التوالي ومرد ذلك هو أنها لم تتناول اتجاها ورد فيه نصا واضحا في التحريم فجاءت الإجابات محايـدة ومثال ذلك سؤال رقم (29) حول التعامل بالبورصة

4- للتعرف على اتجاهات افراد العينة نحو نظام الدولة باسـتخدام المتوسـطات الحـسابية والانحرافات المعيارية أنظرالجدول رقم (21).

جدول رقم (21)

اتجاهات أفراد العينة لقياس التشدد – الانفتاح نحو نظام الدولة

رقم الفقرة كما وردت في الاستبيان	الرتبة حسب الوسط الحسابي	درجة التقدير	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
33 / إقامة الحدود الإسلامية في العقوبات	1	كبيرة	3.603	1.284
31/تبني الدولة نظام إسلامي	2	متوسطة	3.381	1.328
32/التعليم الإسلامي في المدارس والجامعات	3	متوسطة	3.381	1.317
34/القناعة بوجود حزب اسلامي حاكم	4	متوسطة	2.982	1.376
35/القناعة بفصل الدين عن الدولة	5	متوسطة	2.875	1.392
الاتجاهات الخاصة بنظام الدولة	6	متوسطة	3.245	.913

يتبين من الجدول رقم (21) أن الاتجاهات الخاصة بنظام الدولة كان بدرجـة متوسـطة، حيث بلغ الوسط الحسابي لها 3,245 وبانحراف معياري 0,913، ويبين الجدول نفسه أن الفقرة

33 كانت بدرجة كبيرة وهي تأييد إقامة الحدود الإسلامية في العقوبات، حيث بلغ الوسط الحسابي لها 3,603 وبانحراف معياري 1,284، هذا ويبين الجدول نفسه أن الفقرات (31، 32، 34، 35) كانت بدرجة متوسطة حسث بلغ الوسط الحسابي لها 3,381، 3,381، 3,982، 2,875) وجميعها يقع بين 2,5 – اقل من 3,5 حسب مقياس تقدير الأوساط الحسابية.

قد تبدو اتجاهات الأفراد في هذه الفقرة متوسطة بخلاف اتجاهاتهم نحو الدين وقد يكون مرد ذلك إلى صيغة السؤال فيما يتعلق بالدين الخاص ووجود معتقدات راسخة بأن الدين الإسلامي هو الدين الأكثر صحة من بين الأديان، أما فيما يتعلق بنظام الدولة من وجوب وجود تعليم إسلامي وفصل الدين عن الدولة ووجود حزب إسلامي حاكم ونظام إسلامي فقد كانت ردود الأفعال متوسطة أو محايدة وقد يكون السبب لأن المبحوثين غير معنيين أصلا بنظام الدولة والعلاقة بين السياسة والدين "6"وعليه فإن " موقف الجماعة الدينية في المجتمع واوضاع البلاد والظروف المحيطة هي التي تحدد موقفها من العلمنة(بركات،،1984،ص256

وعلى هذا الأساس فإن عدم وضوح مفهوم العلمنة لدى المبحوثين قد يكون جعلهم يتخذون موقفا محايدا

5- للتعرف على اتجاهات أفراد العينة نحو الأديان الأخرى باستخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية أنظر الجدول رقم (22)

جدول رقم (22)

قياس اتجاهات أفراد العينة فيما يخص التشدد- الانفتاح نحو الأديان الأخرى

رقم الفقرة كما وردت بالاستبيان	الرتبة حسب الوسط الحسابي	درجة التقدير	الوسط الحسابي	الانحرافات المعيارية
40/ الاعتقاد بأن اصحاب الديانات غير السماوية بلا دين	1	كبيرة	3.656	1.315
36/اتباع الحوار مع المخالفين بالعقيدة	2	متوسطة	3.497	1.175

رقم الفقرة كما وردت بالاستبيان	الرتبة حسب الوسط الحسابي	درجة التقدير	الوسط الحسابي	الانحرافات المعيارية
38/موقف سلبي من حوار شيعي/سني	3	متوسطة	3.088	1.426
39/تقبل المعلومة من غير مسلم	4	متوسطة	2.866	1.263
37/موقف سلبي من حوار إسلامي،مسيحي	5	متوسطة	2.858	1.325
الاتجاهات نحو الأديان الأخرى		متوسطة	3.193	.823

يتبين من الجدول رقم (22) أن اتجاهات الأفراد نحو الأديان الأخرى كانت بدرجة متوسطة، حيث بلغ الوسط الحسابي لها 3,193 وبانحراف معياري 0,823، ويبين الجدول نفسه أن الفقرة 40 كانت بدرجة كبيرة حيث بلغ الوسط الحسابي لها 3,656 وبانحراف معياري 1,315 وهو السؤال الخاص بالاتجاه نحو الديانات غير السماوية وقد كانت نتيجة الإجابة متوقعة ومنطقية ضمن السياق الثقافي الذي يؤمن فقط بالديانات السماوية، في حين كان الوسط الحسابي للفقرات (36، 38، 39، 37) 3,497، 3,088، 2,866، 2,858 على التوالي وجميعها يقع بين 2,5 – اقل من 3,5، الامر الذي يعني كانت بدرجة متوسطة وتلك هي الاسئلة التي كانت متعلقة باتباع وسائل الحوار بين الأديان أو المذاهب

6 – للتعرفة على اتجاهات أفراد العينة نحو تقبل الآخر والانفتاح، باستخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية أنظرالجدول رقم (23)

جدول رقم (23)

اتجاهات أفراد العينة الخاص بالتشدد– الانفتاح نحو تقبل الآخر والانفتاح

رقم الفقرة كما وردت في الاستبيان	الرتبة حسب الوسط الحسابي	درجة التقدير	الوسط الحسابي	الانحرافات المعيارية
41/احترام دين الآخر	1	كبيرة	3.781	1.037
46/مصاهرة من هم من غي دیانتي	2	كبيرة	3.647	1.232
47/الزواج من شخص من غير دیانتي	3	كبيرة	3.568	1.277
48/الحوار مع المخالف	4	متوسطة	3.381	1.263
43/الموقف في تقبل المعلومة بين مسلم وغير مسلم والتوجه نحو المسلم	5	متوسطة	3.230	1.335
44/تقبل نقد المخالفين بالدين	6	متوسطة	3.195	1.329
49/التصدق على غير المسلم	7	متوسطة	3.150	1.296
42/القدرة على تغيير المشاعر تجاه من يدينون بديانات مختلفة	8	متوسطة	3.115	1.265
45/رفض من يخالف في الآراء الدينية	9	متوسطة	3.097	1.356
50/ مشاركة الجيران مناسباتهم من الأديان الأخرى	10	متوسطة	2.547	1.271
تقبل الآخر والانفتاح		متوسطة	3.271	.634

يتبين من الجدول رقم (23) أن الوسط الحسابي لاتجاهات أفراد العينة نحو تقبل الآخر والانفتاح قد بلغ 3,271 وبانحراف 0,634 وهذا يعني أنها كانت بدرجة متوسطة، ويتبين من الجدول نفسه أن الفقرات (41، 46، 47) كانت بدرجة كبيرة حيث بلغ الوسط الحسابي لها 3,781، 3,647، 3,568 على التوالي،ويتعلق السؤال (41) باحترام دين الآخر وقد جاءت بدرجة كبيرة أي ضد التطرف، وهذا قد يكون مرده أسلوب التعامل وبعض التعاليم الاسلامية التي تحث على احترام الأديان الأخرى في حين أن السؤالين(47،46) يتعلقان بالزواج والمصاهرة مع شخص من غير دين المبحوث ولذا فإن الرفض فيما يتعلق بالزواج يكون رفضا أكيدا، في حين كانت اقل الفقرات 42، 45، 50 حيث بلغ الوسط الحسابي 3,115، 3,097، 2,547 على التوالي وهي تقع بين 2,5 – اقل من 3,5 الأمر الذي يعني انها بدرجة متوسطة حسب المقياس نفسه.

رابعا: للتعرف على اتجاهات أفراد العينة والمتعلقة بالالتزام والانفتاح تبعا للعوامل الاجتماعية والشخصية، باستخدام مجموعة من الاختبارات الاحصائية فقد كانت كما يلي:

1- الجنس: لمعرفة اتجاهات أفراد العينة الخاصة بالدين، والاتجاهات نحو المراة، الجوانب الاقتصادية، نظام الدولة، الأديان الأخرى، تقبل الآخر، تبعا لمتغير الجنس، باستخدام اختبار ت كما أنظر الجدول رقم (24)

جدول رقم (24)

اتجاهات المبحوثين الخاصة بالتشدد –الانفتاح بحسب متغير الجنس

الاتجاهات	الجنس	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت	درجة الحرية	مستوى الدلالة
الخاصة بالدين	ذكر	504	3.502	1.010	8.876	1012	.000
	انثى	510	3.996	.742			
الخاصة بالمراة	ذكر	504	3.291	.997	.879	1012	.379
	انثى	510	3.235	1.042			
الخاصة بالاقتصاد	ذكر	504	3.196	.793	3.184	1012	.001
	أنثى	510	3.349	.736			
الخاصة بنظام الدولة	ذكر	504	3.096	.948	5.211	1012	.000
	أنثى	510	3.391	.854			
الخاصة بالأديان الأخرى	ذكر	504	3.100	.869	3.615	1012	.000
	أنثى	510	3.285	.765			
الخاصة بالانفتاح وتقبل الآخر	ذكر	504	3.167	.710	5.247	1012	.000
	أنثى	510	3.374	.529			

يتبين من الجدول رقم (24) أنه لا يوجد أثر لمتغير الجنس في اتجاهات أفراد العينة نحو المراة، حيث بلغت قيمة ت 0,879 وهي غير دالة احصائيا عند مستوى دلالـــة α ≤ 0,005، الأمر الذي يعني أنه لايوجد فروق بين الذكور والإناث في توجهاتهم نحو المرأة ومرد ذلك أن كلا الجنسين يعبران عن توجهاتهما في إطار ثقافي واحد لم يزل ذكوريـــا ولـــذا فـــإن الإنـــاث متشبعات بالفكر السائد ذاته فيما يخص الاتجاهات نحو المرأة

ويتبين من الجدول نفسه أنه يوجد أثر للاتجاهات نحو (الدين، الاقتصاد، نظام الدولـــة، الأديان الأخرى، الانفتاح وتقبل الاخر) حيث بلغـــت قيمـــة ت لهـــا 8,876، 3,184، 5,211، 3,615، 5,247 على التوالي وهي دالة إحصائيا عند مستوى دلالة α ≤ 0,005، الأمر الـــذي يعني أن هذه الاتجاهات تختلف باختلاف متغير الجنس وقد كانت هذه الاتجاهات جميعها لصالح الأنثى، قد تكون هذه النتيجة منطقية إذا ما ربطت بدرجة تدين كل من الجنسين بحيـــث كانـــت الإناث أكثر تدينا وبالتالي قد يكن أكثر التزاما في اتجاهاتهن من الرجل.

2- للتعرف على اتجاهات أفراد العينة الخاصة بموقـــف الالتـــزام نحـــو الـــدين، والاتجاهات نحو المراة، الجوانب الاقتصادية، نظام الدولة، الأديان الأخرى، تقبل الآخر، تبعـــا لمتغير السن، باستخدام اختبار تحليل التباين الأحادي أنظر الجدول رقم (25)

جدول رقم(25)

تصنيف أفراد عينة الدراسة فيما يخص التشدد- الإنتاج بحسب السن

الاتجاهات	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	مربع الاوساط	ف	مستوى الدلالة
الخاصة بالدين	بين المجموعات	20.884	4	5.221	6.302	.000
	داخل المجموعات	835.990	1009	.829		
	الكلي	856.874	1013			
الخاصة بالمرأة	بين المجموعات	14.340	4	3.585	3.476	.008
	داخل المجموعات	1040.688	1009	1.031		
	الكلي	1055.029	1013			
الخاصة بالاقتصاد	بين المجموعات	8.798	4	2.200	3.766	.005
	داخل المجموعات	589.343	1009	.584		
	الكلي	598.141	1013			
الخاصة بنظام الدولة	بين المجموعات	22.613	4	5.653	6.927	.000
	داخل المجموعات	823.496	1009	.816		
	الكلي	846.109	1013			

الاتجاهات	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	مربع الاوساط	ف	مستوى الدلالة
الخاصة بالأديان الأخرى	بين المجموعات	37.561	4	9.390	14.585	.000
	داخل المجموعات	649.636	1009	.644		
	الكلي	687.197	1013			
الانفتاح وتقبل الآخر	بين المجموعات	26.463	4	6.616	17.531	.000
	داخل المجموعات	380.759	1009	.377		
	الكلي	407.222	1013			

يتبين من الجدول رقم (25) أنه يوجد أثر لمتغير السن في اتجاهات الأفراد فيما يتعلق بالالتزام نحو (الدين، المراة، الاقتصاد، نظام الدولة، الأديان الأخرى، الانفتاح وتقبل الآخر)، حيث بلغت قيمة ف لهما 6,302، 3,476، 3,766، 6,927، 14,585، 17,531 على التوالي، الأمر الذي يعني أنه يوجد اختلاف في اتجاهات الأفراد نحو هذه المجالات باختلاف مستويات متغير العمر.

وللتعرف على الاختلاف بين مستويات متغير العمر المؤثرة على اتجاهات الأفراد المتعلقة بالالتزام نحو (بالدين، المراة، الاقتصاد، نظام الدولة، الأديان الاخرى، الانفتاح وتقبل الآخر، باستخدام اختبار توكي أنظر الجدول (26)

جدول رقم (26)

الفروق في اتجاهات المبحوثين الخاصة بالتشدد- الانفتاح بحسب مستويات متغير السن

الاتجاهات	العمر أ	العمر ب	الفرق بين وسطي أ@ب
الخاص بالدين	30 – اقل من 40	اقل من 30	-.32959*
		40- اقل من 50	-.21569
		50-اقل من 60	-.32086*
		60فاكثر	-.35020*
الخاص بالمراة	50- اقل من 60	30 – اقل من 40	.28863*
الخاص بالاقتصاد	60 فاكثر	اقل من 30	.30136*
		30 – اقل من 40	.29294*
		40- اقل من 50	.34588*

الخاص بنظام الدولة	50-اقل من 60	30- اقل من 40	.30165*
	60فاكثر	اقل من 30	.34091*
		30- اقل من 40	.51765*
		40- اقل من 50	.38824*
الخاص بالأديان الأخرى	اقل من 30	30-اقل من 40	.40722*
		40 – اقل من 50	.24545*
		50- اقل من 60	.29945*
	60فاكثر	30- اقل من 40	.57176*
		40-اقل من 50	.41000*
		50 – اقل من 60	.46400*
الانفتاح وتقبل الآخر	أقل من 30	30 –اقل من 40	.36918*
		40- اقل من 60	.18389*
		50- اقل من 60	.19377*
	40- اقل من 50	30- اقل من 40	.18529*
	60فاكثر	30 – اقل من 40	.46941*
		40- اقل من 50	.28412*
		50 – اقل من 60	.29400*

يتبين من الجدول رقم (26) أنه يوجد اختلاف في مستوى الالتزام نحو الدين بين أفراد العينة الذين أعمارهم بين 30 – اقل من 40 سنة وبين كل من الأفراد الذين أعمارهم أقل من 30، 40 – اقل من 50، 50 – اقل من 60 ولصالح الأفراد الذين اعمارهم اقل من 30، 40 – اقل من 50، 50 – اقل من 60.أي أن الأفراد الأقل من 30 عاما هم الأكثر تعصبا نحو الدين

ويبين الجدول أيضا أنه يوجد اختلاف في الاتجاهات نحو المرأة بين أفراد العينة الذين أعمارهم 50 – اقل من 60 وبين الذين أعمارهم 30 – اقل من 40 ولصالح الافراد الذين أعمارهم من 50 – اقل من 60 بمعنى أنهم كانوا أكثر تعصبا.

كما يبين الجدول وجود اختلاف في الاتجاهات نحو الاقتصاد بين أفراد العينة الذين أعمارهم 60 فأكثر و بين كل من الأفراد الذين اعمارهم أقل من 30، 30 – أقل من 40، 40- أقل من 50.

ويبين الجدول أيضا وجود اختلاف في الاتجاهات نحو نظام الدولة بين الأفرد الذين

أعمارهم من 50 – اقل من 60 سنة وبين الأفراد الذين أعمارهم من 30 – 40 سنة ولـصالح الأفراد الذين اعمارهم 50 – اقل من 60 سنة فهم أكثر تعصبا، كما يوجد اختلاف بين الأفـراد الذين أعمارهم 60 سنة فأكثر وبين كل من الأفراد الذين أعمارهم أقل من 30 سنة، 30 – أقل من 40 سنة، 40 – أقل من 50 سنة ولصالح الافراد الذين أعمارهم 60 سنة فاكثر فكانوا أكثر التزاما.

ويتبين من الجدول رقم (26) أيضا وجود اختلافات في الاتجاه نحو الأديان الأخرى بين الأفراد الذين أعمارهم اقل من 30 سنة وبين كل من الافراد الذين اعمارهم من 30 – اقل مـن 40 سنة، 40 – اقل من 50 سنة، 50 – اقل من 60 سنة ولصالح الافراد الذين اعمارهم اقـل من 30 سنة أي أنهم أكثر التزاما. كما يوجد اختلاف بين الافرد الذين اعمارهم اكثر مـن 60 سنة وبين كل من الأفراد الذين اعمارهم من 30 – اقل من 40 سنة، 40 – اقل من 50 سـنة، 50 – اقل من 60 سنة، ولصالح الافراد الذين اعمارهم اكثر من 60 سنة بمعنى أنهـم أكثـر التزاما.

ويتبين أيضا وجود فروق بين الأفراد الذين أعمارهم بين 40 – أقل من 50 سنة وبين 30 – أقل من 40 سنة ولصالح الافراد الذين اعمارهم بين 40 – اقل من 50 سنة أي كانوا أكثـر تعصبا، كما يوجد اختلاف بين الأفراد الذين اعمارهم بين 30 – اقل من 40 سنة، 40 – اقـل من 50 سنة، 50 – اقل من 60 سنة و بين الاأفراد الذين أعمارهم بـين اقـل مـن 30 سـنة والافراد الذين يزيد اعمارهم عن 60 سنة ولصالح الافراد الذين اعمارهم اقـل مـن 30 سـنة والاكثر من 60 سنة.أي أن هاتين الفئتين أقل من 30 وأكثر من 60 كانو الأكثر التزاما

الملاحظ في هذه النتيجة بأن فئة كبار السن هم الأكثر التزاما قياسا بمتوسطي الأعمـار لأن التعصب لدى كبار السن قد يكون مرتبطا برواسب تنشئة تقليدية لا تقبـل الانفتـاح، كمـا يلاحظ أيضا أن المبحوثين من فئة الشباب أقل من 30 لديهم التزام بدرجة مقاربة مـن التـزام المبحوثين من أعمار 50–60 و60 فأكثر فيما يتعلق بالدين والأديان الأخرى، على الرغم بـأن الشباب في قياس درجة التدين كانت نتيجة إجاباتهم بأنها متوسطه وقد يفسر ذلك بالاستناد إلـى أن مفهوم الالتزام لدى الشباب لا يتخذ منحى طقوسيا فهم أقل محافظة على آداء الفروض الدينية ممن هم أكبر منهم سنا ولذا بدوا متوسطي التدين في المحور الخاص بقياس درجة التدين أمـا موقف الالتزام الخاص بالأديان الأخرى فقد يكون مرده الى الحراك السياسي والاجتماعي الذي تشهده مجتمعاتنا العربية في الوقت الحالي الذي انطلق من بواعث دينية أو اتخذ من الدين فـي بعض صوره محرضا له ولذا هم متأثرون بما يحدث وقد يكونوا مشحونين بهذا الحراك الـذي يجعل اتجاهاتهم تبدو أكثر التزاما من متوسطي الأعمار.

3- لمعرفة اتجاهات أفراد العينة الخاصة بالالتزام نحو الدين، والاتجاهات نحو المرأة، الجوانب الاقتصادية، نظام الدولة، الأديان الأخرى، تقبل الاخر، تبعا لمتغير الحالة الزواجية، باستخدام اختبار تحليل التباين الاحادي أنظر الجدول رقم (27)

جدول رقم (27)

الفروق في اتجاهات المبحوثين الخاصة بالتشدد-الانفتاح بحسب الحالة الزواجية

الاتجاهات	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	مربع الاوساط	ف	مستوى الدلالة
الخاص بالدين	بين المجموعات	17.198	3	5.733	6.895	.000
	داخل المجموعات	839.676	1010	.831		
	الكلي	856.874	1013			
الخاص بالمرأة	بين المجموعات	9.373	3	3.124	3.018	.029
	داخل المجموعات	1045.656	1010	1.035		
	الكلي	1055.029	1013			
الخاص بالاقتصاد	بين المجموعات	21.596	3	7.199	12.611	.000
	داخل المجموعات	576.545	1010	.571		
	الكلي	598.141	1013			
الخاص بنظام الدولة	بين المجموعات	8.868	3	2.956	3.566	.014
	داخل المجموعات	837.242	1010	.829		
	الكلي	846.109	1013			
الخاص بالأديان الأخرى	بين المجموعات	8.988	3	2.996	4.462	.004
	داخل المجموعات	678.209	1010	.671		
	الكلي	687.197	1013			
الانفتاح وتقبل الآخر	بين المجموعات	2.237	3	.746	1.860	.135
	داخل المجموعات	404.985	1010	.401		
	الكلي	407.222	1013			

يتبين من الجدول رقم 27 أنه لا يوجد أثر لمتغير الحالة الزواجية في الاتجاه نحو الانفتاح وتقبل الآخر، حيث بلغت قيمة ف لها 1,860 وهي غير دالة إحصائيا عند مستوى دلالة $\alpha \leq$ 0,005، الأمر الذي يعني عدم وجود اختلاف في توجه الأفراد نحو تقبل الآخر والانفتاح بغض النظر عن الحالة الزواجية لهم.

ويتبين من الجدول نفسه أنه يوجد اختلاف بين مستويات الحالة الزواجية في التأثير على الاتجاهات الخاصة بالالتزام نحو (الدين، المرأة، الاقتصاد، نظام الدولة، الأديان الأخرى)، حيث بلغت قيمة ف لهما 6,895، 3,018، 12,611، 3,566، 4,462 على التوالي وجميعها دالة إحصائيا عند مستوى دلالة $\alpha \leq$ 0,005.

وللتعرف على الاختلاف بين مستويات متغير الحالة الزواجية المؤثرة على اتجاهات الافراد المتعلقة بالالتزام نحو (بالدين، المرأة، الاقتصاد، نظام الدولة، الأديان الأخرى، الانفتاح وتقبل الآخر، باستخدام اختبار توكي أنظر الجدول رقم(28)

جدول رقم (28)

الفروق في اتجاهات المبحوثين الخاصة بالتشدد –الانفتاح بحسب مستويات الحالة الزواجية

الاتجاهات	الحالة الزواجية أ	الحالة الزواجية ب	الفرق بين وسطي أ،ب
الاتجاه نحو الدين	متزوج	أعزب	.16717*
	أرمل	متزوج	.39783*
		أعزب	.56500*
		مطلق	.60000*
الاتجاه نحو المرأة	أرمل	مطلق	.58681*
الاتجاه نحو بالاقتصاد	متزوج	أعزب	.27109*
		مطلق	.43442*
الاتجاه نحو نظام الدولة	متزوج	أعزب	.19630*
الاتجاه نحو الأديان الأخرى	أرمل	متزوج	.41902*
		أعزب	.36250*

يتبين من الجدول رقم (28) أنه يوجد اختلاف في الاتجاه نحو الدين بين أفراد عينة الدراسة المتزوجين وبين الأفراد غير المتزوجين ولصالح الأفراد المتزوجين أي أنهم أكثر

التزاما، كما يوجد اختلاف بين الأفراد الأرامل وبين كل من المتزوجين وغير المتزوجين والمطلقين كل على حده، وقد كان هذا الاختلاف لصالح الأرامل فهم الأكثر التزاما.

وتتشابه هذه النتيجة مع نتيجة الفقرة الأولى الخاصة بدرجة التدين بحيث كان المتزوجين والأرامل أكثر تدينا من غيرهم وقد انعكس آثار هذا التدين على الالتزام الخاص بالدين

ويتبين من الجدول رقم (28) أيضا أنه يوجد اختلاف في الاتجاه نحو المراة بين أفراد عينة الدراسة الأرامل وبين المطلقين ولصالح الأرامل وهذه النتيجة تفسر بسابقتها، أما الاتجاه نحو الاقتصاد فقد كان هناك اختلاف بين المتزوجين وبين غير المتزوجين والمطلقين ولصالح المتزوجين أي أنهم كانوا أكثر التزاما

بما أن الفقرات الخاصة بالاقتصاد تناولت موضوع التعامل مع البنوك والاعتقاد بحرمة الفائدة والربا فإنه من المنطقي أن يكون المتزوجين و قد حصلوا على نسبة أعلى في مؤشر التدين من غير المتزوجين في فقرة سابقة أكثر التزاما من غيرهم فيما يتعلق بالجانب الاقتصادي

ويبين الجدول نفسه وجود اختلاف في الاتجاه نحو نظام الدولة بين المتزوجين وبين كل من غير المتزوجين ولصالح المتزوجين، في حين كان الاختلاف في التوجهات نحو الأديان الأخرى بين الأرامل وبين كل من المتزوجين وغير المتزوجين ولصالح الأرامل.

وبشكل عام يمكن تفسير حالة الالتزام تجاه مؤشرات التعصب بمستوى التدين لدى هذه الفئات الذي تم قياسه بالفقره الأولى وقد جاء منسجما مع توجهاتهم

4- لمعرفة اتجاهات افراد العينة الخاصة بالالتزام نحو الدين، والاتجاهات نحو المرأة، الجوانب الاقتصادية، نظام الدولة، الأديان الأخرى، تقبل الآخر، تبعا لمتغير وجود الأبناء من عدمه، باستخدام اختبار ت أنظر الجدول رقم (29)

جدول رقم 29

درجة تشدد أفراد أو انفتاحهم موزعة حسب الحالة الوالدية

الاتجاه الخاص	وجود الابناء	العدد	الوسط	الانحراف المعياري	ت	درجة الحرية	مستوى الدلالة
بالدين	يوجد	582	3.8258	.88519	3.021	1012	.003
	لا يوجد	432	3.6500	.95607			
بالمرأة	يوجد	582	3.2964	1.02685	1.198	1012	.231
	لايوجد	432	3.2187	1.01143			

الاتجاه الخاص	وجود الابناء	العدد	الوسط	الانحراف المعياري	ت	درجة الحرية	مستوى الدلالة
بالاقتصاد	يوجد	582	3.3526	.69179	3.835	1012	.000
	لايوجد	432	3.1667	.85017			
بنظام الدولة	يوجد	582	3.3247	.89306	3.241	1012	.001
	لايوجد	432	3.1375	.93157			
بالأديان الأخرى	يوجد	582	3.1763	.80587	.772	1012	.440
	لايوجد	432	3.2167	.84738			
بتقبل الآخر	يوجد	582	3.2830	.60440	.664	1012	.507
	لايوجد	432	3.2562	.67229			

يتبين من الجدول رقم (29) أنه لايوجد أثر لمتغير وجود الأبناء في مستوى الالتزام نحو (المرأة، الأديان الأخرى، تقبل الآخر والانفتاح)، حيث كانت قيمة ت لهما 1,198، 0,772، 0,664 على التوالي، وقد كانت قيمة ت لهذه الاتجاهات غير دالة احصائيا عند مستوى دلالة α ≤ 0,005.

ويمكن تفسير هذه النتيجة استنادا للمحاور بحيث أنها لا تتطرق إلى المعتقدات الدينية الخاصة بالشخص بقدر ما تقيس موضوعات خارجه عنه ولا يفترض المبحوث بأنها تقيس مستوى إيمانه

ويتبين من الجدول نفسه وجود اثر لمتغير وجود الأبناء في التوجهات نحو (الدين، الاقتصاد، نظام الدولة)، حيث بلغت قيمة ت لهذه الاتجاهات 3,021، 3,835، 3,241 على التوالي وقد كانت هذه الاتجاهات لصالح أفراد العينة الذين يوجد عندهم أبناء أي أنهم كانوا أكثر التزاما تجاه هذه المؤشرات.

هنا يمكننا تفسير ذلك انطلاقا من معرفتنا بأن هذه المحاور، الدين، الاقتصاد، نظام الدولة، اتخذت جانبا عمليا يتعلق بمعتقدات الحلال والحرام ولذا فمن الطبيعي أن يبدي فيها المتزوجون ممن لديهم أبناء درجة أعلى من أولئك الذين ليس لديهم أبناء وبحيث يصبح الشخص أكثر ابتعادا عن المال الذي يشوبه خلاف في حرمته حين يكون لديه أبناء

5- لمعرفة اتجاهات أفراد العينة الخاصة بالدين، والاتجاهات نحو المرأة، الجوانب الاقتصادية، نظام الدولة، الأديان الأخرى، تقبل الآخر، تبعا لمتغير الحالة الصحية للمبحوث، باستخدام اختبار ت أنظر الجدول رقم (30)

جدول رقم (30)

درجة تشدد- انفتاح المبحوثين مصنفة حسب الحالة الصحية لهم

الاتجاه الخاص	الحالة الصحية للمبحوث	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت	درجة الحرية	مستوى الدلالة
بالدين	لايعاني	867	3.7296	.93031	1.788	1012	.074
	يعاني	147	3.8762	.84670			
بالمرأة	لايعاني	867	3.1930	1.02646	5.402	1012	.000
	يعاني	147	3.6780	.87990			
بالاقتصاد	لايعاني	867	3.2427	.75874	3.102	1012	.002
	يعاني	147	3.4544	.80224			
بنظام الدولة	لايعاني	867	3.1815	.91305	5.442	1012	.000
	يعاني	147	3.6190	.82805			
بالأديان الأخرى	لايعاني	867	3.1744	.80549	1.795	1012	.073
	يعاني	147	3.3061	.91840			
بتقبل الآخر	لايعاني	867	3.2449	.61532	3.276	1012	.001
	يعاني	147	3.4293	.71703			

يتبين من الجدول رقم (30) أنه لا يوجد أثر لمتغير الحالة الصحية للمبحوث في درجة الالتزام نحو الدين و التوجهات نحو الأديان الأخرى، حيث بلغت قيمة ت لهذه الاتجاهات 1,788، 1,795 وهي غير دالة احصائيا عند مستوى دلالة $\alpha \leq$ 0,005.

إن هذه المؤشرات التي يراد قياسها ليس لها علاقة مباشرة بالإيمان بالغيبيات والمعتقدات ولذا فلا فرق في نتائجها بين الأصحاء والمرضى

ويتبين من الجدول نفسه وجود أثر لمتغير الحالة الصحية للمبحوث في التوجهات نحو (المرأة، الاقتصاد، نظام الدولة، تقبل الآخر والانفتاح) وقد بلغت قيمة ت لهذه الاتجاهات 5,402، 3,102، 5,442، 3,276 على التوالي، و هي دالة إحصائيا عند مستوى دلالة $\alpha \leq$ 0,005.حيث كانت هذه الاتجاهات لصالح الأفراد الذين يعانون من أمراض مزمنة حيث كانوا أكثر التزاما

هنا قد يعزى سبب الفروقات بين المرضى والأصحاء لوجود أسئلة أو محاور تتعلق بالعقيدة والإيمان والمعاملات والاتجاهات السلوكية التي تتعلق بهوية الشخص ذاته ولذا وتبعا

لنتيجة أن المرضى أكثر تدينا فهم أكثر التزاما بالتالي.

6- لمعرفة اتجاهات أفراد العينة الخاصة بالالتزام نحو الدين، والاتجاهات نحو المرأة، الجوانب الاقتصادية، نظام الدولة، الأديان الأخرى، تقبل الآخر، تبعا لمتغير الحالة الصحية لأسرة المبحوث، باستخدام اختبار ت أنظر الجدول رقم (31)

جدول رقم (31)

درجة التشدد–الانفتاح لدى أفراد العينة حسب متغيرالحالة الصحية لأحد أفراد أسرة للمبحوث

الاتجاهات الخاصة	الحالة الصحة لاسرة المبحوث	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت	درجة الحرية	مستوى الدلالة
بالدين	لايعاني	789	3.6738	.94648	5.061	1012	.000
	يعاني	225	4.0213	.76128			
بالمراة	لايعاني	789	3.1172	1.02851	8.855	1012	.000
	يعاني	225	3.7756	.80618			
بالاقتصاد	لايعاني	789	3.1942	.75516	6.261	1012	.000
	يعاني	225	3.5511	.75137			
بنظام الدولة	لايعاني	789	3.1080	.89652	9.308	1012	.000
	يعاني	225	3.7253	.80740			
بالأديان الأخرى	لايعاني	789	3.1551	.81668	2.786	1012	.005
	يعاني	225	3.3280	.83558			
بتقبل الاخر	لايعاني	789	3.2493	.62713	2.100	1012	.036
	يعاني	225	3.3498	.65309			

يتضح من الجدول رقم (31) وجود أثر لمتغير الحالة الصحية لأسرة المبحوث في درجة الالتزام نحو (الدين، المراة، الاقتصاد، نظام الدولة، الاديان الاخرى، تقبل الاخر والانفتاح) حيث بلغت قيمة ت لهذه الاتجاهات 5,061، 8,855، 6،261، 9،308، 2,786، 2,100 على التوالي، حيث كانت قيمة ت لهذه الاتجاهات دالة احصائيا عند مستوى دلالة $\alpha \leq$ 0,005.ولصالح من لديهم مرضى داخل أسرهم بحيث كانوا أكثر التزاما.

7– لمعرفة اتجاهات أفراد العينة الخاصة بالالتزام نحو(الدين، والاتجاهات نحو المرأة، الجوانب الاقتصادية، نظام الدولة، الأديان الأخرى، تقبل الآخر، تبعا لمتغير المستوى التعليمي، باستخدام اختبار تحليل التباين الأحادي أنظر الجدول رقم (32)

جدول رقم (32)

درجة التشدد –الانفتاح لدى المبحوثين حسب متغيرالمستوى التعليمي

الاتجاهات الخاصة	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	مربع الاوساط	ف	مستوى الدلالة.
بالدين	بين المجموعات	23.374	4	5.843	7.074	.000
	داخل المجموعات	833.500	1009	.826		
	الكلي	856.874	1013			
بالمراة	بين المجموعات	68.205	4	17.051	17.434	.000
	داخل المجموعات	986.823	1009	.978		
	الكلي	1055.029	1013			
بالاقتصاد	بين المجموعات	48.693	4	12.173	22.355	.000
	داخل المجموعات	549.448	1009	.545		
	الكلي	598.141	1013			
بنظام الدولة	بين المجموعات	52.340	4	13.085	16.633	.000
	داخل المجموعات	793.769	1009	.787		
	الكلي	846.109	1013			
بالأديان الأخرى	بين المجموعات	28.074	4	7.018	10.744	.000
	داخل المجموعات	659.123	1009	.653		
	الكلي	687.197	1013			
بتقبل الآخر	بين المجموعات	20.294	4	5.073	13.230	.000
	داخل المجموعات	386.928	1009	.383		
	الكلي	407.222	1013			

يتبين من الجدول رقم (32)أنه يوجد أثر لمتغيرالمستوى التعليمي في الالتزام نحو (الدين، المراة، الاقتصاد، نظام الدولة، الأديان الأخرى، تقبل الآخر والانفتاح) وقد بلغت قيمة ف لهذه الاتجاهات 7،074، 17،434، 22،355، 16،633، 10،744، 13،230 على التوالي، حيث كانت قيمة ف لهذه الاتجاهات دالة إحصائيا عند مستوى دلالة $\alpha \leq 0,005$.

–ولمعرفة الاختلاف بين مستويات متغير المستوى التعليمي المؤثرة على مستوى التزام الأفراد المتعلقة (بالدين، المراة، الاقتصاد، نظام الدولة، الأديان الأخرى، الانفتاح وتقبل الآخر، فقد تم باستخدام اختبار توكي أنظر الجدول رقم (33)

جدول رقم (33)

درجة التشدد– الانفتاح لدى المبحوثين حسب مستويات متغيرالمستوى التعليمي

الاتجاهات نحو	المستوى التعليمي أ	المستوى التعليمي ب	الفرق بين وسطي أ،ب
الدين	أمي	أساسي	.40625*
		ثانوي	.40833*
		جامعي	.42103*
		دراسات عليا	.69167*
	دراسات عليا	ثانوي	-.28333*
		جامعي	-.27063*
المرأة	جامعي	أمي	-.68849*
		أساسي	-.35516*
		ثانوي	-.50331*
	دراسات عليا	أمي	-.68750*
		ثانوي	-.50231*
الاقتصاد	أمي	أساسي	.83750*
		ثانوي	.35000*
		جامعي	.68095*
		عليا	.57500*
	ثانوي	اساسي	.48750*
		جامعي	.33095*
		عليا	.22500*
نظام الدولة	أمي	أساسي	.67500*
		ثانوي	.53333*
		جامعي	.77143*
		عليا	.93750*
	جامعي	ثانوي	-.23810*
	عليا	ثانوي	-.40417*
الأديان الأخرى	أمي	أساسي	.63750*
		ثانوي	.41944*
		جامعي	.49881*
		عليا	.71250*
	عليا	ثانوي	-.29306*
تقبل الآخر والانفتاح	أمي	اساسي	.54062*
		ثانوي	.23750*
		عليا	.41250*
	أساسي	ثانوي	-.30313*
		جامعي	-.39241*
	عليا	ثانوي	-.17500*
		جامعي	-.26429*

لقد بينت نتائج اختبار توكي في الجدول رقم (33) الاختلافات بـين مـستويات متغيـر المستوى التعليمي المؤثرة على توجهات الأفراد كما يلي:

- وجود اختلاف في مستوى الالتزام نحو الدين بين أفراد عينة الدراسة من مستوى التعليم الأمي وبين كل من أفراد العينة من مستوى التعليم الأساسي، الثانوي، الجامعي، دراسات عليـا ولصالح الذين مستواهم التعليمي أمي أي أنهم كانوا أكثر التزاما. كما تبين أيضا وجود اختلاف بين أفراد عينة الدراسة الذين مستواهم التعليمي دراسات عليا وبين الذين مـستواهم التعليمـي ثانوي وجامعي ولصالح الذين مستواهم التعليمي ثانوي وجامعي أي أنهم أكثر التزاما من حملة الشهادات العليا.

- وجود اختلاف في الاتجاه نحو المرأة بين أفراد عينة الدراسة الذين مستواهم التعليمـي جامعي وبين كل من أفراد العينة الذين مستواهم التعليمي أمي، أساسي، ثانوي ولصالح الـذين مستواهم التعليمي أمي، أساسي، ثانوي. كما يوجد اختلاف بين الذين مستواهم التعليمي دراسات عليا وبين الذين مستواهم التعليمي أمي، ثانوي ولـصالح الـذين مـستواهم التعليمـي أمـي، ثانوي.بمعنى أنه كلما قل المستوى التعليمي كلما زادت درجة الالتزام نحـو بعـض القـضايا الخاصة المرأة

- وجود اختلاف في التوجهات نحو الاقتصاد بين أفراد العينة من مستوى التعليم الأمـي وبين الأفراد من مستوى التعليمهم ال (أساسي، ثانوي، جامعي، دراسات عليا) ولصالح الـذين مستواهم التعليمي أمي أي أنهم كانوا أكثر التزاما نحو مؤشر الاقتصاد. كما يوجد اختلاف فـي هذه التوجهات بين الأفراد من مستوى التعليم الثانوي وبين الأفراد من مستوى التعليم الأساسي، جامعي، دراسات عليا،ولصالح الذين مستواهم تعليمهم ثانوي أي أنهم اكثر التزاما نحو الاقتصاد من حملة الشهادة الجامعية.

- وجود اختلاف في درجة الالتزام نحو نظام الدولة بين أفراد عينة الدراسة من مستوى التعليم الأمي وبين الأفراد من مستوى التعليم الأساسي، ثانوي، جامعي، دراسات عليا ولـصالح الذين مستوى تعليمهم أمي وهذا يعني أنهم أكثر تعصبا تجاه نظام الدولة. كما يوجـد اخـتلاف أيضا بين الذين مستوى تعليمهم ثانوي وبين الذين مستوى تعليمهم جـامعي، دراسـات عليـا ولصالح الذين مستوى تعليمهم ثانوي فهم أكثر التزاما نحو هذا المؤشر.

- وجود اختلاف في الانفتاح نحو الأديان الأخرى من مستوى التعليمهم الأمي وبين مـن مستوى تعليمهم أساسي، ثانوي، جامعي، دراسات عليا، ولصالح الذين مستوى تعليمهم أمي أي

أنهم أقل انفتاحا تجاه الأديان الأخرى. كما يوجد اختلاف بين االمبحوثين من مستوى التعليمي "دراسات عليا "وبين الذين مستواهم التعليم ثانوي ولصالح الذين مستواهم التعليمي ثانوي أي أن المبحوثين من مستوى التعليم الثانوي أقل انفتاحا نحو الأديان الأخرى ممن حملة الشهادات الجامعية

- وجود اختلاف في الالتزام نحو الانفتاح وتقبل الآخر بين أفراد عينة الدراسة ممن مستواهم التعليمي أمي وبين من مستواهم التعليمي أساسي، ثانوي، دراسات عليا ولصالح الذين مستواهم التعليمي أمي أي أنهم أكثر التزاما وأقل انفتاحا على الآخر. كما يوجد اختلاف بين الأفراد الذين ذوي المستوى التعليمي الأساسي وبين الذين مستواهم التعليمي ثانوي، جامعي ولصالح الذين مستواهم التعليمي أساسي أي أنهم أكثر التزاما. كما يوجد ايضا اختلاف بين الذين مستواهم التعليمي دراسات عليا وبين الذين مستواهم التعليمي ثانوي، جامعي ولصالح الذين مستواهم التعليمي ثانوي، جامعي أي أن تدني مستوى التعليم يرتبط بدرجة الانفتاح

-وهذه النتائج قد تفسر بمدى احتكاك الشخص بالعالم الخارجي وتأثره بمؤسسات تعليمية وتربوية ومرجعيات أخرى بالإضافة إلى أسرته، فالأمي يستقي معلوماته بافتراضها مسلما بها ولا يتقبل أي اختلاف وليس لديه القدرة على تغييرها او التكيف مع المستجدات في حين أن التعليم ودرجة التعليم قد تؤثر في مستوى الانفتاح لدى الشخص المتعلم أو الحاصل على شهادات عليا

8- لمعرفة اتجاهات افراد العينة الخاصة بالالتزام نحو الدين، والاتجاهات نحو المرأة، الجوانب الاقتصادية، نظام الدولة، الأديان الأخرى، تقبل الآخر، تبعا لمتغير مستوى تدين العائلة، باستخدام اختبار تحليل التباين الأحادي أنظر الجدول رقم (34)

جدول رقم (34)

درجة التشدد- الانفتاح لدى المبحوثين حسب متغير مستوى تدين العائلة

الاتجاه نحو	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	مربع الاوساط	ف	مستوى الدلالة
الدين	بين المجموعات	213.609	4	53.402	83.764	.000
	داخل المجموعات	643.266	1009	.638		
	الكلي	856.874	1013			
المرأة	بين المجموعات	215.744	4	53.936	64.842	.000
	داخل المجموعات	839.285	1009	.832		
	الكلي	1055.029	1013			

الاتجاه نحو	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	مربع الاوساط	ف	مستوى الدلالة
الاقتصاد	بين المجموعات	59.944	4	14.986	28.095	.000
	داخل المجموعات	538.197	1009	.533		
	الكلي	598.141	1013			
نظام الدولة	بين المجموعات	161.226	4	40.307	59.381	.000
	داخل المجموعات	684.883	1009	.679		
	الكلي	846.109	1013			
الأديان الأخرى	بين المجموعات	77.881	4	19.470	32.242	.000
	داخل المجموعات	609.316	1009	.604		
	الكلي	687.197	1013			
تقبل الآخر	بين المجموعات	32.500	4	8.125	21.878	.000
	داخل المجموعات	374.722	1009	.371		
	الكلي	407.222	1013			

يوضح الجدول رقم 34 وجود أثر لمتغير مستوى تدين العائلة في الالتزام نحو (الـــدين، المراة، الاقتصاد، نظام الدولة، الأديان الاخرى، تقبل الآخر والانفتاح) حيث بلغت قيمة ف لهذه الاتجاهات 83،764، 64،842، 28،095، 59،381، 32،242، 21،878 وقد كانت قيمـــة ف لهذه الاتجاهات دالة احصائيا عند مستوى دلالة α ≤ 0،005. الأمر الذي يعني وجود فروق بين مستويات متغير مستوى تدين العائلة في هذه التوجهات.

ولمعرفة الاختلاف في الالتزام بين مستويات متغير مستوى تدين العائلة المؤثرة علـــى اتجاهات الأفراد المتعلقة بالالتزام- الانفتاح نحو (الدين، المراة، الاقتصاد، نظام الدولة، الأديان الأخرى، الانفتاح وتقبل الآخر، باستخدام اختبار توكي أنظر الجدول رقم (35)

جدول رقم (35)

درجة التشدد- الانفتاح لدى المبحوثين حسب مستويات متغير مستوى تدين العائلة

الاتجاهات	مستوى التدين أ	ميتوى الدين ب	الفرق بين وسطي أ،ب
الدين	قليلة جدا	قليلة	-.72647*
		متوسطة	-1.32778*
		كبيرة	-1.72222*
		كبيرة جدا	-1.39000*

.60131*	قليلة	متوسطة	
.99575*	قليلة	كبيرة	
.39444*	متوسطة		
.66353*	قليلة	كبيرة جدا	
.74265*	قليلة جدا	قليلة	المراة
1.01080*	قليلة جدا	متوسطة	
1.68519*	قليلة جدا	كبيرة	
.94254*	قليلة		
.67438*	متوسطة		
1.37500*	قليلة جدا	كبيرة جدا	
.63235*	قليلة		
-.67941*	قليلة	قليلة جدا	الاقتصاد
-.68704*	متوسطة		
-.97222*	كبيرة		
-.51000*	كبيرة جدا		
.29281*	قليلة	كبيرة	
.28519*	متوسطة		
.46222*	كبيرة جدا		
-.49265*	قليلة	قليلة جدا	نظام الدولة
-.99722*	متوسطة		
-1.44167*	كبيرة		
-1.07500*	كبيرة جدا		
.50458*	قليلة	متوسطة	
.94902*	قليلة	كبيرة	
.44444*	متوسطة		
.58235*	قليلة	كبيرة جدا	
-.43676*	قليلة	قليلة جدا	الأديان الأخرى
-.67315*	متوسطة		
-1.03056*	كبيرة		
-.76500*	كبيرة جدا		
-.59379*	كبيرة	قليلة	
.23638*	قليلة	متوسطة	
-.35741*	كبيرة		
-.30294*	قليلة	قليلة جدا	تقبل الآخر
-.54630*	متوسطة		
-.67500*	كبيرة		
-.46000*	كبيرة جدا		
-.24336*	متوسط	قليلة	
-.37206*	كبيرة		
-.12870*	كبيرة جدا	متوسطة	

لقد بينت نتائج اختبار توكي في الجدول رقم (35) الاختلافات بين مستويات متغير مستوى تدين العائلة المؤثرة على توجهات الأفراد كما يلي:

- وجود اختلاف في الانفتاح نحو الأديان بين أفراد عينة الدراسة الذين مستوى تدين عائلاتهم قليلة جدا وبين الذين مستوى تدين عائلاتهم قليل، متوسط، كبير، كبير جدا ولصالح الذين مستوى تدين عائلاتهم قليل، متوسط، كبير، كبير جدا وبشكل تصاعدي أي أن الأفراد الذين ينتمون لعائلات ذات مستوى تدين كبير وكبير جدا هم الأقل انفتاحا. كما أنه يوجد اختلاف في هذه التوجهات بين الذين مستوى تدين عائلاتهم قليلة وبين الذين مستوى تدين عائلاتهم متوسط وكبير ولصالح الذين مستوى تدين عائلاتهم متوسط وكبير فهم أقل انفتاحا

- وجود اختلاف في الانفتاح نحو المرأة بين أفراد عينة الدراسة الذين مستوى تدين عائلاتهم قليل جدا وبين الذين مستوى تدين عائلاتهم قليل، متوسط، كبير، ولصالح الذين مستوى تدين عائلاتهم قليل، متوسط، كبير وبشكل تصاعدي أي أن الأفراد المنتمين لعائلات من مستوى تدين متوسط وكبير فهم أقل انفتاحا من المنتمين لعائلات من مستوى قليل. كما انه يوجد اختلاف في هذه التوجهات بين الذين مستوى تدين عائلاتهم قليل، متوسط وبين الذين مستوى تدين عائلاتهم كبير ولصالح الذين مستوى تدين عائلاتهم كبير بمعنى أنهم أقل انفتاحا

- وجود اختلاف في الانفتاح نحو الاقتصاد بين أفراد عينة الدراسة الذين مستوى تدين عائلاتهم قليلة جدا وبين الذين مستوى تدين عائلاتهم قليل، متوسط، كبير، كبير جدا ولصالح الذين مستوى تدين عائلاتهم قليل، متوسط، كبير، كبير جدا وبشكل تصاعدي فكلما كان المبحوث من أسرة ذات مستوى تدين كبير كلما كان أقل انفتاحا ويقل مستوى الالتزام بتناقص مستوى التدين. كما أنه يوجد اختلاف في هذه التوجهات بين الذين مستوى تدين عائلاتهم قليلة، متوسط، كبيرة جدا وبين الذين مستوى تدين عائلاتهم كبير ولصالح الذين مستوى تدين عائلاتهم كبير فهم أقل انفتاحا.

- وجود اختلاف في الانفتاح نحو نظام الدولة بين أفراد عينة الدراسة الذين مستوى تدين عائلاتهم قليلة جدا وبين الذين مستوى تدين عائلاتهم قليل، متوسط، كبير، كبير جدا ولصالح الذين مستوى تدين عائلاتهم قليل، متوسط، كبير، كبير جدا بشكل تصاعدي فكلما كانت درجة تدين عائلة المبحوث كبيرة كلما كان أقل انفتاحا. كما انه يوجد اختلاف في هذه التوجهات بين الذين مستوى تدين عائلاتهم قليلة، وبين الذين مستوى تدين عائلاتهم موسطة، كبير ولصالح الذين مستوى تدين عائلاتهم متوسطة، كبيرة، هذا بالاضافة الى وجود اختلاف بين الذين مستوى

تدين عائلاتهم متوسط وبين الذين مستوى تدين عائلاتهم كبير ولصالح الـذين مـستوى تـدين عائلاتهم كبير.

-وجود اختلاف في الانفتاح نحو الأديان الأخرى بين أفراد عينة الدراسة الذين مـستوى تدين عائلاتهم قليل جدا وبين الذين مستوى تدين عائلاتهم قليل، متوسـط، كبيـر، كبيـر جـدا ولصالح الذين مستوى تدين عائلاتهم قليل، متوسط، كبير، كبير جـدا. أي ان المبحـوثين مـن العائلات ذات مستوى التدين الكبير أقل انفتاحا، كما أنه يوجد اختلاف في هذه التوجهـات بـين الذين مستوى تدين عائلاتهم قليل، وبين الذين مستوى تدين عائلاتهم كبير ولصالح الذين مستوى تدين عائلاتهم كبيرة، هذا بالاضافة الى وجود اختلاف بين الذين مستوى تدين عائلاتهم متوسطة وبين الذين مستوى تدين عائلاتهم قليلة ولصالح الذين مستوى تدين عائلاتهم متوسطة.

- وجود اختلاف نحو تقبل الآخر والانفتاح بين أفراد عينة الدراسة الذين مستوى تـدين عائلاتهم قليل جدا وبين الذين مستوى تدين عائلاتهم قليل، متوسط، كبير، كبير جـدا ولـصالح الذين مستوى تدين عائلاتهم قليل، متوسط، كبير، كبير جدا أي أن المبحوث من مستوى تـدين العائلة الكبير جدا هو الأقل انفتاحا. كما أنه يوجد اختلاف في هذه التوجهات بين الذين مـستوى تدين عائلاتهم قليلة، وبين الذين مستوى تدين عائلاتهم متوسطة، كبير ولصالح الذين مـستوى تدين عائلاتهم متوسطة، كبيرة، هذا بالاضافة الى وجود اختلاف بـين الـذين مـستوى تـدين عائلاتهم متوسطة وبين الذين مستوى تدين عائلاتهم كبيرة جدا ولصالح الذين مـستوى تـدين عائلاتهم كبيرة جدا.

9- لمعرفة اتجاهات افراد العينة الخاصـة بـالالتزام- الانفتـاح نحـو (الـدين، والاتجاهات نحو المراة، الجوانب الاقتصادية، نظام الدولة، الأديان الأخرى، تقبل الآخر، تبعـا لمتغير مستوى الدخل، باستخدام اختبار تحليل التباين الأحادي أنظر الجدول رقم (36)

جدول رقم (36)

درجة التشدد- الانفتاح لدى المبحوثين حسب مستوى الدخل

الاتجاهات نحو	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	مجموع المربعات	ف	مستوى الدلالة
الدين	بين المجموعات	53.736	5	10.747	13.489	.000
	داخل المجموعات	803.138	1008	.797		
	الكلي	856.874	1013			

الاتجاهات نحو	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	مجموع المربعات	ف	مستوى الدلالة
المراة	بين المجموعات	98.487	5	19.697	20.757	.000
	داخل المجموعات	956.542	1008	.949		
	الكلي	1055.029	1013			
الاقتصاد	بين المجموعات	18.328	5	3.666	6.373	.000
	داخل المجموعات	579.813	1008	.575		
	الكلي	598.141	1013			
نظام الدولة	بين المجموعات	54.171	5	10.834	13.790	.000
	داخل المجموعات	791.939	1008	.786		
	الكلي	846.109	1013			
الأديان الأخرى	بين المجموعات	72.568	5	14.514	23.802	.000
	داخل المجموعات	614.629	1008	.610		
	الكلي	687.197	1013			
تقبل الآخر	بين المجموعات	40.320	5	8.064	22.154	.000
	داخل المجموعات	366.902	1008	.364		
	الكلي	407.222	1013			

يتبين من الجدول رقم (36) أنه يوجد أثر لمتغير مستوى الدخل في توجهات أفراد العينة فيما يتعلق بالالتزام نحو (الدين، المرأة، الاقتصاد، نظام الدولة، الأديان الأخرى، تقبل الآخــر)، بحيث كانت قيمة ف لهما 13،489، 20،757، 6،373، 13،790، 23،802، 22،154 علــى التوالي، وقد كانت قيمة ف لهذه الاتجاهات دالة احصائيا عند مستوى دلالة $\alpha \leq$ 0,005,. الأمر الذي يعني وجود فروق في التأثير على هذه الاتجاهات بين مستويات متغير مستوى الدخل

ولمعرفة الاختلاف بين مستويات متغير مستوى الدخل المؤثرة على اتجاهــات الأفــراد المتعلقة (بالدين، المراة، الاقتصاد، نظام الدولة، الأديان الأخرى، الانفتاح وتقبل الآخر، باستخدام اختبار توكي أنظر الجدول رقم (37)

جدول رقم (37)
درجة التشدد- الانفتاح لدى المبحوثين حسب مستويات الدخل

الاتجاهات نحو	مستوى الدخل أ	مستوى الدخل ب	الفرق بين وسطي أ،ب
الدين	200دينار فاقل	400 - 201	.54205*
		600 -401	.50455*
		800-601	.38121*
		1000 -801	.36380*
		1001 فاكثر	.66818*
	1000 -801	1001 فاكثر	.30438*
المرأة	200دينار فاقل	600 -401	.29735*
		800-601	.45568*
		1000-801	.50105*
	1001 فأكثر	200فاقل	-1.01705*-
		400-201	-.79261*
		600-401	-.71970*
		800-601	-.56136*
		1000-801	-.51599*
الاقتصاد	200 فأقل	600-401	.23682*
		800-601	.34682*
		1000 -801	.22348*
		1001 فاكثر	.30682*
	800-601	400-201	-.30250*
نظام الدولة	200 فاقل	400-201	.30511*
		600-401	.40636*
		800-601	.46636*
		1000-801	.39747*
	1001	200 فاقل	-.72273*
		400-201	-.41761*
		600-401	-.31636*
		800-601	-.25636
		1000-801	-.32525*
الأديان الأخرى	200فاقل	400-201	.70057*
		600-401	.39182*
		800-601	.72182*
	600-401	400-201	.30875*
	800-601	600-401	-.33000*
	1000-801	400-201	.49097*
		800-601	.51222*
	1001فاكثر	200فاقل	-.31364*-
		400-201	.38693*
		800-601	.40818*

تقبل الآخر	200فاقل	400-201	.69972*
		600-401	.28659*
		800-601	.35659*
		1000-801	.31604*
	600-401	400-201	.41312*
	800-601	400-201	.34313*
	1000-801	400-201	.38368*
	1001فاكثر	400-201	.55313*
		800-601	.21000*

لقد بينت نتائج اختبار توكي في الجدول رقم (37) الاختلافات بين مستويات متغير مستوى الدخل المؤثرة على توجهات الأفراد كما يلي:

- وجود اختلاف في التوجهات نحو الدين بين أفراد عينة الدراسة الذين مستوى دخلهم 200 دينار فأقل وبين كل من الذين مستوى دخلهم 201- 400دينار، 401 – 600 دينار، 601- 800دينار، 801- 1000، 1001 فاكثر ولصالح الأفراد الذين مستوى دخلهم 200 دينار فأقل أي أنهم أكثر التزاما ممن هم أكثر منهم دخلا، كما يوجد اختلاف بين الأفراد الذين مستوى دخلهم 801-1000 دينار وبين الأفراد الذين مستوى دخلهم 1001 دينار فأكثر ولصالح الذين مستوى دخلهم 801 – 1000 دينار.فهم أكثر التزاما ممن يفوقهم في مستوى الدخل

- وجود اختلاف في الانفتاح نحو المرأة بين أفراد عينة الدراسة الذين مستوى دخلهم 200 دينار فاقل وبين كل من الذين مستوى دخلههم 401 – 600 دينار، 601- 800دينار، 801- 1000، ولصالح الافراد الذين مستوى دخلهم 200 دينار فاقل فهم أقل انفتاحا، كما يوجد اختلاف بين الافراد الذين مستوى دخلههم 1001 دينار فأكثر وبين كل من الأفراد الذين مستوى دخلهم 200دينار فاقل، 201 – 400 دينار، 401-600 دينار، 601-800 دينار، 801- 1000 دينار ولصالح الذين مستوى دخلهم200دينار فاقل، 201-400 دينار، 401- 600دينار،601- 800 دينار، 801 – 1000 دينار.أي أنه كلما ازداد مستوى الدخل كلما تناقص مستوى الالتزام وبالعكس

- وجود اختلاف في الانفتاح نحو الاقتصاد بين أفراد عينة الدراسة الذين مستوى دخلهم 200 دينار فأقل وبين كل من الذين مستوى دخلههم 401 – 600 دينار، 601- 800دينار،

801- 1001،1000دينار فأكثر ولصالح الافراد الذين مستوى دخلهم 200 دينارا فاقــل فهــم الأقل انفتاحا، كما يوجد اختلاف بين الأفراد الذين مستوى دخلهم 1001 دينارا فأكثر وبين كــل من الأفراد الذين مستوى دخلهم 200دينار فاقل، 201 – 400 دينار، 401–600 دينارا، 601-800 دينارا، 801- 1000 دينار ولصالح الذين مستوى دخلهم200دينــار فاقــل، 201–400 دينار، 401- 600دينار،601- 800 دينار، 801 – 1000 دينار.

-وجود اختلاف في الانفتاح نحو نظام الدولة بين أفراد عينة الدراسة الذين مستوى دخلهم 200 دينار فأقل وبين كل من الذين مستوى دخلهم201- 400 دينــار، 401 – 600 دينــار، 601- 800دينار، 801- 1000 ولصالح الأفراد الذين مستوى دخلهم 200 دينار فاقــل فهــم الأقل انفتاحا، كما يوجد اختلاف بين الأفراد الذين مستوى دخلهم 1001 دينار فأكثر وبين كــل من الافراد الذين مستوى دخلهم 200دينار فاقل، 201 – 400 دينار، 401–600 دينار، 601-800 دينار، 801- 1000 دينار ولصالح الذين مستوى دخلهم200دينــار فاقــل، 201–400 دينار، 401- 600دينار،601- 800 دينار، 801 – 1000 دينار.

-وجود اختلاف في التوجهات نحو الأديان الأخرى بين أفراد عينة الدراسة الذين مستوى دخلهم 200 دينار فأقل وبين كل من الذين مستوى دخلهــم201- 400 دينــار، 401 – 600 دينار، 601- 800دينار، ولصالح الأفراد الذين مستوى دخلهم 200 دينار فاقل أي أنهــم أقــل انفتاحا، ويوجد اختلاف بين الأفراد الذين مستوى دخلهم 401 – 600 دينار وبين الذين مستوى دخلهم 201 – 400 دينار ولصالح الذين مستوى دخلهم 401 –600 دينار، هذا بالاضافة إلــى وجود اختلاف بين الذين مستوى دخلهم 601- 800 دينار وبين الذين مستوى دخلهــم 401 – 600 دينار ولصالح الذين مستوى دخلهم 401- 600 دينار، كما يوجد اختلاف بــين الأفــراد الذين مستوى دخلهم 1001 دينار فأكثر وبين كل من الأفراد الذين مستوى دخلهم 201 – 400 دينار، 601–800 دينار ولصالح الذين مستوى دخلهم201–400 دينار،،601- 800 دينار. أي بمعنى ازدياد درجة الالتزام أيضا مع تناقص مستوى الدخل وبمختلف مؤشرات الالتزام

وهذا مرتبط بدرجة التدين ذاتها التي أوضحت أن ذوي الدخل المتوسط وأقل من المتوسط أكثر تدينا، وبالتالي ينعكس مستوى التدين على الاتجاهات

-وجود اختلاف في درجة الانفتاح وتقبل الآخر بين أفراد عينة الدراسة الذين مــستوى دخلهم 200 دينار فأقل وبين كل من الذين مستوى دخلهــم201- 400 دينــار، 401 – 600

دينار، 601– 800دينار، 801 – 1000 دينار، ويوجد اختلاف بين الأفراد الذين مستوى دخلهم 401 – 600، 601– 800 دينار، 801– 1000، 1001 دينار فأكثر وبين الذين مستوى دخلهم 201 – 400 دينار ولصالح الذين مستوى دخلهم 401 –600 دينار،601– 800 دينار، 801– 1000، 1001 دينار فأكثر. كما يوجد اختلاف بين الأفراد الذين مستوى دخلههم 1001 دينار فأكثر وبين كل من الأفراد الذين مستوى دخلهم 201 – 400 دينار، 601–800 دينار ولصالح الذين مستوى دخلهم 1001 دينارفاكثر فهم أكثر انفتاحا وتقبلا للآخر

وهذه النتيجة تفسر بأن الأغنياء كانوا أقل التزاما وأقل تدينا من غير الاغنياء ولذا قد يكون من المنطقي أن يتمتعو بمستوى قبول للآخر أكثر من الفقراء أو متوسطي الحال لأن لمتغير الوضع الاقتصادي أثرا في مستوى التدين الذي على أساسه تحدد الاتجاهات

سادسا:لمعرفة فيما اذا كان مجتمع الدراسة يتسم بالاتجاه القدري في التفكير والسلوك، فإنه لا بد من معرفة اتجاهاتهم نحو الإيمان بأثر السحر، واتجاهاتهم نحو الايمان بأثر العين والحسد، بالإضافة إلى اتجاهاتهم نحو الإيمان بأثر اللعنة، بحيث سيتم التعرف على هذه الاتجاهات من خلال استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية كما يلي:

–لمعرفة اتجاهات افراد العينة نحو الايمان بأثر السحر باستخدم المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية أنظر الجدول رقم (38)

جدول رقم (38)

قياس اتجاهات المبحوثين فيما يخص الإيمان بأثر السحر

رقم الفقرة كما وردت بالاستبيان	الرتبة حسب المتوسط الحسابي	تقدير الدرجة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
57/إبطال السحر بالقرآن	1	كبيرة	3.940	1.142
51/وجود السحر	2	كبيرة	3.754	1.170
55/استخدام النجس في السحر	3	كبيرة	3.656	1.269
53/التأثير على العلاقات الزوجية	4	متوسطة	3.417	1.317
52/النساء اكثر توجها للسحرة	5	متوسطة	3.381	1.317

الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	تقدير الدرجة	الرتبة حسب المتوسط الحسابي	رقم الفقرة كما وردت بالاستبيان
1.393	3.168	متوسطة	6	58/استخدام الرقيا
1.341	3.150	متوسطة	7	56/إبطال السحر بوساطة المشايخ
1.422	3.062	متوسطة	8	54/حل المشكله بوساطة الشيوخ
1.301	2.520	متوسطة	9	59/استخدام البخور
1.294	2.405	قليلة	10	60/من السحر ماهو نافع
.842	3.245	متوسطة		الإيمان بأثر السحر

يتبين من الجدول رقم (38) أن اتجاهات أفراد عينة الدراسة نحو الإيمان بأثر السحر كان بدرجة متوسطة، حيث بلغ الوسط الحسابي لها 3,245 وبانحراف معياري 0,842. ويبين الجدول نفسه أن الوسط الحسابي للفقرات 57، 51، 55 كان يقع بين 3،5 – اقل من 4،5، الأمر الذي يعني أنها كانت بدرجة كبيرة حسب مقياس تقدير المتوسطات الحسابية وهي المتعلقة بقياس بإمكانية إبطال السحر عن طريق القرآن الكريم، والاعتقاد بوجود السحر، وأن السحرة يستخدمون أشياء نجسة وقد يعلل هذا التوجه لورود نصوص شرعية في القرآن الكريم حول وجود السحر ولرسوخ اعتقادات ترجع إلى السنة النبوية بأثر القرآن والاعتقاد الشائع بأن السحرة يستخدمون الأشياء النجسة، في حين كانت الفقرة 60 بدرجة قليلة حيث بلغ الوسط الحسابي لها 2،405 وبانحراف معياري 1,294 ذلك أن المبحوث قد يكون فعليا لا يؤمن بوجود سحر نافع مثل سحر المحبة والتقرب أو لأن إقراره بذلك قد يعطي الباحث مؤشرا لاتجاهه نحو السحر والسحرة أو ربما يتعلق الأمر بوجود قناعات عامة بأن السحر يقصد منه إيقاع الضرر، أما توجه المبحوثين للشيوخ في حال احتاجوا إزالة أثر السحر وبالتعبير عن هذا التوجه بدرجة متوسطة فلا يمكن تفسيره إلا من خلال تغلغل العادة الاجتماعية والرواسب الثقافية التي تجعل وسيطا بين العبد وربه إذ **أن**"7"التقاليد والعادات الاجتماعية عصية عن اي تزوير انها سلوك اجتماعي شعبي يمارس يوميا ولا يخضع لمنطق التحليل والتقويم من قبل ممارسيه الا في حال مخالفته ولا يتم قياسه الى شرع ديني او ايمان غيبي الا بقدر ترسخ الشرع فيه او القيم الدينية وحتى في حالات معينة يمكن ان يكون مخالفا للدين كعقيدة وحالة ايمان("عطية،1992،ص 94

- لمعرفة اتجاهات افراد العينة نحو الإيمان بأثر العين والحسد باستخدم المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية أنظر الجدول رقم (39)

جدول رقم (39)

قياس اتجاهات المبحوثين فيما يخص الإيمان بأثر العين والحسد

رقم الفقرة كما وردت بالاستبيان	الرتبة حسب المتوسط الحسابي	تقدير الدرجة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
64/علاج العين بالقرآن	1	كبيرة	4.156	3.069
63/القرآن يحمي	2	كبيرة	4.109	1.031
61/العين تسبب الضرر	3	كبيرة	3.772	1.233
67/الضر بالجسد والعمل	4	كبيرة	3.674	1.283
62/الاعتقاد بأن العين تسبب الموت	5	متوسطة	3.479	1.400
66/الاعتقاد بأن الحاسد حاقد	6	متوسطة	3.115	1.322
65/أشخاص لديهم قدرات	7	متوسطة	3.097	1.346
68/المرض النفسي بسبب العين	8	متوسطة	3.026	1.381
الإيمان باثر العين والسحر		كبيرة	3.554	.923

يتبين من الجدول رقم (39) أن توجهات الأفراد نحو الإيمان بأثر العين والسحر كان بدرجة كبيرة، حيث بلغ الوسط الحسابي لها 3,554 وبانحراف معياري 0,923، كما بين الجدول نفسه أن أعلى الفقرات كانت الفقرات 64، 63، 61، 67، حيث كان الوسط الحسابي لها يقع بين 3،5 – اقل من 4،5، وهذا يعني أنه كانت بدرجة كبيرة حسب مقياس تقدير المتوسطات الحسابية وهي الخاصة بقناعة علاج أثر العين بالقرآن الكريم وبأن القرآن الكريم يحمي من العين، وبأن العين تتسبب بالضرر، وأن الضرر قد يطال المال والجسد والعمل، في حين كانت الفقرات 62، 66، 65، 68 بدرجة متوسطة حسب المقياس نفسه وهي الخاصة بقياس قناعة المبحوث فيما إذا كانت العين قد تتسبب بالموت، وكذلك وجود أشخاص وهبهم الله القدرة على

التخلص من آثار العين، ومستوى القناعة بأن من يتسببون بالضرر بسبب العين هم أناس حاقدون، وكذلك القناعة بأن المرض النفسي قد يكون سببه العين.

وبالنظر إلى النتائج السابقة وحيث تبين أن نسبة الإيمان بوجود "العين والحسد" وما ينشأ عنها من ضرر كان بدرجة كبيرة جدا، يمكننا الاستناد إلى ورود هذه المعتقدات في النصوص الشرعية، غير أن ورودها وحده لا يفسر حالة الاعتقاد الكلي بها وإلى هذه الدرجة، فكلما كان المجتمع عاجزا عن تفسير مشكلاته وكلما ازداد مستوى الإحباط زادت هذه القناعات لدى الناس وكوسيلة هروبية للتخلص من مشكلات الواقع وربطها بالغيبيات وهذا يتفق مع النتيجة التي توصل إليها عبد الغني منديب في قرية دكاله بحيث وجد أن السكان هناك حينما يعجزون عن مداواة مرضاهم فإنهم يلجأون للمشايخ والزوايا وربط المرض بقوى غيبية، وإذا كان المبحوثين قد أجابوا عن استعانتهم بالشيوخ لمداواة آثار العين بدرجة متوسطة فإن هذا يعني احتمالية القيام فعليا بهذا السلوك إذا ما احتاجوا إليه على الرغم من عدم ورود أي نص ديني يلزم العبد بتوسط عبد آخر بينه وبين ربه "**8**"إن كل تضرع بشري يتوجه للمقدس او يتمفصل حوله يحمل في طياته صلاة دينية لكنه في الوقت ذاته مناقضا للديني جذريا عندما لا تكون القدرة الملتمسة هي الله بل رجلا بحد ذاته(طوالبي،1988ص 51

وهنا تبدو التناقضات والتداخل بين ما هو شعبي وبين ما هو ديني وبحسب" فستر مارك" كما أورد (منديب 2005) أن الاعتقاد في الجن ينحدر من أصل وثني وإسلامي بحيث يصعب الفصل فيها بين ما هو قديم وما هو جديد كما أن الاعتقاد بوجوده كان منتشرا في شمال أفريقيا قبل وصول الإسلام إليها

- لمعرفة اتجاهات افراد العينة نحو الايمان بأثر اللعنة باستخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية أنظر الجدول رقم (40)

جدول رقم (40)

قياس اتجاهات المبحوثين فيما يخص الإيمان بأثر اللعنة

رقم الفقرة كما وردت بالاستبيان	الرتبة حسب المتوسط الحسابي	تقدير الدرجة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
74/دعوة المظلوم	1	كبيرة	4.195	.950
69/رضا الوالدين	2	كبيرة	4.189	.913

رقم الفقرة كما وردت بالاستبيان	الرتبة حسب المتوسط الحسابي	تقدير الدرجة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
71/دعوة الوالد بالغضب	3	كبيرة	4.171	.887
72/دعاء الأم بالشر	4	كبيرة	4.171	.920
70/عدم رضى الوالدين وتسببه بالفشل	5	كبيرة	4.153	.926
73/ الاعتقاد بأن دعوة الأنثى مستجابة	6	متوسطة	3.363	1.310
الإيمان بأثر اللعنة		كبيرة	4.040	.724

يتبين من الجدول رقم (40) أن اعتقاد أفراد العينة بأثر العين كان بدرجة كبيرة حيث بلغ الوسط الحسابي لها 4,040 وبانحراف معياري0,724، وقد تبين أيضا أن جميع الفقرات كانت بدرجة كبيرة عدا الفقره 73 كانت بدرجة متوسطة، حيث كان الوسط الحسابي لها 3,363 وبانحراف معياري 0,72.ذلك أنها تناولت أثر اللعنة المتصلة بالأنثى بشكل عام أو الصادرة من أنثى ولم يعن فيها الأم، و يرى العالم "فستر مارك" أن مفهوم"اللعنة" من المعتقدات السائدة ويتم التعبير عنها بشكل شفوي عدواني مباشر، وتعد لعنة الآباء أخطرها وأشدها ضررا وقد كان هذا الاعتقاد سائدا في جميع الشعوب القديمة، وكذلك الاعتقاد بالعرافين والكهنة والأولياء وقدرتهم على أن يكونوا قوة فاعلة وسببا من أجل تغيير مسار الحياة والتسبب بالبركة،وقد بدأت الفكرة لدى المسلمين باعتقادهم بأن صلاح الرسول انتقل بدوره الى ذريته على الرغم من أن الرسول ذاته لم يعتبر نفسه وليا وأقر بعدم قدرته على صنع الخوارق غير أن حاجة الناس اقتضت وجود وسطاء لردم الهوة بينهم وبين ربهم

سادسا: لمعرفة الاختلاف في اتجاهات أفراد العينة نحو (الإيمان بأثر السحر، الإيمان بأثر العين والحسد، الإيمان بأثر اللعنة) تبعا للعوامل الاجتماعية والشخصية، باستخدام مجموعة من الاختبارات الاحصائية:

1- لمعرفة الاختلاف في اتجاهات أفراد العينة نحو (الإيمان بأثر السحر، الإيمان بأثر العين والحسد، الإيمان بأثر اللعنة) تبعا لمتغير الجنس، فقد تم استخدام اختبار ت كما في الجدول رقم **(41)**

جدول رقم (41)

الفروق في درجة إيمان المبحوثين نحو الإيمان بأثر السحر،العين،اللعنة بحسب الجنس

	الجنس	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت	درجة الحرية	مستوى الدلالة
الإيمان بالسحر	ذكر	504	3.0304	.87944	8.374	1012	.000
	انثى	510	3.4588	.74517			
الإيمان بالعين	ذكر	504	3.3423	1.05195	7.450	1012	.000
	انثى	510	3.7632	.71801			
الإيمان باللعنة	ذكر	504	3.9127	.81119	5.689	1012	.000
	انثى	510	4.1676	.60165			

يتبين من الجدول رقم (41) أنه يوجد أثر لمتغير الجنس في التوجهات نحو (الإيمان بأثر السحر، الإيمان بأثر العين والحسد، الإيمان بأثر اللعنة)، حيث بلغت قيمة ت لهما 8,374، 7،450، 5،689 على التوالي، وقد كانت قيمة ت لهذه الاتجاهات دالة إحصائيا عند مستوى دلالة $\alpha \leq 0,005$، وقد كان هذا الاثر لصالح الإناث، الأمر الذي يعني أن الإناث يؤمنَ أكثر من الذكور بالتوجهات نحو السحر، العين، اللعنة.

وهنا لا نستبعد وجود أسباب وعوامل نفسية واجتماعية تجعل الإناث أكثر إيمانا بهذه المعتقدات تتلخص بأن الإناث ما زلن يعانين من ظروف أصعب نسبيا مما يعانيه الذكور ولأن الإناث بطبيعتهن وبفعل التنشئة الاجتماعية أكثر ميلا للاعتقاد بالغيبيات بحيث تلعب العاطفة دورها في تغييب العقل جزئيا في تفاعلهن مع الواقع، وقد أورد (طوالبي،1988) نقلا عن "كازنوف"أنه في المجتمعات "التراتبية" فقد تكون وظيفة السحر والاعتقاد بالخرافات لأهداف أخرى، ومثال ذلك المجتمعات التي تكون فيها القوة والسلطة والغلبة للرجال فإن الإناث يلجأن فيها للسحر أو الطقس السحري كي يثأرن لذواتهن من تسلط الجماعة الذكورية، أي تتخذ هنا جانب تعويضي بسبب الحرمان

وقد لا تكون النتيجة تحمل درجة مصداقية عالية بسبب أن الرجل نادرا ما يعترف بأنه معتقد بهذه الغيبيات أو الخرافات حتى وإن كان معتقدا بها بشكل كبير جدا ويمارس ما يمليه

الاعتقاد من طقوس، إذ يفترض أن هذه الأمور تتعلق بالثقافة النسوية الشعبية وبالتالي تقلل من شأنه في حال إقراره بها، وإنه من المناسب في هذا السياق أن نقر بما ذهب اليه حليم بركات بحيث"9" طغت الطقوسية في اوساط المؤمنين حتى انهم يمارسون الدين دون تحليل ودون تمييز بين الوسائل والغايات والظاهر والمعنى فاصبحت جميعها متساوية في وظائفها وقيمتها ومدلولاتها وتمارس من اجل ذاتها (بركات،1984ص **273**).

2- لمعرفة الاختلاف في اتجاهات أفراد العينة نحو (الإيمان بأثر السحر، الإيمان بأثر العين والحسد، الإيمان بأثر اللعنة) تبعا لمتغير العمر باستخدام اختبار تحليل التباين الأحادي أنظر الجدول رقم **(42)**

جدول رقم (42)

الفروق في درجة إيمان المبحوثين نحو الإيمان بأثر السحر،العين،اللعنة بحسب السن

	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	مربع الاوساط	ف	مستوى الدلالة
الايمان بالسحر	بين المجموعت	13.977	4	3.494	5.006	.001
	داخل المجموعات	704.221	1009	.698		
	الكلي	718.198	1013			
الإيمان بالعين	بين المجموعات	6.557	4	1.639	1.929	.103
	داخل المجموعات	857.393	1009	.850		
	الكلي	863.950	1013			
الإيمان باللعنة	بين المجموعات	7.466	4	1.866	3.592	.006
	داخل المجموعات	524.253	1009	.520		
	الكلي	531.718	1013			

يتبين من الجدول رقم (42) أنه يوجد أثر لمتغير العمر في التوجهات نحو (الإيمان بالسحر، الإيمان باللعنة)، حيث بلغت قيمة ف لهما 5,006، 3,592، وقد كانت قيمة ف لهذه الاتجاهات دالة إحصائيا عند مستوى دلالة $\alpha \leq 0,005$، وهذا يعني وجود اختلاف بين مستويات متغير العمر المؤثرة في هذه الاتجاهات.

ولمعرفة الفروق بين مستويات متغير العمر المؤثرة في اتجاهات الأفراد نحو (الإيمان بأثر السحر، الإيمان بأثر اللعنة)، باستخدام اختبار توكي أنظر الجدول رقم (43)

جدول رقم (43)

الفروق في درجة إيمان المبحوثين نحو الإيمان بأثر السحر،العين، اللعنة بحسب مستويات السن

الاتجاهات نحو	العمر أ	العمر ب	الفرق بين وسطي أ،ب
الإيمان بالسحر	50 – اقل من 60	30–اقل من 40	.32129*
		40–اقل من 50	.35806*
الإيمان باللعنة	60 فاكثر	30– اقل من 40	.29608*
		40–اقل من 50	.28137*

يتبين من الجدول رقم (43) أنه يوجد اختلاف في توجهات الأفراد نحو الإيمان بالسحر بين أفراد عينة الدراسة الذين أعمارهم من 50 – اقل من 60 سنة وبين كل من الافراد الذين اعمارهم 30 – اقل من 40 سنة و40 – اقل من 50 سنة ولصالح الأفراد الذين اعمارهم 50 – اقل من 60 سنة.فهم أكثر إيمانا بهذه المعتقدات

وقد يفسر ذلك بأن التجارب والخبرات الواقعية لمتوسطي الكبر في السن تلعب دورا كما أن تراث الأجداد فيما يخص المعتقدات لم يزل يمارس أثره لدى الفئة فوق 50 عاما

ويتبين أيضا أنه يوجد اختلاف في توجهات الأفراد نحو الإيمان بأثر اللعنة بين الأفراد الذين اعمارهم 60 سنة فأكثر وبين كل من 30 – أقل من 40 سنة، 40 – اقل من 50 سنة ولصالح الافراد الذين اعمارهم 60 سنة فأكثر.وهذا مرده إلى أن كبار السن يكونوا أكثر ميلا لتبني المعتقدات الغيبية

3- لمعرفة الاختلاف في اتجاهات أفراد العينة نحو (الإيمان بأثر السحر، الإيمان بأثر العين والحسد، الإيمان بأثر اللعنة) تبعا لمتغير الحالة الزواجية، فقد تم باستخدام اختبار تحليل التباين الأحادي أنظرالجدول رقم (44)

جدول رقم (44)

الفروق في درجة إيمان المبحوثين نحو الإيمان بأثر السحر،العين،اللعنة بحسب الحالة الزواجية

	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	مربع الاوساط	ف	مستوى الدلالة.
الإيمان بالسحر	بين المجموعات	10.368	3	3.456	4.931	.002
	داخل المجموعات	707.830	1010	.701		
	الكلي	718.198	1013			
الإيمان بالعين	بين المجموعات	42.098	3	14.033	17.245	.000
	داخل المجموعات	821.852	1010	.814		
	الكلي	863.950	1013			
الإيمان باللعنة	بين المجموعات	8.770	3	2.923	5.646	.001
	داخل المجموعات	522.948	1010	.518		
	الكلي	531.718	1013			

يتبين من الجدول (44) أنه يوجد أثر لمتغير الحالة الزواجية في التوجهات نحو (الإيمان بالسحر، الإيمان بالعين، الإيمان باللعنة)، حيث بلغت قيمة ف لهذه الاتجاهات 4,931، 17،245، 5,646 وهي دالة إحصائيا عند مستوى دلالة $\alpha \leq 0{,}005$، وهذا يعني وجود اختلاف بين مستويات متغير الحالة الزواجية المؤثرة على هذه الاتجاهات.

– ولمعرفة الفروق بين مستويات متغير الحالة الزواجية المؤثرة في اتجاهات الأفراد نحو (الإيمان بأثر السحر، الإيمان بأثر العين والحسد، الإيمان بأثر اللعنة)باستخدام اختبار توكي أنظر الجدول رقم (45)

جدول رقم (45)

الفروق في درجة إيمان المبحوثين نحو الإيمان بأثر السحر،العين،اللعنة بحسب فئات الحالة الزواجية

التوجهات نحو	الحالة الزواجية أ	الحالة الزواجية ب	الفرق بين وسطي أ،ب
الايمان بالسحر	متزوج	غير متزوج	.18293*
الايمان بالعين	متزوج	غير متزوج	.41929*
	غير متزوج	أرمل	-.52969*
الإيمان بأثر اللعنة	متزوج	غير متزوج	.17150*
	غير متزوج	أرمل	-.32639*

يتضح من الجدول رقم (45) أن الفروق في التوجهات نحو الإيمان بالسحر كانت بين أفراد عينة الدراسة المتزوجين وغير المتزوجين ولصالح المتزوجين أي أنهم أكثر اعتقادا، في حين كانت الفروق في التوجه نحو العين بين المتزوجين وغير المتزوجين ولصالح المتزوجين، كما كانت الفروق بين غير المتزوجين والارامل ولصالح الارامل.فهذه الفئة هي الأكثر اعتقادا بهذه المؤشرات

ويتبين أيضا من الجدول نفسه أنه يوجد اختلاف يتعلق بالإيمان باللعنة بين المتزوجين وغير المتزوجين ولصالح المتزوجين فهم أكثر إيمانا بأثرها، كما كان الاختلاف بين غير المتزوجين والارامل ولصالح الارامل فهم أكثر إيمانا بأثرها.

وتفسر هذه الاختلافات بالوضع الخاص والظروف الاجتماعية والنفسية التي يختلف فيها المتزوج عن غير المتزوج بحيث أن المتزوجين ينضمون إلى أسرة والأسرة تعزز في كثير من الأحيان الارتباط بقيم المجتمع ككل، وكذلك الأرامل فهم الفئة التي يحتمل أن يكون لديها دافعية نحو الاعتقاد بالغيبيات أكثر من غير المتزوجين أو المتزوجين

4- لمعرفة الاختلاف في اتجاهات أفراد العينة نحو (الإيمان بأثر السحر، الإيمان بأثر العين والحسد، الإيمان بأثر اللعنة) تبعا لمتغير وجود الأبناء باستخدام اختبار ت أنظرالجدول رقم (46)

جدول رقم (46)

الفروق في درجة إيمان المبحوثين نحو الإيمان بأثر السحر،العين،اللعنة بحسب وجود الأبناء

الاتجاهات نحو	وجود الابناء	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت	درجة الحرية	مستوى الدلالة
السحر	يوجد	582	3.3186	.73623	3.206	1012	.001
	لايوجد	432	3.1479	.95861			
العين	يوجد	582	3.6901	.73327	5.525	1012	.000
	لايوجد	432	3.3707	1.10500			
اللعنة	يوجد	582	4.1392	.56106	5.073	1012	.000
	لايوجد	432	3.9086	.88246			

يتبين من الجدول رقم (46) أنه يوجد أثر لمتغير الحالة الصحية للمبحوثين في الاتجاهات نحو (الإيمان نحو السحر، الإيمان بأثر العين، الإيمان بأثر اللعنة) حيث بلغت قيمة ت لهذه

الاتجاهات 3,206، 5,525، 5،073 وقد كانت قيمة ت لهذه الاتجاهات دالـــة إحـــصائيا عنـــد مستوى دلالة α ≤ 0,005 وهذا يعني وجود فروق بين مستويات متغير وجود الأبناء المـــؤثرة في هذه الاتجاهات، حيث كانت هذه الفروق لصالح الأفراد الذين يوجد لديهم أبناء.

ومرد ذلك أن الشخص حينما يكون لديه أبناء فإن مخاوفه من المجهول والغيب واتجاهه لاتخاذ الوسائل الطقوسية التي تحميهم تزداد بخلاف من لا توجد لديه عاطفة الأمومة أو الأبوة و "10"يمكن اعتبار الدين أداة ثقافية عن طريقها يستطيع الانسان ان يكيف نفسه مع بيئته الكليـــة التي تشمله(بيومي،1985 ص 208،مرجع سابق

5- لمعرفة الاختلاف في اتجاهات أفراد العينة نحو (الإيمان بأثر السحر، الإيمان بأثر العين والحسد، الإيمان بأثر اللعنة) تبعا لمتغير الحالة الصحية للمبحوث، باستخدام اختبار ت كما أنظر الجدول رقم (47)

جدول رقم (47)

الفروق في درجة إيمان المبحوثين نحو الإيمان بأثر السحر،العين،اللعنة حسب الحالة الصحية للمبحوث

الاتجاهات نحو	الحالة الصحية للمبحوث	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت	درجة الحرية	مستوى الدلالة
الإيمان باثر السحر	لايعاني	867	3.1948	.83835	4.738	1012	.000
	يعاني	147	3.5469	.80225			
الإيمان بأثر العين	لايعاني	867	3.4886	.87716	5.555	1012	.000
	يعاني	147	3.9396	1.08563			
الإيمان بأثر اللعنة	لايعاني	867	4.0131	.74881	2.985	1012	.003
	يعاني	147	4.2052	.53317			

يتبين من الجدول (47) أنه يوجد أثر لمتغير الحالة الصحية للمبحوث في توجهات أفـــراد العينة نحو (الإيمان بأثر السحر، الإيمان بأثر العين، الإيمان بأثر اللعنة)، حيث بلغت قيمـــة ت لهما 4,738، 5،555، 2،985 وقد كانت قيمة ت لهذه الاتجاهات دالة إحصائيا عنـــد مـــستوى دلالة α≤ 0,005، وهذا يعني وجود فروق بين مستويات متغير الحالة الصحية للمبحوث المؤثرة في هذه التوجهات، حيث كانت هذه الفروق لصالح الأفراد الذين يعانون من أمراض مزمنة أي أنهم أكثر اعتقادا بها.

6- لمعرفة الاختلاف في اتجاهات أفراد العينة نحو (الإيمان بأثر السحر، الإيمان بأثر العين والحسد، الإيمان بأثر اللعنة) تبعا لمتغير الحالة الصحية لأسرة المبحوث، فقد تم باستخدام اختبار ت أنظر الجدول رقم (48).

جدول رقم (48)

الفروق في درجة إيمان المبحوثين نحو الإيمان بأثر السحر،العين،اللعنة حسب الحالة الصحية للمبحوث الحالة الصحية لأسرة المبحوث

التوجهات نحو	الحالة الصحية لاسرة المبحوث	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت	درجة الحرية	مستوى الدلالة
السحر	لايعاني	789	3.1338	.82006	8.187	1012	.000
	يعاني	225	3.6387	.80082			
العين	لايعاني	789	3.4522	.94606	6.717	1012	.000
	يعاني	225	3.9111	.73735			
اللعنة	لايعاني	789	3.9871	.75598	4.470	1012	.000
	يعاني	225	4.2296	.56331			

يتبين من الجدول رقم (48) أنه يوجد أثر لمتغير الحالة الصحية لأسرة المبحــوث فــي التوجهات نحو (الإيمان بأثر السحر، الإيمان بأثر العين، الإيمان بأثر اللعنة)، حيث بلغت قيمة ت لهذه الاتجاهات 8،187، 6،717، 4,470 على التوالي، وهي دالة إحصائيا عنــد مــستوى دلالة $\alpha \leq$ 0,005، وهذا يعني أنه يوجد فروق بين الأفراد الذين يعاني أحد افراد أسرهم أو أكثر من مرض مزمن وبين الذين لايعاني أحد أفراد أسرهم من مرض مزمن ولصالح الذين يعــاني أحد أفراد أسرهم من مرض مزمن

يذكر(منديب،2004) أنه في عالم السحر الذي يرتبط بشكل أو بآخر بعالم الدين هنالك ما يسمى بالوقائيات، أو التمائم، وهي معروفة في مجتمعاتنا العربية كوسيلة من وسائل الوقاية بما يتربص بالانسان من مخاطر كالمرض، خاصة في حالات ضعفه كحال الحمل لدى المــرأة أو

النفاس أو الرضاعة، وتسمى الرقيا أيضا إذ يعتقد بأنها ترقي الانسان من السحر والعين لأنه يكتب بها ما رقت به الملائكة الرسول حين تعرض للسحر، وتستخدم الأبخرة أيضا كوسيلة وقائية من الشر، والاعتقاد بالرقيا أو التمائم هو جزء لا يمكن فصله عن الاعتقاد بعالم الغيبيات والسحر والحسد، فمن يؤمن بالسحر وشر العين لا بد سيلجأ إلى استخدام ما يقيه منها حتى وان لم يكن يعاني من مرض.

إلا أن المرض بافتراضه حالة من الحالات التي تشعر الإنسان بالعجز والضعف سواء كان يعاني منه بصفة شخصية أو من خلال إصابة أحد أفراد أسرته فهذا ما يفسر ميل الفئات التي تعاني من امراض مزمنة او مستعصية نحو الإيمان بالسحر والعين واللعنة أكثر من الأصحاء وذوي الأصحاء

7- لمعرفة الاختلاف في اتجاهات افراد العينة نحو (الايمان باثر السحر، الايمان باثر العين والحسد، الايمان باثر اللعنة) تبعا لمتغير مستوى التعليم، باستخدام اختبار تحليل التباين الاحادي أنظر الجدول الرقم (49)

جدول رقم (49)

الفروق في درجة إيمان المبحوثين نحو الإيمان بأثر السحر،العين،اللعنة حسب مستوى التعليم

التوجهات نحو	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	مربع الاوساط	ف	مستوى الدلالة
السحر	بين المجموعات	141.287	4	35.322	61.776	.000
	داخل المجموعات	576.911	1009	.572		
	الكلي	718.198	1013			
العين	بين المجموعات	96.958	4	24.240	31.888	.000
	داخل المجموعات	766.992	1009	.760		
	الكلي	863.950	1013			
اللعنة	بين المجموعات	6.808	4	1.702	3.271	.011
	داخل المجموعات	524.911	1009	.520		
	الكلي	531.718	1013			

يتبين من الجدول رقم (49) وجود أثر لمتغير المستوى التعليمي في التوجهات نحو الإيمان بأثر (السحر، العين، اللعنة) حيث بلغت قيمة ف بهذه التوجهات 61،776، 31،888، 3،271، وقد كانت قيمة ف لهذه التوجهات دالة إحصائيا عند مستوى دلالة $\alpha \leq 0,005$، وهذا يعني أنه يوجد فروق بين مستويات متغير المستوى التعليمي المؤثرة في هذه التوجهات،

ولمعرفة الفروق بين مستويات متغير مستوى التعليم المؤثرة في اتجاهات الأفراد نحو (الإيمان باثر السحر، الإيمان بأثر العين والحسد، الإيمان بأثر اللعنة)، باستخدام اختبار توكي أنظر جدول 50.

الجدول رقم (50)

الفروق في درجة إيمان المبحوثين نحو الإيمان بأثر السحر،العين،اللعنة حسب مستويات التعليم

التوجه نحو	المستوى التعليمي أ	المستوى التعليمي ب	الفرق بين وسطي أ،ب
السحر	أمي	أساسي	.70312*
	ثانوي	أمي	-.29861*
		أساسي	.40451*
	جامعي	أمي	-.70536*
		ثانوي	-.40675*
	دراسات عليا	أمي	-1.35000*
		أساسي	-.64688*
		ثانوي	-1.05139*
		جامعي	-.64464*
العين	أمي	أساسي	.59375*
		جامعي	.63467*
		دراسات عليا	.92188*
	ثانوي	أساسي	.47512*
		جامعي	.51604*
		دراسات عليا	.80324*
	دراسات عليا	أساسي	-.32813*
		جامعي	-.28720*
اللعنة	أمي	جامعي	.27513*

يتبين من الجدول رقم (50) أن الفروق في الاتجاهات نحو الإيمان بأثر السحر كانت بين أفراد العينة والذين مستوى تعليمهم أمي وبين الذين مستوى تعليمهم أساسي ولصالح الذين مستوى تعليمهم أمي أي أنهم كانوا أكثر اعتقادا، كما كان هناك فروق بين الذين مستوى تعليمهم ثانوي وبين الذين مستوى تعليمهم أمي، اساسي ولصالح الذين مستوى تعليمهم أمي أو اساسي، ويتبين أيضا وجود فروق بين الذين مستوى تعليمهم جامعي وبين الذين مستوى تعلميهم أمي

وثانوي ولصالح الذين مستوى تعليمهم أمي وثانوي أي أن ذوي التعليم المتدني أكثر اعتقادا بأثر السحر، ويتبين أيضا أنه يوجد فروق بين الذين مستوى تعليمهم دراسات عليا وبين كل من الذين مستوى تعليمهم أمي، أساسي، ثانوي، جامعي، ولصالح الذين مستوى تعليمهم أمـــي، أساســـي، ثانوي، جامعي. أي أنه كلما ارتفع المستوى التعليمي للمبحوث كلما تناقص مستوى اعتقاده بهذا المؤشر

ويتبين من الجدول نفسه وجود اختلاف في التوجهات نحو العين بين أفراد العينة الـــذين مستوى تعليمهم أمي وبين كل من الذين مستوى تعليمهم أساسي، جامعي، دراسات عليا و لصالح الذين مستوى تعليمهم أمي أي أنهم أكثر اعتقادا بها، كما كان هناك فروق بين الـــذين مـــستوى تعليمهم ثانوي وبين الذين مستوى تعليمهم أساسي، جامعي، دراسات عليا ولصالح الذين مستوى تعليمهم ثانوي، كما تبين أيضا وجود فروق بين الذين مستوى تعليمهم دراسات عليا وبين الذين مستوى تعليمهم أساسي، جامعي ولصالح الذين مستوى تعليمهم أساسي، جامعي. ويمكننا "11"من خلال الاستشهاد بآراء فيبر على أهمية العوامل الثقافية في إحداث التحـــولات الماديـــة فليـــست التغيرات المادية هي التي تقود الى التغيرات في الجوانب المعنوية"أجبرن" ولكن التغييـــر فـــي الجوانب المعنوية أي الدين والثقافة والايديولوجيات والتوجهات القيمية، هي التي تقود الى التغير في الجوانب المادية"فيبر وســـوركين" فالبنـــاء الثقـــافي هـــو البنـــاء الاساســـي فـــي التقـــدم والتخلف(السمالوطي،1992،ص **50**).

ويتبين أيضا من الجدول نفسه في الاتجاهات نحو الإيمان باللعنة أنه يوجد اختلاف بـــين أفراد العينة الذين مستوى تعليمهم أمي وبين الذين مستوى تعليمهم جامعي ولصالح الذين مستوى تعليمهم أمي فهم أكثر اعتقادا.

إن تدني مستوى التعليم وتحصيل المعرفة العلمية يعد مناخا فكريا خصبا لـــذوي التعلـــيم المتدني لتبني الأفكار الغيبيبة والاعتقاد بالسحر والعين واللعنة وبشكل قد يكون مبالغا فيـــه، لأن لا وسيله أمامه للسيطره على ظروفه غير هذه الطرق التي لا تكلف مجهودا "12"ومع أن الغيب حقيقة قائمة ومؤثرة وان المطلوب من الانسان التعويل عليها لكن قد يحدث خاصة في اوســـاط العوام من الناس إفراط في العلاقة مع الغيب من خلال التعويل عليها والتوقـــف عـــن النـــشاط والحركة (العوامي،1999،ص 100).

7- لمعرفة الاختلاف في اتجاهات افراد العينة نحو (الإيمان بأثر السحر، الإيمان بأثر العين والحسد، الإيمان بأثر اللعنة) تبعا لمتغير **مستوى تدين الأسرة**، باستخدام اختبار تحليل التباين الأحادي أنظر الجدول رقم (51).

جدول رقم (51)

الفروق في درجة إيمان بأثر السحر، العين،اللعنة بحسب مستوى تدين الأسرة

التوجهات نحو الإيمان	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	مربع الاوساط	ف	مستوى الدلالة
بالسحر	بين المجموعات	121.001	4	30.250	51.110	.000
	داخل المجموعات	597.197	1009	.592		
	الكلي	718.198	1013			
بالعين	بين المجموعات	96.981	4	24.245	31.896	.000
	داخل المجموعات	766.969	1009	.760		
	الكلي	863.950	1013			
باللعنة	بين المجموعات	63.580	4	15.895	34.259	.000
	داخل المجموعات	468.138	1009	.464		
	الكلي	531.718	1013			

يتبين من الجدول رقم (51) أنه يوجد أثر لمتغير مستوى تدين الأسرة في توجهات الأفراد نحو الإيمان بأثر (السحر، العين، اللعنة) حيث بلغت قيمة ف لهذه التوجهات 51،110، 31،896، 34،259 وهي دالة إحصائيا عند مستوى دلالة α ≤ 0,005، الأمر الذي يعني وجود اختلاف بين مستويات متغير مستوى التدين للعائلة والمؤثرة في هذه التوجهات.

– ولمعرفة الفروق بين مستويات متغير **مستوى تدين الأسرة** المؤثرة في اتجاهات الأفراد نحو (الإيمان بأثر السحر، الإيمان باثر العين والحسد، الإيمان بأثر اللعنة)، باستخدام اختبار توكي أنظرالجدول رقم **(52)**

جدول رقم (52)

الفروق في درجة إيمان بأثر السحر، العين،اللعنة بحسب مستويات تدين الأسرة

التوجهات نحو الايمان بأثر	التدين أ	التدين ب	الفرق بين وسطي أ،ب
السحر	قليل جدا	قليل	-.45588*
		متوسط	-.90370*
		كبير	-1.25000*
		كبير جدا	-.59000*
	قليل	متوسط	-.44782*
		كبير	-.79412*
	كبير	متوسط	.34630*
		كير جدا	.66000*
العين	قليل جدا	قليل	-.38971*
		موسط	-.94985*
		كبير	-1.09028*
		كبير جدا	-.80000*
	قليل	متوسط	-.56014*
		كبير	-.70057*
اللعنة	قليل جدا	قليل	-.67402*
		متوسط	-.86780*
		كبير	-.98611*
		كبير جدا	-1.14167*
	كبير	قليل	.31209*
	كبيرجدا	قليل	.46765*

يتبين من الجدول رقم (52) أنه يوجد اختلاف في التوجه نحو الإيمان بالسحر بين الــذين مستوى تدين عائلاتهم قليل جدا وبين كل من الذين مستوى تدين عائلاتهم قليل، متوسط، كبير، كبير جدا ولصالح الذين مستوى تدين عائلاتهم قليل، متوسط، كبير، كبير جدا بشكل تــصاعدي أي كلما ازداد مستوى تدين عائلة المبحوث كلما ازداد اعتقاده بأثر السحر، كما تبين أيضا وجود اختلاف بين الذين مستوى تدين عائلاتهم قليل وبين كل من الذين مستوى تدين عائلاتهم متوسط، ولصالح الذين مستوى تدين عائلاتهم متوسط أي أنهم أكثر اعتقادا. كما كان هناك فــروق بــين الذين مستوى تدين عائلاتهم كبير وبين كل من الذين مستوى تدين عائلاتهم متوسط وكبير جــدا ولصالح الذين مستوى تدين عائلاتهم كبير فهم أكثر اعتقادا بأثر السحر.

ويتبين أيضا وجود اختلاف في التوجهات نحو الإيمان بأثر العين بين أفراد العينة الـذين مستوى تدين عائلاتهم قليل جدا/ وبين الذين مستوى تدين عائلاتهم، قليل، متوسط، كبير، كبير جدا ولصالح الذين مستوى تدين عائلاتهم قليل، متوسط، كبير، كبيـر جـدا، وبالمقارنـة مـع المبحوثين من مستوى قليل جدا بمعنى أن المبحوثين المنتمين لعائلات ذات مستوى تدين كبيـر يكونون أكثر اعتقادا من المتوسطين أو قليلي التدين، هذا بالإضافة إلى وجود اختلاف بين الذين مستوى تدين عائلاتهم قليل وبين كل من الذين مستوى تدين عائلاتهم متوسط، كبيـر ولـصالح الذين مستوى تدين عائلاتهم متوسط، كبير.إذن كلما ازدادت درجة تدين العائلة كلما كان الإعتقاد بهذه المؤشرات اكبر لدى المبحوثين

وبتبين أيضا من الجدول نفسه وجود فروق في التوجه نحو الإيمان بأثر اللعنة بين أفـراد العينة الذين مستوى تدين عائلاتهم قليل جدا / وبين الذين مستوى تدين عائلاتهم قليل، متوسط، كبير، كبير جدا ولصالح الذين مستوى تدين عائلاتهم كبير جدا، كبير، متوسط، قليل فالمبحوثون من العائلات ذات مستوى التدين الكبير جدا هم أكثر ايمانا بأثر اللعنة، كما كان هناك فروق بين الذين مستوى تدين عائلاتهم قليل وبين كل من الذين مستوى تدين عائلاتهم كبير، كبيـر جـدا ولصالح الذين مستوى تدين عائلاتهم كبير، كبير جدا.

8- لمعرفة الاختلاف في اتجاهات افراد العينة نحو (الإيمان بأثر السحر، الإيمان بأثر العين والحسد، الإيمان بأثر اللعنة) تبعا لمتغير **مستوى الدخل**، باستخدام اختبار تحليل التبـاين الأحادي أنظر الجدول رقم (53)

جدول رقم (53)

الفروق في درجة إيمان المبحوثين بأثر السحر، العين،اللعنة بحسب الدخل

التوجهات نحو الإيمان بأثر	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	مربع الاوساط	ف	مستوى الدلالة
السحر	بين المجموعات	53.636	5	10.727	16.271	.000
	داخل المجموعات	664.561	1008	.659		
	الكلي	718.198	1013			
العين	بين المجموعات	91.045	5	18.209	23.748	.000
	داخل المجموعات	772.905	1008	.767		
	الكلي	863.950	1013			
اللعنة	بين المجموعات	46.470	5	9.294	19.306	.000
	داخل المجموعات	485.248	1008	.481		
	الكلي	531.718	1013			

يوضح الجدول رقم (53) أنه يوجد أثر لمتغير مستوى الدخل في توجه أفراد عينة الدراسة نحو الإيمان بأثر (السحر، العين، اللعنة) حيث بلغت قيمة ف لهما 16،271، 23،748، 13,306 على التوالي وهي دالة احصائيا عند مستوى دلالة $\alpha \leq 0,005$ وهذا يعني وجود اختلاف بين مستويات متغير مستوى الدخل المؤثرة على هذه التوجهات.

ولمعرفة الفروق بين مستويات متغير مستويات مستوى الدخل المؤثرة في اتجاهات الأفراد نحو (الإيمان بأثر السحر، الإيمان بأثر العين والحسد، الإيمان باثر اللعنة)، باستخدام اختبار توكي أنظر الجدول رقم (54)

جدول رقم (54)

الفروق في درجة إيمان المبحوثين بأثر السحر، العين،اللعنة بحسب مستويات الدخل

التوجهات نحو الايمان باثر	ميتوى الدخل أ	مستوى الدخل ب	الفرق بين وسطي أ، ب
السحر	200 دينارفاقل	401 – 600 دينار	.35205*
		601– 800 دينار	.39205*
		801 – 1000 دينار	.45871*
		1001 دينار فاكثر	.66477*
	201– 400 دينار	401– 600 دينار	.30688*
		601– 800 دينار	.34687*
		801– 1000 دينار	.41354*
		1001دينار فاكثر	.61960*
	401– 600 دينار	1001دينار فاكثر	.31273*
	1001 دينار فاكثر	601– 800 دينار	-.27273*
العين	200دينار فاقل	401– 600 دينار	.53409*
		601 – 800 دينار	.35909*
		801– 1000 دينار	.61742*
		1001دينار فاكثر	.78977*
	401– 600 دينار	201–400 دينار	-.58594*
	601–800 دينار	201– 400 دينار	-.41094*
	801– 1000 دينار	201–400دينار	-.66927*
	1001دينار فأكثر	201– 400 دينار	-.84162*
		601– 800 دينار	-.43068*

اللعنة	200 دينار فأقل	401- 600 دينار	.43258*
		1001دينار فاكثر	.54924*
	201- 400 دينار	401-600 دينار	.31042*
		1001دينار فاكثر	.42708*
	401- 600 دينار	601- 800 دينار	-.45833*
		801- 1000 دينار	-.30926*
	601-800 دينار	1001دينار فاكثر	.57500*
	801- 1000 دينار	1001دينار فاكثر	.42593*

لقد بينت نتائج اختبار توكي في الجدول رقم (54) الاختلافات بين مستويات متغير مستوى الدخل المؤثرة على توجهات الأفراد كما يلي:

- وجود فروق في توجهات الأفراد نحو الإيمان بأثر السحر بين الذين مستوى دخلهم 200 دينارا فاقل وبين الذين مستوى دخلهم 401- 600 دينار، 601- 800 دينار، 801 – 1000 دينارا، 1001 دينارا فأكثر ولصالح الذين مستوى دخلهم 200 دينارا فأقل أي أنهم أكثر إيمانا بأثر السحر، كما كان هناك فروق بين الذين مستوى دخلهم 201 – 400 دينارا وبين كل من الذين مستوى دخلهم 401 –600 دينارا، 601- 800 دينارا، 801- 1000 دينارا، 1001 دينار فأكثر ولصالح الذين مستوى دخلهم 201 – 400 دينارا، هذا بالإضافة الى أنه يوجد فروق بين الذين مستوى دخلهم 401- 600، 601- 800 دينارا وبين الذين مستوى دخلهم 1001دينار فأكثر ولصالح الذين مستوى دخلهم 401 –600 دينار، 601 – 800 دينار.أي أن مستوى الدخل يؤثر على مستوى الاعتقاد وكلما ازداد مستوى الدخل كلما انخفض مستوى الاعتقاد

- وجود فروق في توجهات الأفراد نحو الإيمان بأثر العين بين الذين مستوى دخلهم 200 دينارا فأقل وبين الذين مستوى دخلهم 401- 600 دينارا، 601- 800 دينار، 801 – 1000 دينارا، 1001 دينارفاكثر ولصالح الذين مستوى دخلهم 200 دينارا فأقل فهم أكثر اعتقادا، كما كان هناك فروق بين الذين مستوى دخلهم 201 – 400 دينارا وبين كل من الذين مستوى دخلهم 401 –600 دينار، 601- 800 دينار، 801- 1000 دينارا، 1001 دينارا فأكثر ولصالح الذين مستوى دخلهم 201 – 400 دينار وهذا يعني أنهم أكثر اعتقادا ممن هم أعلى مستوى من حيث

الدخل، هذا بالإضافة إلى أنه يوجد فروق بين الذين مستوى دخلهم، 601– 800 دينارا وبين الذين مستوى دخلهم 1001دينارا فأكثر ولصالح الذين مستوى دخلهم، 601 – 800 دينار.

– وجود فروق في توجهات الأفراد نحو الإيمان بأثر اللعنة بين الذين مستوى دخلهم 200 دينار فاقل وبين الذين مستوى دخلهم 401– 600 دينارا، 1001 دينارفأكثر ولصالح الذين مستوى دخلهم 200 دينار فاقل أي أنهم أكثر اعتقادا بأثر اللعنة، كما كان هناك فروق بين الذين مستوى دخلهم 201 – 400 دينار وبين كل من الذين مستوى دخلهم 401 –600 دينارا،1001 دينارا فأكثر ولصالح الذين مستوى دخلهم 201 – 400 دينار، هذا بالاضافة الى أنه يوجد فروق بين الذين مستوى دخلهم،401 – 600 دينار، وبين الذين مستوى دخلهم 601– 800 دينارا، 801 – 1000 دينار ولصالح الذين مستوى دخلهم، 601 – 800 دينار، 801– 1000 دينار، هذا بالإضافة الى وجود فروق بين الذين مستوى دخلهم 1001دينار فأكثر وبين كل من 601– 800 دينار، 801– 1000 دينار، أي كلما ارتفع مستوى الدخل المادي كلما تناقص الاعتقاد بمؤشرات الاعتقادات الخاصة بالسحر والعين واللعنة

وتفسر هذه النتائج كما ورد في فقرات سابقة من حيث وجود علاقة بين الوضع الاقتصادي وبين التوجهات الدينية، ولذا نجد أنه كلما انخفض دخل المبحوث كلما كان أكثر اعتقادا بالتوجهات الغيبية كالسحر والحسد والعين واللعنة.

الفصل الخامس

ملخص النتائج ومناقشتها والتوصيات

الفصل الخامس

ملخص النتائج ومناقشتها والتوصيات

توصلت الدراسة من خلال بحث العلاقة بين المتغيرات المستقلة المتعلقة بالعوامل الشخصية والاجتماعية للمبحوثين وبين المتغيرات التابعة الخاصة بدرجة التدين، والالتزام والانفتاح، والاتجاهات القدرية بمؤشراتها المختلفة إلى النتائج التالية:

فيما يخص قياس مؤشر درجة التدين لعينة الدراسة فقد كانت الدلالة الاحصائية 3،5 وأقل من 4،5 وهذا يعني أن المجتمع متدين بدرجة كبيرة بحسب المتوسط الحسابي، أما متغير قياس درجة التدين بحسب متغير الجنس فقد أظهرت النتائج أن الإناث أكثر تدينا بحيث بلغت قيمة ت 10,741 وهي دالة احصائيا عند مستوى دلالة $\alpha \leq 0{,}005$، الأمر الذي يعني وجود فروق بين الذكور والإناث، ولصالح الإناث، حيث بلغ الوسط الحسابي للذكور 3,378 وبانحراف معياري 0,892 في حين كان الوسط الحسابي للإناث 3،887 وبانحراف معياري 0,584، وتعد هذه النتيجة منطقية ومقبولة بحيث أن المبحوثين لا يعبرون من خلال استجاباتهم عن مستوى تدينهم بقدر ما هم يوضحون مستوى قناعاتهم الدينية وهذه القناعات تعد من المسلمات بالنسبة لمعتنق الدين، أما ما يتعلق بكون الإناث أكثر تدينا فقد يرد ذلك إلى طبيعة التنشئة التي تتلقاها الإناث بحيث تتصف بالشدة أكثر منها لدى الذكور، ولأن مدخلات عملية التنشئة الاجتماعية تأخذ بعين الاهتمام النواهي والأوامر الدينية فإننا نفترض أن يكون هذا سببا في وجود اختلاف بمستوى تدين كل من الجنسين، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة كل من بشير ابراهيم الحجار وعبد الكريم سعيد رضوان (2005) التي توصلا من خلالها إلى أن الإناث في العينة المبحوثة أكثر تدينا من الطلبة الذكور.

وبحسب متغير العمر واستنادا الى مقياس"توكي" فقد تبين أنه يوجد يوجد اختلاف بين أفراد عينة الدراسة من الأعمار بين 40 – أقل من 50 سنة وبين الذين أعمارهم 30 – اقل من 40 سنة ولصالح الذين أعمارهم 40– اقل من 50 سنة،كما تبين وجود فروق بين أفراد عينة الدراسة الذين أعمارهم بين 50–اقل من 60 ولصالح الذين أعمارهم 60 سنة فأكثر فهم الأكثر تدينا وهذا يعني أن التقدم بالسن يكون له دور في مستوى التدين وقد يعزى ذلك إلى نزوع كبار السن نحو الغيبيات بحثا عن الطمأنينة والراحة النفسية، كما أن الظروف الاجتماعية التي نشأ

فيها هؤلاء قد تكون أكثر صرامة عن البيئة الاجتماعية التي نشأ فيها متوسطو الأعمار والشباب وبحسب متغير الحالة الزواجية وباستخدام المقياس"ف"فقد تبين وجود أثر لمتغير الحالة الزواجية في مستوى درجة التدين لدى أفراد عينة الدراسة، حيث بلغت قيمة ف لها 12,675 وهي دالة إحصائيا عند مستوى دلالة $\alpha \leq 0,005$، الأمر الذي يعني وجود اختلاف بين مستويات متغير الحالة الزواجية المؤثرة في درجة التدين لدى افراد عينة الدراسة ولصالح المتزوجين أي أنهم اكثر تدينا من غير المتزوجين.

كما يوجد أثر لمتغير وجود الأبناء في مستوى درجة التدين، حيث بلغت قيمة ت 5,167 وهي دالة إحصائيا عند مستوى دلالة $\alpha \leq 0,005$، وقد كانت الفروق بين من يوجد لديه أبناء ومن لا يوجد لديه أبناء ولصالح من يوجد لديه أبناء، ونستطيع أن نفسر هذه النتيجة في ضوء حاجة الفرد لوقاية ما يعتقد أنه من ممتلكاته أو الأشخاص الذين تربطه بهم علاقة عاطفية قوية كعلاقة الأبوة والأمومة ولذا فإن توجه من يكون لديه أبناء نحو التدين والتعلق بما من شأنه أن يحمي ما يحب ومن يحب يكون أكثر من أولئك الذين ليس لديهم أبناء وبالمقارنة بين المتزوجين وغير المتزوجين والمطلقين والأرامل فقد كان الأرامل الأكثر تدينا من بين كل الفئات.

إذن فالمتزوجون أكثر تدينا من غير المتزوجين ومرد هذا هو انخراط الشخص بمؤسسة اجتماعية من شأنها أن تعزز الرابطة الاجتماعية بما تحويه من مقولات ومعتقدات تنحو به نحو التدين المجتمعي، في حين أن مرور الأرمل أو الأرملة بتجربة الفقدان والموت قد يكون سببا في كونهم الأكثر تدينا استنادا إلى متغير الحالة الزواجية.

وفيما يتعلق بالحالة الصحية للمبحوث فقد توصلت الدراسة إلى أنه يوجد أثر الحالة الصحية للمبحوث في مستوى درجة التدين، حيث بلغت قيمة ت 3,404 وهي دالة إحصائيا عند مستوى دلالة $\alpha \leq 0,005$، وقد كانت الفروق بين من لا يعاني من أمراض ومن يعاني من أمراض ولصالح من يعاني من أمراض، حيث بلغ الوسط الحسابي لمن لا يعاني من امراض 3,599، في حين كان الوسط الحسابي لافراد االعينة الذين يعانوا من امراض 3,839. وهذا يعني أن من يعانون من أمراض هم أكثر تدينا.

وكشفت نتائج الدراسة بحسب متغير وجود مرض لدى أحد أفراد الأسرة ودرجة التدين عن وجود أثر للحالة الصحية لأسرة المبحوث في مستوى درجة التدين، حيث بلغت قيمة ت 5,383 وهي دالة إحصائيا عند مستوى دلالة $\alpha \leq 0,005$، وقد كانت الفروق بين من لا يعانون من أمراض ومن يعانون من أمراض ولصالح من يعانون من أمراض لدى أسرهم بحيث كانوا

اكثر تدينا فقد بلغ الوسط الحسابي لمن لا يعانون من أمراض 3,563، في حين كان الوسط الحسابي لأفراد العينة الذين يعانون من أمراض 3,882.

وقد تكون هذه النتيجة مشابهة للنتيجة التي توصل إليها "منديب" في دراسته للمجتمع الدكالي في المغرب بحيث أورد وفيما يتعلق بالمرض والموت أن الأفراد وعلى الرغم من إيمانهم بأنهما مكتوبان إلا أن الدكالي يلجأ إلى معالجة المريض بأبسط الوسائل المتاحة والتقليدية حتى إذا استعصى الأمر ذهب للطبيب وإن تبين بأنه مرض مستعصي كالسرطان فإنه يتجه للأضرحة والصالحين. وتعد هذه الممارسات دينية شكليا وإن اتخذت صفة الطقوسية ومن الطبيعي أن الإنسان كلما شعر بحالة من حالات الضعف كلما كان أكثر توجها لما يبعث في نفسه الطمأنينة والتدين يعد من أهم الطرق المتبعة ومن المعتقدات التي تضفي نوعا من الراحة النفسية وهذا ما توصل إليه "بيرغن وآخرون" في دراستهم للاضطرابات النفسية والتدين وبحيث توصلا إلى نتيجة مفادها أن التدين يبعد القلق والاكتئاب والافكار السوداوية.

وقد كانت نتيجة التدين بحسب متغير التعليم وبين كل من المستويات (أمي،أساسي، ثانوي، جامعي) ولصالح الأميين، الأمر الذي يعني أن أفراد عينة الدراسة الأميين أكثر تديناً من أفراد عينة الدراسة من ذوي المستويات الأساسية والثانوية والجامعية وجود اثر لمتغير المستوى التعليمي في مستوى درجة التدين لافراد عينة الدراسة، حيث بلغت قيمة ف 4,272 وهي دالة احصائيا عند مستوى دلالة $\alpha \leq 0,005$، وقد أوضحت النتائج انه كلما قل مستوى التعليم ازداد مستوى التدين.

وهنا لا نستطيع أن نغفل دور عزل العوامل المؤثرة في قناعات الفرد أثناء انخراطه بأكثر من مؤسسة اجتماعية، فهؤلاء الأقل تعليما والأكثر تدينا استقوا معتقداتهم وقناعاتهم وبالتالي درجة تدينهم داخل أسرهم الصغيرة ومن مصادر محدودة ولذا قد يكون لهذا العامل أثر في اختلاف مستوى تدينهم عن المبحوثين من ذوي التعليم بمختلف مستوياته.

كما توصلت الدراسة الى وجود أثر لمتغير مستوى درجة تدين العائلة للمبحوث في مستوى التدين له، حيث بلغت قيمة ف 145,602 وهي دالة إحصائيا عند مستوى دلالة $\alpha \leq 0,005$، وهذا يعني وجود اختلاف في مستوى درجة التدين لدى المبحوث باختلاف مستويات درجة التدين لعائلته فكلما ازداد تدين العائلة ازداد مستوى تدين المبحوث.

واستنادا إلى ما أورده (الخشاب،1968) يمكن الأخذ بمقولات "دوركهايم" في هذا الجانب بحيث يرى أن الأفراد يمتثلون للضوابط الاجتماعية دونما إحساس بالقهر أو الإلزام، بمعنى أن

الفرد يصبح بمنظومته القيمية منصهرا داخل الثقافة والجماعة التي ينتمي إليها فيمتثل للأوامر والنواهي عن رضى وقناعة، وهو لا يغفل دور العقل الجمعي في ترسيخ هذه المبادئ وترويض الفرد على الانصياع للقيم الاجتماعية، فالعقل الجمعي يغرس في الأفراد فكرة الاحترام والتقديس للمبدأ الإلهي باعتباره قوة أخلاقية، والعقل الجمعي من وجهة نظره هو صورة المبادئ الدينية الغيبية التي تتمتع بقوة قاهرة وقدرة ضابطة،أي أن الجماعة وبهدف فرض سيطرتها على الأفراد وتنفيذ رغباتها لجأت إلى فرض الضوابط الاجتماعية بإيقاظ فكرة الدين والمقدس بمظاهره المختلفة كالعبادات والطقوس والمراسيم والعقيدة، فكل ظاهرة اجتماعية هي ظاهرة دينية.

ولأن الأسرة والعائلة في النمحصلة هي نتاج العقل الجمعي للمجتمع بثقافته ومعاييره ومعتقداته فإنه يمكننا استنادا إلى ذلك تفسير مدى ارتباط تدين المبحوث بمستوى تدين عائلته

كما اتضح وجود أثر لمتغير مستوى الدخل في مستوى درجة التدين لدى أفراد عينة الدراسة، حيث بلغت قيمة ف 7,040 وهي دالة إحصائيا عند مستوى دلالة $\alpha \leq 0,005$، وهذا يعني وجود اختلاف في مستوى درجة التدين لدى المبحوث باختلاف مستويات درجة التدين مستوى الدخل فكلما زاد الدخل تناقص مستوى التدين وقد يكون تفسير هذه النتيجة متفقا مع ما أورده (الهرماسي وآخرون 2000).

بحيث يستخدم الدين ويتم توظيفه لدى الطبقات الفقيرة للتخفيف من الآلام وكمحاولة للانسجام مع ما هو واقعي، وقد أدى هذا النمط من التفكير إلى حالة من التسليم والاستسلام لكل الأوضاع السياسية والاقتصادية القائمة إذ أنها حتى لو كانت بسبب نظام سياسي ما فإن الله حكمه في إبقاء هذا النظام، ويقابل هذا الاستسلام لما هو غيبي ومكتوب رغبة هؤلاء بالجزاء بالجنة والحياة الآخرة كبديل عن الحياة الواقعية، وهنالك ما يسميه البعض هروبا دينيا سواء على مستوى الجماعة والفرد ويتجلى ظهوره في الأزمات كنوع من الحلول للمشكلات، ومن هنا يفسر البعض توجه المواطن العربي المسلم إلى المشاركة وسهولة الانخراط في الطقوس الدينية وممارسة العبادات في الوقت الذي يعزفون فيه عن المشاركة السياسية، وقد تزامنت فترات الانحطاط السياسي والحرمان الاقتصادي مع إقبال ديني لدى الافراد، حيث يفسرون الهزائم والانحطاط بعوامل غيبية، والهروب الديني بنظر"كارل ماركس" هو انعكاس للوعي الزائف المتكون لدى الافراد في المجتمع، وهو يعمل على إخفاء الحاجة للصراع الطبقي ولذا فإن الوقوع تحت تأثير الوهم الديني يعيق أي تغيير في المجتمع، وخلاصة هذه النظرة أن

الانسان عمل على تقوية المؤسسة الدينية في الوقت الذي عمل فيه على إضعاف نفسه واعتقاده بقدرته على التغيير وللإجابة عن سؤال الدراسة الثالث والمتعلق بدرجة الالتزام- الانفتاح عند أفراد المجتمع الأردني فقد تم التعرف على اتجاهات أفراد العينة كما يلي:

- كانت درجة الالتزام تجاه الدين بدرجة كبيرة جدا.

- كانت درجة الالتزام نحو بعض المؤشرات الخاصة بالمرأة متوسطة حيث كان الوسط الحسابي له يقع بين 2،5 – اقل من 3،5 حسب مقياس تقدير الأوساط الحسابية.

- كانت نتيجة الدراسة حول الالتزام فيما يتعلق بالجوانب الاقتصادية بدرجة متوسطة

- أظهرت الدراسة ان الاتجاهات الخاصة بنظام الدولة كانت بدرجة متوسطة، حيث بلغ الوسط الحسابي لها 3,245 وبانحراف معياري 0,913، وتبين النتائج ان الفقرة 33 كانت بدرجة كبيرة وهي تأييد إقامة الحدود الإسلامية في العقوبات، حيث بلغ الوسط الحسابي لها 3,603.

أظهرت الدراسة أن اتجاهات الأفراد نحو الأديان الأخرى كانت بدرجة متوسطة، حيث بلغ الوسط الحسابي لها 3,193 وبانحراف معياري 0,823، ويبين الجدول نفسه أن الفقرة 40 كانت بدرجة كبيرة حيث بلغ الوسط الحسابي لها 3,656 وبانحراف معياري 1,315 وهو السؤال الخاص بالاتجاه نحو الديانات غير السماوية.

أوضحت نتائج الدراسة أن الوسط الحسابي لاتجاهات أفراد العينة نحو تقبل الآخر والانفتاح قد بلغ 3,271 وبانحراف 0,634 وهذا يعني أنها كانت بدرجة متوسطة.

وبالنظر إلى النتائج السابقة نلاحظ أن معظم النتائج جاءت لتعبر عن موقف وسطي للأفراد المبحوثين، فهم أبدوا موقفا متوسطا من المؤشرات الاقتصادية والموقف من المرأة، غير أنهم عبروا عن درجة التزام كبيرة جدا فيما يتعلق بالدين الخاص، أما نظام الدولة والاتجاهات نحو الأديان الأخرى، وتقبل الآخر والانفتاح كانت جميعها تقع ضمن الدرجة المتوسطة للانفتاح، وحينما يعبر الفرد عن موقفه أوتوجهاته من دينه الخاص فإن ذلك لا يعني بالضرورة أن يتخذ موقفا متشددا بالدرجة ذاتها تجاه المؤشرات الأخرى، إذ يعبر الفرد غالبا عن موقفه من الدين بشكل انحيازي لا شعوري في حين قد يمنح الأديان الأخرى والمتغيرات الأخرى هامشا وسطيا من التسامح.

كما بينت نتائج الدراسة أنه لا يوجد أثر لمتغير الجنس في اتجاهات أفراد العينة نحو المرأة، حيث بلغت قيمة ت 0,879 وهي غير دالة احصائيا عند مستوى دلالة $\alpha \leq 0,005$، الأمر الذي يعني أنه لايوجد فروق بين الذكور والإناث في توجهاتهم نحو المرأة.

وهذا يمكن تفسيره استنادا إلى الثقافة السائدة التي ينشأ فيها كل من الذكر والأنثى النشأة ذاتها مع ما تحويه من مدخلات تربوية ودينية.

– تبين وجود اختلاف بالالتزام والانفتاح بمختلف مؤشراته بحسب متغير العمر حيث كان الشباب ممن هم اقل من 30 عاما وكبار السن من 60 سنة فأكثر هم الاكثر التزاما في مواقفهم تجاه الأديان الأخرى والانفتاح وهنا قد تبدو النتيجة محرضة لمحاولة تفسيرها، إذ كان كبار السن في قياس مستوى التدين هم الأكثر تدينا، في حين شاركهم الشباب من فئة أقل من 30 عاما التوجه ذاته فيما يتعلق بالأديان الأخرى والانفتاح، وإذا كان موقف كبار السن مرتبطا بمستوى تدينهم فإن ذلك لا ينسحب على فئة الشباب وقد نستند في تفسير هذه النتيجة إلى التغيرات التي يشهدها مجتمعنا كجزء غير منفصل عما يحدث من حراك اجتماعي شبابي يتخذ طابع المغالاة في إقصاء الآخر وكذلك يتخذ الحراك الشبابي في العديد من البلدان طابعا دينيا، مما ينعكس على اتجاهات الشباب العربي بشكل عام.

كما بينت الدراسة أنه لا يوجد أثر لمتغير الحالة الزواجية في الاتجاه نحو الانفتاح وتقبل الآخر، حيث بلغت قيمة ف لها 1,860 وهي غير دالة إحصائيا عند مستوى دلالة $\alpha \leq 0,005$، الأمر الذي يعني عدم وجود اختلاف في توجه الأفراد نحو تقبل الآخر والانفتاح بغض النظر عن الحالة الزواجية لهم.

وتبين أيضا أنه يوجد اختلاف بين مستويات الحالة الزواجية في التأثير على الاتجاهات نحو (الدين، المراة، الاقتصاد، نظام الدولة، الاديان الاخرى)، حيث بلغت قيمة ف لهما 6,895، 3,018، 12,611، 3,566، 4,462 على التوالي وجميعها دالة إحصائيا عند مستوى دلالة $\alpha \leq 0,005$.

وهذا يمكن تفسيره من خلال الافتراض بأن الزواج أوالانخراط بمؤسسة اجتماعية قد يؤثر في اتجاهات المبحوثين نحو مؤشرات تعد على تماس مع الواقع المعاش مثل الدين ونظام الدولة والاقتصاد في حين أن الانفتاح على الآخر يتخذ صفة شخصية لا علاقة لها بالحالة الاجتماعية.

كما توصلت الدراسة الى وجود اختلاف في اتجاه الالتزام نحو الدين بـين أفـراد عينـة الدراسة المتزوجين وبين الأفراد غير المتزوجين ولصالح الأفراد المتزوجين، كما يوجد اختلاف بين الأفراد الأرامل وبين كل من المتزوجين وغير المتزوجين والمطلقين كل على حده، وقد كان هذا الاختلاف لصالح الأرامل.أيضا يوجد اختلاف في الاتجاه نحو المراة بين أفراد عينة الدراسة الأرامل وبين المطلقين ولصالح الأرامل.

وهذا يمكن تعليله بما سبق حول الحالة الزواجية والاتجاه نحو الدين اما اتجاه التعـصب نحو الاقتصاد فقد كان هناك اختلاف بين المتزوجين وبين غير المتزوجين والمطلقين ولـصالح المتزوجين.

وتبين وجود اختلاف في الانفتاح الخاص نحو نظام الدولة بين المتزوجين وبين كل من غير المتزوجين ولصالح المتزوجين، في حين كان الاختلاف في التوجهات نحو الأديان الأخرى بين الأرامل وبين كل من المتزوجين وغير المتزوجين ولصالح الأرامل.

اتضح أيضا أنه لايوجد أثر لمتغير وجود الأبناء في التوجهات نحـو (المـرأة، الأديـان الأخرى، تقبل الآخر والانفتاح)، حيث كانت قيمـة ت لهمـا 1,198، 0,772، 0,664 علـى التوالي، وقد كانت قيمة ت لهذه الاتجاهات غير دالة احصائيا عند مستوى دلالة $\alpha \leq 0,005$.

وأوضحت نتائج الدراسة أنه لا يوجد أثر لمتغير الحالة الصحية للمبحوث فـي الالتـزام الخاص بالدين والتوجهات نحو الأديان الأخرى، وبعكس ما أبدى هؤلاء مـن توجهـات تجـاه مستوى التدين، ومرد هذا هو عدم اكتراث هذه الفئة بما لا يعنيها من أديان مقارنة بتعلقها بالدين الخاص لها.

اتضح أن هنالك اثر لمتغير الحالة الصحية لأسرة المبحوث في الالتـزام نحـو (الـدين، المرأة، الاقتصاد، نظام الدولة، الأديان الأخرى، تقبل الآخر والانفتاح).

كما يوجد أثر لمتغيرالمستوى التعليمي في الالتزام نحو (الدين، المراة، الاقتصاد، نظام الدولة، الاديان الاخرى، تقبل الاخر والانفتاح).

كما يوجد اختلاف في الالتزام نحو الدين بين أفراد عينة الدراسة الذين مستواهم التعليمي أمي وبين كل من أفراد العينة الذين مستواهم التعليمي أساسي، ثانوي، جامعي، دراسات عليـا ولصالح الذين مستواهم التعليمي أمي.

وترتبط هذه النتيجة منطقيا مع ما أبدته فئة منعدمي التعليم أو متوسطيه من توجهات نحو مستوى التدين أو درجته.

توصلت الدراسة أيضا إلى وجود اختلاف في الاتجاه نحو المراة بين أفراد عينة الدراسة والذين مستواهم التعليمي جامعي وبين كل من أفراد العينة الذين مستواهم التعليمي أمي، أساسي، ثانوي ولصالح الذين مستواهم التعليمي أمي، أساسي، ثانوي وعلى التوالي. كما يوجد اختلاف بين الذين مستواهم التعليمي دراسات عليا وبين الذين مستواهم التعليمي أمي، بحيث يقل يزداد الانفتاح تجاه المرأة كلما ازداد المستوى التعليمي للمبحوث

أيضا هنالك اختلاف في التوجهات نحو الاقتصاد بين أفراد العينة الذين مستوى تعليميهم أمي وبين الأفراد الذين مستوى تعليمهم (أساسي، ثانوي، جامعي، دراسات عليا) ولصالح الذين مستواهم التعليمي أمي.فهم أكثر التزاما في اتجاهاتهم الاقتصادية من المتعلمين

هنالك اختلاف في التوجهات نحو نظام الدولة بين أفراد عينة الدراسة الذين مستوى تعليمهم أمي وبين الأفراد الذين مستوى تعليميهم أساسي، ثانوي، جامعي، دراسات عليا ولصالح الذين مستوى تعليمهم أمي.

وجود اختلاف في التوجهات نحو الأديان الأخرى بين الذين مستوى تعليمهم أمي وبين الذين مستوى تعليمهم أساسي، ثانوي، جامعي، دراسات عليا، ولصالح الذين مستوى تعليمهم أمي. كما يوجد اختلاف بين الذين مستواهم التعليمي دراسات عليا وبين الذين مستواهم التعليم ثانوي ولصالح الذين مستواهم التعليمي ثانوي كشفت الدراسة عن وجود اختلاف في التوجهات نحو الانفتاح وتقبل الآخر بين أفراد عينة الدراسة الذين مستواهم التعليمي أمي وبين الذين مستواهم التعليمي أساسي، ثانوي، دراسات عليا ولصالح الذين مستواهم التعليمي أمي. كما يوجد اختلاف بين الأفراد الذين مستواهم التعليمي أساسي وبين الذين مستواهم التعليمي ثانوي، جامعي ولصالح الذين مستواهم التعليمي أساسي. كما يوجد ايضا اختلاف بين الذين مستواهم التعليمي دراسات عليا، وعليه فإن التعليم يلعب دورا هاما في التأثير على اتجاهات الأفراد من حيث الالتزام والانفتاح.

كما وجد أثر أيضا لمتغير مستوى تدين العائلة في التوجهات نحو (الدين، المراة، الاقتصاد، نظام الدولة، الاديان الاخرى، تقبل الاخر والانفتاح) بحيث أنه كلما زادت درجة تدين العائلة كلما أبدى المبحوث اتجاهات أكثر التزاما.

توصلت الدراسة إلى وجود اختلاف في التوجهات نحو الأديان بين أفراد عينة الدراسة الذين مستوى تدين عائلاتهم قليلة جدا وبين الذين مستوى تدين عائلاتهم قليل، متوسط، كبير، كبير جدا ولصالح الذين مستوى تدين عائلاتهم كبير.

وجود اختلاف في التوجهات نحو المرأة بين افراد عينة الدراسة الذين مستوى تدين عائلاتهم ولصالح الذين مستوى تدين عائلاتهم كبير.

وجود اختلاف في التوجهات نحو الاقتصاد بين أفراد عينة الدراسة الذين مستوى تدين عائلاتهم كبير ولصالح الذين مستوى تدين عائلاتهم كبير.

وجود اختلاف في التوجهات نحو نظام الدولة بين أفراد عينة الدراسة الذين مستوى تدين عائلاتهم قليلة جدا وبين الذين مستوى تدين عائلاتهم قليل، متوسط، كبير، كبير ولصالح الذين مستوى تدين عائلاتهم كبيرة.

وجود اختلاف في التوجهات نحو الأديان الأخرى بين أفراد عينة الدراسة الذين مستوى تدين عائلاتهم كبير.

ولصالح الذين مستوى تدين عائلاتهم كبيرة، هذا بالاضافة إلى وجود اختلاف بين الذين مستوى تدين عائلاتهم متوسطة وبين الذين مستوى تدين عائلاتهم قليلة ولصالح الذين مستوى تدين عائلاتهم متوسطة.

وجود اختلاف في التوجهات نحو تقبل الآخر والانفتاح بين أفراد عينة الدراسة الذين مستوى تدين عائلاتهم ولصالح الذين مستوى تدين عائلاتهم كبيرة جدا.

وجود اختلاف في الالتزام الخاص بالتوجهات نحو الدين بين أفراد عينة الدراسة الذين مستوى دخلهم ولصالح الافراد ذوي الدخل المتدني.

كما اتضح اختلاف في التوجهات نحو المرأة بين أفراد عينة الدراسة الذين مستوى دخلهم 200 دينار فاقل وبين كل من الذين مستوى دخلههم 401 – 600 دينار، 601– 800دينار، 801– 1000، ولصالح الأفراد الذين مستوى دخلهم 200 دينار فأقل أي أنهم أكثر التزاما.

وجد اختلاف في التوجهات نحو الاقتصاد بين أفراد عينة الدراسة الذين مستوى دخلهم 200 دينار فاقل وبين كل من الذين مستوى دخلههم 401 – 600 دينار، 601– 800دينار، 801– 1000،1001دينار فاكثر ولصالح الأفراد الذين مستوى دخلهم 200 دينار فأقل أي أنهم اكثر التزاما.

وجود اختلاف في التوجهات نحو نظام الدولة بين أفراد عينة الدراسة الذين مستوى دخلهم 200 دينار فاقل وبين كل من الذين مستوى دخلهم201− 400 دينــار، 401 − 600 دينــار، 601− 800دينار، 801− 1000 ولصالح الأفراد الذين مستوى دخلهم 200 دينار فاقل أي أكثر التزاما.

كما يوجد اختلاف في التوجهات نحو الأديان الأخرى بين أفراد عينــة الدراســة الــذين مستوى دخلهم 200 دينار فاقل وبين كل من الذين مستوى دخلهم201− 400 دينــار، 401 − 600 دينار، 601− 800دينار، ولصالح الافراد الذين مستوى دخلهم 200 دينار فأقل فهم أكثــر التزاما.

وجود اختلاف في التوجهات نحو الانفتاح وتقبل الآخر بين أفراد عينة الدراســة الــذين مستوى دخلهم 200 دينار فاقل وقد كانوا أكثر التزاما.

يلاحظ مما سبق أن هنالك علاقة بين كل من الفقر ودرجة التدين بحيــث تــزداد درجــة التدين بتدني مستوى الدخل وكذلك مستوى التعليم وينعكس هذا تلقائيا على الموقــف الخــاص بالالتزام والانفتاح، وكأن المبحوثين كلما ازدادت درجة تدينهم كلما كانوا أكثر التزاما، كمــا أن العائلة تلعب دورا في استجابات المبحوثين سواء في اتجاهاتهم نحو الدين أو اتجاهــاتهم نحــو مؤشرات الالتزام والانفتاح

كانت توجهات الأفراد نحو الايمان بأثر العين والسحر بدرجة كبيرة، حيث بلغ الوســط الحسابي لها 3,554.

إن اتجاهات أفراد العينة نحو اللعنة كان بدرجة كبيرة حيث بلغ الوســط الحــسابي لهــا 4,040 وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

كما وجد أثر لمتغير الجنس في التوجهات نحو (الإيمان بأثر السحر، الإيمان بأثر العــين والحسد، الايمان بأثر اللعنة)، وقد كان هذا الأثر لصالح الاناث، الأمر الذي يعنــي أن الإنــاث يؤمنَ أكثر من الرجال في التوجهات نحو السحر، العين، اللعنة، ولهذا ما يفــسره مــن حيــث اختلاف أوضاع المرأة في مجتمعنا عن وضع الرجل بحيث تحتل مكانة أدنى مما قــد يــدفعها للتعلق بالغيبيات في محاولة للسيطرة على الواقع أو التكيف معه، وكذلك لأن عــالم الغيبيــات يرتبط بالروحانيات وبالجانب الانفعالي العاطفي الذي قد يكون موجودا بنسبة أكبر لدى الإنــاث هنالك أثر لمتغير العمر في التوجهات نحو (الإيمان بالسحر، الإيمان باللعنة).

يوجد اختلاف في توجهات الأفراد نحو الإيمان بالسحر بين أفراد عينة الدراسة الذين أعمارهم من 50 – اقل من 60 سمة وبين كل من الأفراد الذين أعمارهم 30 – أقل من 40 سنة و40 – اقل من 50 سنة ولصالح الافراد الذين اعمارهم 50 –اقل من 60 سنة.و60 سنة فأكثر، ويتبين أيضا أنه يوجد اختلاف في توجهات الافراد نحو الإيمان بأثر اللعنة بين الأفراد الذين أعمارهم 60 سنة فأكثر وبين كل من 30 – أقل من 40 سنة، 40 – أقل من 50 سنة ولصالح الافراد الذين أعمارهم 60 سنة فأكثر أي أنهم أكثر اعتقادا ممن يصغرهم.

إن الفروق في التوجهات نحو الإيمان بالسحر كانت بين أفراد عينة الدراسة المتزوجين وغير المتزوجين ولصالح المتزوجين، في حين كانت الفروق في التوجه نحو العين بين المتزوجين وغير المتزوجين ولصالح المتزوجين بمعنى أنهم أكثر اعتقادا بها، كما كانت الفروق بين غير المتزوجين والأرامل ولصالح الأرامل أي أنهم أكثر من المتزوجين وغير المتزوجين اعتقادا بها.

وقد تبين أيضا أنه يوجد اختلاف في التوجه بالإيمان باللعنة بين المتزوجين وغير المتزوجين ولصالح المتزوجين، كما كان الاختلاف بين غير المتزوجين والأرامل ولصالح الارامل أي أنهم أكثر اعتقادا.

كما يوجد أثر لمتغير الحالة الصحية للمبحوث في الاتجاهات نحو (الإيمان بالسحر، الإيمان بأثر العين، الإيمان بأثر اللعنة) ولصالح المبحوثين الذين يعانون من أمراض بحيث بدوا أكثر اعتقادا.

كما يوجد فروق بين مستويات متغير وجود الأبناء المؤثرة في هذه الاتجاهات، حيث كانت هذه الفروق لصالح الأفراد الذين يوجد لديهم ابناء فهم أكثر اعتقادا بها.

و يوجد أثر لمتغير الحالة الصحية للمبحوث في توجهات أفراد العينة نحو (الإيمان بأثر السحر، الإيمان بأثر العين، الإيمان بأثر اللعنة)، ولصالح الأفراد الذين يعانون من من أمراض مزمنة.

كما يوجد أثر لمتغير الحالة الصحية لأسرة المبحوث في التوجهات نحو (الإيمان بأثر السحر، الإيمان بأثر العين، الإيمان بأثر اللعنة)، ولصالح الذين يعاني أحد أفراد أسرته من مرض مزمن أي أن هذا المتغير جعلهم أكثر اعتقادا بأثارها.

إن الفروق في الاتجاهات نحو الإيمان بأثر السحر كانت بين أفراد العينة من ذوي مستوى التعليم الأمي الذين وبين الذين مستوى تعليمهم أساسي كانت لصالح الأميين بحيث كانوا أكثر اعتقادا بها، كما اتضحت فروق بين الذين مستوى تعليمهم ثانوي وبين الذين مستوى تعليمهم أمي، ثم أساسي ولصالح الذين مستوى تعليمهم أمي.

كما تبين وجود اختلاف في التوجهات نحو العين بين أفراد العينة الذين مستوى تعليمهم أمي وبين كل من الذين مستوى تعليمهم أساسي، جامعي، دراسات عليا و لصالح الذين مستوى تعليمهم أمي بمعنى أن مستوى التعليم له أثر في مستوى الاعتقاد بالغيبيات وكلما تدنى مستوى التعليم كلما زاد التوجه نحو الغيبيات.

وتبين أيضا في الاتجاهات نحو الإيمان باللعنة أنه يوجد اختلاف بين أفراد العينة من مستوى التعليم الأمي وبين الذين مستوى تعليمهم جامعي ولصالح الذين مستوى تعليمهم أمي أي أنهم أكثر إيمانا بأثر اللعنة.

كما كشفت الدراسة عن وجود اختلاف في توجه المبحوثين نحو الإيمان بالسحر بحسب اختلاف مستوى تدين عائلاتهم ولصالح الذين مستوى تدين عائلاتهم كبير فهم أكثر إيمانا بالسحر من غيرهم من المبحوثين المنتمين لعائلات أقل تدينا.

وتبين كذلك وجود اختلاف في التوجهات نحو الإيمان بأثر العين بين أفراد العينة الذين مستوى تدين عائلاتهم ولصالح الذين مستوى تدين عائلاتهم متوسط، كبير. فهم أكثر إيمانا بها مقارنة مع المبحوثين المنتمين لعائلات ذات مستوى تدين قليل.

وكذلك وجدت فروق في التوجه نحو الإيمان بأثر اللعنة بين أفراد العينة بحسب مستوى تدين عائلاتهم ولصالح الذين مستوى تدين عائلاتهم كبير، كبير جدا أي أنهم أكثر إيمانا بها.

كما جدت فروق في توجهات الأفراد نحو الإيمان بأثر السحر بين الذين مستوى دخلهم 200 دينار فأقل لصالح 200 فأقل بمعنى أنهم أكثر توجها للإيمان بأثرها.

كما أن هنالك فروقا في توجهات الأفراد نحو الإيمان بأثر العين بين الذين مستوى دخلهم 200 دينار فاقل ولصالح 200 فأقل.

هنالك فروق في توجهات الأفراد نحو الإيمان بأثر اللعنة بين الذين مستوى دخلهم 200 دينار فأقل وبين الذين مستوى دخلهم أعلى ولصالح من مستوى دخلهم 200 فأقل فهم أكثر اعتقادا بأثرها.

مما سبق وفيما يخص الإيمان بالغيبيات والسحر والعين واللعنة فإن الملاحظ بأن مستوى التوجه نحو الإيمان بأثرها مرتبط بشكل كبير بالمتغيرات الشخصية والاجتماعية للمبحوثين، فالأمي أكثر إيمانا بها من المتعلم، والمتزوج أكثر من غير المتزوج، والمريض أو الذي يعاني من مرض أحد المقربين لديه اتجاه نحو الاعتقاد بها أكبر من الذي لا يعاني، كما تلعب الحالة الوالدية دورا أيضا، وكذلك درجة التدين ومستوى الدخل، وإذا افترضنا أن هذه الظروف والعوامل الشخصية والاجتماعية هي بمثابة متغيرات توحي بأن المبحوثين جميعهم يقعون تحت وطأة نقطة ضعف أو أكثر فإنه يمكننا استنادا إلى هذا الفرض أن نربط بين حالة الضعف الإنساني وبين التوجه نحو الغيبيات وتعليق الآمال عليها، أو اتخاذها كوسيلة لتفسير ما يحدث في الواقع.

توصيات الدراسة

إن توصيات هذه الدراسة مرتبطة إلى حد كبير بمبرراتها.

- نظرا لما يحتله الدين من مكانة في مجتمعنا واستنادا إلى الاعتقاد بأنه كان ولم يزل يعبر عن القيم والمعايير السائدة في المجتمع يؤثر ويتأثر بها إلى درجة أصبح فيها الفصل بين ما هو شعبي وما هو ديني أمرا صعبا فمن هنا تأتي مهمة الباحث لا ليوثق حالة الانفصال بل ليستثمرها من أجل فهم وتفسير الواقع بأسلوب علمي، هذا الفهم الذي قد يسهم في إحداث تغييرات إيجابية تخص المجتمع
- توصلت الدراسة إلى نتائج عامة ونتائج فرعية عديدة، كما كشفت عن وجود تناقضات في توجهات الأفراد نحو بعض المحاور خاصة فيما يتعلق بالمرأة ولذا فإن محاولة البحث في أسباب هذه النتائج وفهمها بشكل أكثر تفصيلا قد يضيف إسهاما علميا نوعيا على تماس مع الواقع الاجتماعي
- ولأن الدين في مجتمعنا يتخذ طابع الطقوسية فإن الدراسة توصي بأن يتجه اهتمام الباحثين إلى دراسة الظاهرة الدينية عن طريق الملاحظة والمعايشة ورصد السلوك (منهج انثروبولوجي اجتماعي نفسي)فهذا الأسلوب يمنح البحث مصداقية أكبر.

الخاتمة

كان الدين ولم يزل موضع اهتمام الدارسين، وكان موضع اهتمام الفلاسفة واللاهــوتيين، وهو منذ الأزل حاجة إنسانية تؤرق المجتمعات حينا وحينا آخر تضفي عليها نوعا من الراحــة والطمأنينة النفسية، فحيث وجد الإنسان وجد معه الدين الخاص به،لأن النزوع نحو ما هو غيبي بحد ذاته حاجة إنسانية، إلا أن الدين في مجتمعاتنا العربية تحديدا لم يحظ بدراسات علمية محايدة وهنا يبرز دور علم الاجتماع بحيث لا يبقى الدين حكرا على المختصين بدراســته كنــصوص شرعية في معزل عن سياقها الاجتماعي.

وقد حاولت وبذلت جهدي في هذه الدراسة المتواضعة أن أتناول الاتجاهات الدينية وأنــا على حياد من كل الأديان كي يتسن لي الوصول إلى نتائج أقرب إلى العلمية منها إلى الوصفية المنحازة، ولا أجد حرجا باعترافي بأنني أثناء مراحل البحث عانيت كثيرا من أجل الحفاظ على الحيادية واستبعاد المواقف اللاشعورية تجاه ديني الخاص الذي هو دين المبحوثين أنفسهم، كمــا أن مسألة الخوض في تشكل الأديان والنظر إلى الدين من منظور اجتماعي علمــي لا بــد وأن يتسبب بحالة من حالات الصراع النفسي بين ما هو مسلم به بفعل التنشئة وبين ما هــو واقــع علمي تاريخي، غير أن الدافع تجاه هذا النوع من الدراسة ومعرفتي بأهميتها كان يخفــف مــن وطأة الصراع.

وبالعودة إلى موضوع الدراسة فإن الأهمية لا تكمن في النتائج التي توصلت إليها الدراسة بل قد تكون في نتائج مكملة لها إذا ما تبع هذا البحث أبحاثا أخرى في المجال ذاته.فالباحث في علم الاجتماع الديني يكتشف بأن كل نتيجة قد تكون مؤثرة أو متأثرة بغيرها كمــا أنهــا تمــنح الباحث مساحة واسعة للتحليل والربط الذي يتخذ منحى اجتماعيا نفسيا وتربويا في آن معا ومن هنا نستدل على أهمية أن دراسة الدين بافتراضه ظاهرة اجتماعيــة وإحــدى أهــم الــضوابط والموجهات السلوكية للأفراد،وقد كانت هذه الدراسة إحدى الدراسات التي تناولت الــدين بهــذا المعنى وبحيث استطاعت إلى حد معقول أن تتوصل إلى نتائج وتحليلات اســتنادا إلــى قناعــة مفادها أن للدين أهميته فيما يتعلق بالمجتمع من حيث قيمه ومعاييره وحتى في بنيتــه الفكريــة وتوجهاته السياسية والاقتصادية،غير أن هذه الأهمية وما ينتج يجب أن تخضع لمقاييس العلــم والعقل كي نؤسس ولو نظريا دينا مجتمعيا يتناسب وكل مرحلة زمنية أو انتقالية متغيرة.

قائمة المراجع

قائمة المراجع

أولاً: المراجع العربية:

إبراهيم، مديحة محمد سالم، (2005)، **علم الاجتماع الديني**، الهرم، مصر: الدار العالمية للنشر والتوزيع.

أوميل، علي، (1993)، **في شرعية الاختلاف**،ط1، بيروت، لبنان: دار الطليعة للطباعة والنشر.

بركات، حليم، (1984)، **المجتمع العربي المعاصر**، ط 9، بيروت، لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية.

بيومي، محمد احمد، (2004)، **ظاهرة التطرف**، القاهرة، مصر:دار المعرفة الجامعية.

بيومي، محمد أحمد، (1985)، **علم الاجتماع الديني**، الاسكندرية، مصر:دار المعرفة الجامعية.

الجابري،محمد عابد، (1997)، **قضايا في الفكر المعاصر**، ط1، بيروت، لبنان:مركز دراسات الوحدة العربية.

الجباعي، جاد عبد الكريم، (2006)، **المجتمع المدني**، ط1، هوية الاختلاف، دمشق، سوريا: النايا للدراسات والنشر والتوزيع.

حمادة، عبد المحسن، (1992)، **التوجه نحو التدين وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية والاجتماعية**، القاهرة.مصر:كلية التربية، جامعة الأزهر.

الخشاب، احمد، (1968)، **الضبط الاجتماعي**، ط2، القاهرة، مصر:مطبعة المعرفة.

رشوان، حسين عبد الحميد، (2004)، **الدين والمجتمع**، الاسكندرية، مصر: مركز الاسكندرية للكتاب.

الزحيلي، محمد، (1990)، **الاعتدال في التدين**، طرابلس، لبنان: منشورات جمعية الدعوة الاسلامية العالمية.

شلحت، يوسف، (2003)، **نحو نظرية جديدة في علم الاجتماع الديني**، بيروت، لبنان: دار الفارابي.

سلامة، عبد العزيز، عبد الغفار، عبد السلام، (1981)، **علم النفس الاجتماعي**، القاهرة، مصر: دار النهضة.

السمالوطي، نبيل، (1992)، **الدين والتنمية في علم الاجتماع**، الرياض، السعودية: دار المطبوعات الجديدة للنشر والتوزيع.

طوالبي، نور الدين، (1988)، **الدين والطقوس والتغيرات**، ط1، ترجمه وجيه العويسي، بيروت، لبنان: منشورات عويدات.

الطهراوي، آية الله الحاج، (1999)، **معرفة الله**، ط1، ج1، بيروت، لبنان: دار المحجة البيضاء.

صوالحة، محمد أحمد، حوامدة، مصطفى محمود، (2006)، **سيكولوجية التنشئة الاجتماعية**، إربد، الأردن: مكتبة الطلبة الجامعية.

عطية، عاطف، (1992)، **المجتمع الدين والتقاليد**، ط1، طرابلس، لبنان: منشورات جروس برس.

العوامي، فيصل، (1999)، **المثقف وقضايا المجتمع**، ط 1، بيروت، لبنان: منتدى الكلمة للدراسات والابحاث.

علي،منذر ابراهيم، (2009)، **دراسات في ماهية التنشئة الاجتماعية**، ط1، عمان، الأردن: إصدار خاص.

عوض نجيب جورج، (2004)، الله، **الإنسان والشر**، ط1، دمشق، سوريا: قدمس للنشر والتوزيع.

القعيب، علي بن المسفر،(2003)، **التدين والتوافق الاجتماعي لطالب الجامعة**، الرياض، المملكة العربية السعودية: جامعة الملك عبد الله بن سعود.

القشعان، حمود فهد، (2004)، **أسباب التعصب الفكري والسلوكي وعلاقته باضطرابات الشخصية**، الكويت: جامعة الكويت.

المرعشلي، يوسف، (2003)، **معرفة الله تعالى**، بيروت، لبنان: دار المعرفة.

المطيري، منصور زويد، (2003)، **الصياغة الاسلامية لعلم الاجتماع**، قطر: كتاب الأمة.

منديب، عبد الغني، (2006)، **الدين والمجتمع**، الدار البيضاء، المغرب: أفريقيا الشرق،

الموسوي، السيد علي عباس،(2002)، **قراءات نقدية في تجديد الفكر الديني**،ط1، بيروت، لبنان: دار الهدى.

الهرماسي وآخرون، (2000)، **الدين في المجتمع العربي**، ط 2، بيروت، لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية.

الهاشمي، طه، (1963)، **تاريخ الاديان وفلسفتها**، بيروت، لبنان: دار مكتبة الحياة.

هويدي، فهمي، (1994)، **التدين المنقوص**، ط 1، عمان، الأردن: دار الشروق.

ثانياً: المراجع المترجمة:

بورنوف، إميل، (1867)، **علم الأديان**، دار باريس، تعريب د: العروسي الميروزي، سوسة، تونس: دار السوسنة للطباعة والنشر.

سيرغي أ، توكاريف، (1976)، **الأديان**، ط1، إصدار دار النشر بوليتيزدات، موسكو، ترجمة أحمد، م فاضل، (1998)، دمشق، سوريا: الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع.

شالي، فيلسيان، (1994)، **موجز تاريخ الأديان**، دمشق، سوريا: الأهالي للطبع والنشر والتوزيع.

والاس، ولف، (2010)، **النظرية المعاصرة في علم الاجتماع**، ط1، ترجمة محمد الحوراني، عمان، الأردن: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع.

ثالثاً: المجلات

بشير ابراهيم الحجار وعبد الكريم سعيد رضوان، (2005)، **التوجه نحو التدين لدى طلبة الجامعة الإسلامية بغزة مجلة الجامعة الإسلامية – سلسلة الدراسات الإنسانية**، غزة، فلسطين: المجلد الرابع عشر، العدد الأول، يناير- (2006) .

بيرجن وآخرون، (1987)، **التدين والصحة النفسية، مجلة علم النفس الإرشادي**، 34, 197K .204

عوض،حسني وعبد العزيز محمد، (2010)، **درجة التعصب لدى طلبة الجامعات الفلسطينية**

والسودانية،، بغداد، العراق: **مجلة علوم إنسانية**،عدد46.

غلاب، محمود والدسوقي، محمد، (1994)، **دراسة نفسية مقارنـــة بـــين المتـــدينين جوهريًـــا والمتدينين ظاهريًا في الاتجاه نحو العنف وبعض خصائص الشخصية**، القـــاهرة، مـــصر: **مجلة دراسات نفسية**، جلد4 ، عدد 337-375،

مواجدة، بكر، (2010)، **دور كتب الثقافة الاسلامية المدرسية في حوار الاديان والتسامح مـــع الآخر في الأردن**، غزة، فلسطين: **مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)**، مجلد 24 (8).

كلية الآداب/ قسم علم الاجتماع

البرنامج / دكتوراه

الطالبة / ميساء قرعان

بإشراف / الأستاذ الدكتور إدريس العزام

عنوان الأطروحة باللغة العربية

تأثير بعض العوامل الاجتماعية والشخصية على الاتجاهات الدينية لأفراد المجتمع الاردني

دراسة اجتماعية في العاصمة عمان

العنوان مترجماً إلى اللغة الانجليزية

The Impact of Social And Personal Factors on Religious Ternds in Jordanian Society:

Social Study in Amman City

الإستبانة

الإخوة والأخوات......................

هذا استبيان صمم لخدمة دراسة تتناول أثر العوامل الاجتماعية والشخصية على اتجاهات الأفراد الدينية، لذا أرجو قراءة الفقرات التالية والإجابة بطريقة دقيقة تعكس قناعاتك الحقيقية

إن الإجابة على هذه الفقرات قد يأخذ من وقتك حوالي (25) دقيقه كحد أقصى , لذا أرجو منك التكرم بالإجابة على هذه الفقرات، علما بأنه يمكنك الاستفسار عن أي شي له علاقة بهذه الدراسة على العنوان التالي: ميساء القرعان أيميل:
maisa_rose@yahoo.com / تلفون: 0795396328

إن مساعدتكم لي في تعبئة هذه الإستبانة ، تساعدني في جمع المعلومات لإتمام هذه الدراسة . حيث أن المعلومات ستعامل لإغراض البحث العلمي فقط ، راجية عدم ذكر الاسم.

ملاحظة

الرقم (1) يدل على أن السلوك لا يمارس على الإطلاق
الرقم (2) يدل على أن السلوك يمارس بدرجة قليلة
الرقم (3) يدل على أن السلوك يمارس بدرجة متوسطة
الرقم (4) يدل على أن السلوك يمارس بدرجة كبيرة
الرقم (5) يدل على أن السلوك يمارس بدرجة كبيرة جدا

البيانات الشخصية :

ضع إشارة x أمام الحالة التي تنطبق عليك بين الأقواس

1- الجنس :

1. ذكر ( )
2. أنثى ( )

2 – فئة السن :

1. أقل من 30 ( )
2. 30 - أقل من 40 ( )
3. 40- أقل من 50 ( )
4. 50- أقل من 60 ( )
5. 60- فأكثر ( )

3- الحالة الزواجية :

1- متزوج ( )
2- أعزب ( )
3- مطلق ( )
4- أرمل ( )

هل يوجد أبناء ؟ نعم ( ) لا ( )

4- الحالة الصحية الخاصة بك أو بأحد أفراد أسرتك :

1. لا أعاني من أمراض ( ) ، أعاني من مرض مزمن ( ) .
2. الحالة الصحية الخاصة بأحد أفراد أسرتك المقربين **برجاء وضع خط تحت مسمى القريب** (أب ، أم ، أخ ، أخت ، زوج ، زوجة ، ابن ، ابنة)

جميعهم بحالة صحية جيدة ( )، يعاني أحدهم أو أكثر من أمراض مزمنة ( )

5- مستوى التعليم :

1-أمي ( )
2- أساسي ( )
3-ثانوي ( )
4-جامعي ( )
5-دراسات عليا ( )

6- مستوى تدين العائلة التى تنتمى إليها :

1- متدينة بدرجة كبيرة جدا، متدينة بدرجة كبيرة ( )، متدينة بدرجة متوسطة ( )، متدينة بدرجة قليلة ( )، متدينة بدرجة قليلة جدا ( )

7- مستوى الدخل :

1- 200 -400دينار ( )
2- 201 – 400 دينار ( )
3- 401 – 600 دينار ( )
4- 601 – 800 دينار ( )
5- 801 – 1000 دينار ( )
6- 1001 دينار فأكثر ( )

الرقم	أولاً : درجة التدين	منعدم	قليل	متوسط	كبير	كبير جدا
1	شعوري بالراحة عند قراءة القرآن الكريم					
2	محافظتي على أداء الصلاة في وقتها باطمئنان وخشوع					
3	مواظبتي على صيام النوافل (الاثنين ، الخميس ، شوال...)					
4	حرصي على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر					
5	ابتعادي عن الغيبة والنميمة والخوض في أعراض الناس					
6	حرصي على التعرف على معاني الآيات القرآنية لأفهم أمور ديني					
7	شعوري بالسعادة عند تصدقي على المحتاجين					
8	محافظتي على صيام شهر رمضان					
9	إخلاصي النية لله تعالى قبل أي عمل					
10	مواظبتي على الصلاة في المسجد هي مواظبة بمستوى					
11	إن اهتمامي بدعوة الآخرين إلى الصلاة في المسجد هو اهتمام بمستوى					
12	إن قيامي بإخراج الزكاة في الوقت المناسب بنسبة					
13	إن تطوعي للعبادة في رمضان هو تطوع					
14	ابتعادي عن أي مكسب من المال فيه شبهه هو ابتعاد					

ثانيا : درجة التعصب ـ الانفتاح

الرقم	**1- الاتجاه الخاص بالدين**	منعدم	قليل	متوسط	كبير	كبيرجدا
15	قناعتي بأنه لا يوجد دين ينادي بالعدل والإنصاف إلا ديني هي قناعة بمستوى					
16	ميلي إلى مجموعة الرفقاء الذين يشاركونني نفس الأفكار بمستوى					
17	قناعتي بما تعلمته حول أمور ديني ثابتة ولا أتراجع عنها وهي قناعة بمستوى					
18	إن اعتقادي بأن لا دين صحيح إلا ديني					
19	اعتقادي بأن من سيكون ثوابهم الجنة لن يكونوا إلا مسلمين اعتقاد بمستوى					

الرقم	2- الاتجاه الديني نحو المرأة	منعدم	قليل	متوسط	كبير	كبيرجدا
20	اعتقادي بأن حجاب المرأة فرض ديني وكل من لا ترتديه تخالف الدين بمستوى					
21	نظرتي إلى عمل المرأة خارج منزلها بأنه مخالف للشريعة بمستوى					
22	اعتقد بأن خروج المرأة من منزلها دون استئذان زوجها فيه مخالفة للشريعة بمستوى					
23	أنا ضد أن تكون العصمة بيد المرأة بمستوى					
24	قناعتي بأنه لا يجوز للمرأة السفر بمفردها ودون وجود محرم بمستوى					
25	لدي قناعة بأن المرأة يجب أن لا تختلط بالرجال ولا يوجد ما يبرر الاختلاط بمستوى					

الرقم	3- الاتجاهات الاقتصادية	منعدم	قليل	متوسط	كبير	كبيرجدا
26	أرى أن التعامل مع البنوك الربوية محرما بمستوى					
27	ميلي إلى التعامل مع البنوك عن طريق المرابحة بمستوى					
28	اعتقادي بأن القروض الصغيرة التي تتبناها بعض المؤسسات وتكون فيها نسبة فائدة صغيرة محرمة هو اعتقاد بمستوى					
29	إن اعتقادي بأن الأموال التي يتم تحصيلها عن طريق العمل بالبورصة أموال محرمة هو اعتقاد بمستوى					
30	قناعتي بأن الحاجة المادية قد تدفعني للتعامل مع مع البنوك عن طريق الاقتراض قناعة بمستوى					

الرقم	4- نظام الدولة	منعدم	قليل	متوسط	كبير	كبيرجدا
31	ميلي إلى تبني الدولة نظام الحكم الإسلامي بحذافيره هو بمستوى					
32	اتجاهي لأن يكون التعليم في مدارسنا وجامعاتنا تعليما إسلاميا بمستوى					
33	أؤيد إقامة الحدود الإسلامية في العقوبات بمستوى					
34	ميلي إلى وجود حزب إسلامي حاكم هو ميل بمستوى					
35	ميلي إلى فصل الدين عن الدولة هو ميل بمستوى					

الرقم	5- الاتجاه نحو الأديان الأخرى	منعدم	قليل	متوسط	كبير	كبيرجدا
36	إتباعي الحوار كوسيلة من وسائل الدعوة مع المخالفين لي بالدين يكون بدرجة					
37	لدي موقف سلبي من الحوارات التي تحدث مثل الحوار الإسلامي المسيحي بدرجة					
38	لدي موقف سلبي من الحوارات التي تحدث مثل الحوار الشيعي السني بدرجة					
39	تقبلي لأي معلومة دينية إذا كانت من شخص يدين بغير ديانتي بمستوى					
40	أومن بأن أصحاب الديانات غير السماوية هم أناس بلا دين وإيماني هذا بمستوى					

الرقم	6- تقبل الآخر والانفتاح	منعدم	قليل	متوسط	كبير	كبيرجدا
41	إن قناعتي بأن الأفراد من غير ديني لهم دين له حرمته ويستحق الاحترام هي قناعة بمستوى					
42	إن قدرتي على تغيير مشاعري تجاه الأشخاص من الأديان الأخرى قدرة بمستوى					
43	إذا تساوت لدي مشاعر القبول لشخصين مسلم وغير مسلم في موقف يحتم علي أن أحاور أحدهما فإن ميلي إلى التحاور مع المسلم منهما يكون بمستوى					
44	إن محاورتي للأشخاص من غير ديانتي وتقبل نقدهم هو بمستوى					
45	إن رفضي لمن يخالفونني آرائي الدينية هو بمستوى					
46	إن رفضي لمصاهرة أي شخص من غير ديانتي هو بمستوى					
47	إن رفضي الزواج من امرأة / رجل من غير ديانتي هو رفض بمستوى					
48	إتباعي الحوار كوسيلة من وسائل الدعوة مع المخالفين يكون بدرجة					
49	اتجاهي للتصدق على المحتاج ممن يدين بغير ديني بمستوى					
50	ارفضي مشاركة جيراني في مناسباتهم إذا كانوا من غير ديانتي					

ثالثا: الاتجاهات القدرية والغيبية

الرقم	1- الاتجاه نحو السحر	منعدم	قليل	متوسط	كبير	كبيرجدا
51	إيماني بوجود السحر هو إيمان بمستوى					
52	أعتقد بأن النساء أكثر ميلا للتوجه للمشعوذين من الرجال					
53	للسحر قدرة على تغيير العلاقات الزوجية بمستوى					
54	إن توجهي إلى حل مشكلاتي إذا اقتنعت بأنها بسبب سحر عن طريق الشيوخ هو بمستوى					
55	أميل إلى الاعتقاد بأن السحرة يستخدمون أشياء نجسة بمستوى					
56	قناعتي بأن السحر يمكن التخلص منه بإبطاله عن طريق المشايخ بمستوى					
57	قناعتي بأن السحر يمكن إبطاله عن طريق قراءة القرآن بمستوى					
58	سبق وأن لجأت للرقية الشرعية لي أو لأحد المقربين بسبب العين والسحر وهذه الرقية أنا مقتنع بها بمستوى					
59	سبق وأن استخدم البخور في المنزل للوقاية من العين والسحر وأنا راض عن هذه الطريقة بمستوى					
60	لدي قناعة بأن ليس كل أنواع السحر يقصد منها الضرر ومنها ما هو نافع وهذه القناعة بمستوى					

الرقم	2- العين	منعدم	قليل	متوسط	كبير	كبيرجدا
61	لدي قناعة بأن العين الحاسدة قد تسبب الضرر للإنسان بمستوى					
62	اعتقادي بأن العين قد تتسبب بموت شخص هو اعتقاد بمستوى					
63	أؤمن بأن القرآن الكريم يحمي من العين بمستوى					
64	أميل إلى الاعتقاد بأن إزالة أثر العين لا يكون إلا بالعلاج بالقرآن الكريم					
65	أميل إلى الاعتقاد بأن هنالك أشخاص وهبهم الله قدرة خارقة لمعالجة أضرار العين وهذا الاعتقاد بمستوى					
66	لدي قناعة بأن من يتسببون بالضرر عن طريق العين هم أناس حاقدون وهذه القناعة بمستوى					
67	لدي قناعة بأن العين قد تتسبب بضرر في الجسد والمال والعمل والعلاقات الاجتماعية وهذه القناعة بمستوى					
68	لدي قناعة بأن نسبة من المرضى النفسيين يكون مرضهم بسبب العين وهذه القناعة بمستوى					

الرقم	3- اللعنة	منعدم	قليل	متوسط	كبير	كبيرجدا
69	لدي قناعة بأن رضى الوالدين من رضى الله وهذه القناعة بمستوى					
70	أؤمن بأن عدم رضى الوالدين أو أحدهما قد يعطل حياتي كشخص ويعرقل نجاحي وهذا الإيمان بمستوى					
71	لدي قناعة بأن لعنة الوالد أو دعاؤه لي بالشر يجلب لي الشر وهذه القناعة بمستوى					
72	لدي قناعة بأن لعنة الأم ودعاؤها بالشر لي يجلب لي الشر وهذه القناعة بمستوى					
73	لدي قناعة بأن دعوة الأنثى بالشر تجاه مقرب تستجاب وهذه القناعة بمستوى					
74	أخشى دعوة المظلوم وأؤمن بأنها مستجابة بمستوى					

THE EFFECT OF SOME SOCIAL AND PERSONAL FACTORS ON INDIVIDUAL RELIGIOUS ATTITUDES IN THE JORDANIAN SOCIETY A SOCIAL STUDY IN AMMAN CITY

By

Maysa Abdallah Darwish Qur'an

Supervisor

Dr. Idris Al-Azzam, Prof

ABSTRACT

This Study aimed at getting acquainted with the religious trends among the Jordanian Society Individuals. TheCity of Amman was taken as a model , from which four Sub-Governorates (Alwiyah) were chosen , with variations in personal and social factors taken into account. Toward this end, a questionnaire in two parts was designed, with the First Part showing the personal and social data of those Surveyed , assumed as Independent Factors. The Second Part was designed to measure the trends amongst the Surveyed towards the Degree of Religiosity, Intolerance-Openness Trends toward Other Religions, Acceptance of the Other, as well as trends of the Surveyed toward Superstitious Beliefs in ; Magic, the Jealous Eye and Cursing.

The Study has concluded with general and subsidiary results , in accordance with the influence of each variable and its levels on the Surveyed. The General results have demonstrated a great degree of religiosity among the Jordanian Society Individuals. However, the Surveyed expressed a moderate attitude regarding intolerance towards some indicators such as; religion , some women issues and secularization of the State. In addition, the Study has found a moderate attitude with respect to openness toward other religions, acceptance of the other , with some particular variations in certain pivots. In this vein, Results of the Study has demonstrated that the degree of intolerant allegiance to the religion of the Surveyed individuals was great. Both the Elderly and Youth below 30 years of age were found to be the least open , vis a vis , their attitude towards other religions.The Study has also found that the trends of the Surveyed toward metaphysical faith in the influence of Magic, the Jealous Eye and Cursing scored a great degree, albeit some variations among the Surveyed , in terms of Education ,Marital

Status, Health Condition, Parenthood, Income Level, Level of Family Religiosity and the Level of each one of those variables،. The Study has also demonstrated the effect of personal and social variables in gauging the levels of intolerance, openness and the degree of belief in metaphysics . The surveyed who have low income and those with families have been found to enjoy a great level of religiosity, whilst those with lower education and children or either themselves or family member suffering from a specific health situation have been found to be the most religious and most militant, compared to others in other levels ,with regard to the same dependent variable.